

ج ٨٧٧ س ١٩ محرم وصفر ١٤٠٥ هـ - تشرين ٢٠١ (أكتوبر، نولن) ١٩٨٤ م

بمناسبة حلول العام الهجري

ضرورة وضع اطلس جغرافي

للمواضع الإسلامية

ما أجل أن تتوج هذه الذكرى المجيدة، ذكرى حلول السنة الهجرية النبوية الكريمة بعمل يكون خالداً الأثر، عميق النفع، متجدداً بتجدد الأعوام والدهور.

وخير الأعمال وأنفعها وأبقاها ما كان ذا صلة قوية بصاحب هذه الذكرى العطرة - عليه من الله أزكى الصلاة والتسليم - وأولاهها ما كان موافقاً لهدي الكريم، فهو أعلى الله في الفردوس مقامه - ليس بحاجة إلى إقامة الاحتفالات بمولده أو هجرته، بما وهبه الله من اصطفاة وبما أوجب له من إجلال وتكريم، ولهذا لم يشرع لأمنه سوى الاحتفال بعيد الفطر والنحر، وخبر ما بكرم عليه الصلاة والسلام به هو الاقتداء بسنته، والسير على نهجه، وإحياء آثاره التي بإحيائها إحياء لثراث الأمة التي لا حياة لها إلا بالارتباط به إذا أرادت الحفاظ على كيانها ووحدتها ووجودها. ومن ذلك السير على سيرته الحميدة قولاً وعملاً، وهذا لا يتم إلا بفهم تلك السيرة فهماً تاماً.

ولا شك أن هذا من دوافع اهتمام العلماء بالعناية الفائقة بتلك السيرة العطرة التي تدعو المناسبة الكريمة، إلى الإشارة إلى أحد الجوانب المتصلة بها، جدير بمواصلة الدراسة.

هذا الجانب من الدراسات هو الجانب الجغرافي الإسلامي البحت، المتعلق بمعرفة المواضع التي تعين معرفتها على فهم القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وما ورد في آثار الصحابة ومن بعدهم مما له صلة بهذا النوع.

لقد ذكر الله سبحانه أمماً أهلكتها، وسمى مواضع من بلادها منها الأحقاف والأبيكة والحجر، والرّس.

وذكر أمكنة شعائر الحج كالصفاء والمروة وعرفات.

وأشار إلى مواقع لها صلة بتاريخ الإسلام فقال: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ وقال جلّ ذكره: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً﴾. وجاءت أحاديث المصطفى - عليه الصلاة والسلام - بتحديد مواقيت الحج والعمرة المكانية، وأمكنة حدود الحرمين الشريفين. والمواضع التي أقطعها رسول الله ﷺ بعض أصحابه، ومواضع ورد ذكرها في الحديث كقلال (هجر). ثم مواضع الغزوات النبوية ومواقع السرايا.

ومن هذا القبيل ما ورد في الشعر الجاهلي وأشعار الإسلاميين ومختصري الدولتين من أسماء المواضع، إذ فهم النصوص الشرعية متوقف على فهم اللغة العربية وتلك الأشعار هي مادة اللغة، وفهمها لا يتم إلا بمعرفة تلك المواضع معرفة تامة.

إذ (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب).

ولهذا كان اتجاه علماء المسلمين أول ما اتجهوا للدراسات الجغرافية - لتحقيق تلك الغاية أولاً - ولاطلاع الإنسان على سعة ملكوت الله وعظم مخلوقاته، للعظة والعبرة.

ولكن هذا الجانب من الدراسات الجغرافية التي اتجه إليها علماء المسلمين، فوضعوا أسس بنائها، ورسموا الطريق لمواصلة السير فيها لبلوغ ما قصدوه من غايات واضحة، لم يكتب له التمام كما نما غيره من أنواع العلوم الإسلامية الأخرى.

وهذا يرجع إلى أنّ جزيرة العرب - وهي موطن تلك الدراسات - انعزلت عن العالم

منذ انتقال الخلافة الإسلامية منها إلى دمشق، ثم إلى بغداد، فبقيت مهملّة من جميع النواحي، فعادت الحياة فيها إلى طبيعتها قبل الإسلام، وهي الحياة القبلية المعروفة، وكان من أثرها انتشار الفوضى، وعدم استتباب الأمن، فصعّب الاستقرار فيها لمواصلة تلك الدراسات، وضعفت عناية علمائها وشعرائها بها، ووجدوا في حواضر الخلافة من الاطمئنان ورغد العيش ما حملهم على الاستقرار بها.

وليس الأمر كذلك بالنسبة لقطري الحجاز واليمن، فالحج - وهو أحد أركان الإسلام - من مستلزماته إرساء قواعد الأمن لبلوغ المدينتين الكريمتين، ولهذا عيّنت الدولة بذلك، فكانت الحياة في الحجاز على جانب من الأمن والاستقرار، وكان علماء الأقطار الإسلامية يتخذون من الحج وسيلة للاتصال بعلماء الحرمين الشريفين، للاستفادة من علمهم، لصلتهم بمشاعر الحج، ولعرفتهم بالآثار النبوية في مدينته الطاهرة، فكانت هذه الآثار مما هو في المدينة أو بقربها موضع عناية أولئك العلماء في مختلف العصور.

أما اليمن فهو بلاد حصارة وعلم وحكم على جانب من الاستقرار، ولهذا ازدهرت فيه المعرفة، في الوقت الذي كان الجهل مهيماً على أقطار الجزيرة الأخرى.

والآن - بعد أن وهب الله الأمة العربية من وسائل الأمن والاستقرار والرخاء ما تغبطها عليه كل أمم العالم بدون استثناء، وبعد أن تعددت فيها (الجامعات) وتنوعت الدراسة بتنوع (الكليات) أليس من الواجب تخصيص فرع من فروعها للدراسات الجغرافية الإسلامية وحدها، إذ هذا الفرع من الدراسات التي يجب على علماء المسلمين أن يولوه حقه من العناية فالثقافة الإسلامية لا تنم بدونه.

ومما يُحتمّ ذلك أن المتجهين لدراسة هذا النوع من الجغرافية، لا يجدون بين أيديهم من المراجع ما يمكنهم من فهم ما يريدون فهمه، فهو من فروع العلم التي لم يكتب لها التوضيح والكمال. وتراثنا على ضخامته بحاجة إلى التمهيد والتهديب والتحقيق، والمؤلفات المخصصة لتحديد المواقع الإسلامية (العربية) في الكتاب الكريم، وفي السنة

النبوة بحاجة إلى إعادة النظر، فهي غير وافية، وكثير منها مشحون بأخطاء كالتحريف والتصحيف.

لتناول أحد كتب سيرة المصطفى - عليه الصلاة والسلام - أو أحد كتب الحديث - لنعرف مواقع الغزوات أو السرايا التي حدثت بعيداً عن المدينة ... إننا سنُصدم - أول ما نصدم - بالاختلاف في ضبط اسم الموضع الذي وقعت فيه الغزوة أو السرية، فضلاً عن تحديد الموقع تحديداً يُمكنُ من معرفته بسهولة.

وهذا لا يراد به التقليل من قيمة تلك المؤلفات، أو الانتقاص من قدر مؤلفيها. فنؤلفوها من العلماء قاموا بواجبهم خير قيام، وأخلصوا في عملهم، وبذلوا جهدهم، فاستحقوا من الله الثواب والأجر. ومن كل مسلم الدعاء والشكر.

بل ما لنا نذهب بعيداً. لتتناول أحدث كتاب في التفسير ألف في عصرنا، وهو كتاب «المنتخب في تفسير القرآن الكريم» الذي أصدرته (لجنة القرآن والسنة) في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر وجاء في مقدمته أن ذلك المجلس: (شكّل لجاناً علمية من جهابذة العلماء، وفطاحل الباحثين والمفكرين، ليتفروا على تأليف هذا التفسير، بأسلوب واضح العبارة، بعيد عن الخلافات المذهبية، والمصطلحات الفنية، حتى يكون على حالة مرضية من الصلاحية لترجمته إلى اللغات الأجنبية ... وسوف يتلوه تفسير آخر وسيط في شيء من البسط).

نجد في هذا التفسير تناقضاً في تحديد بعض المواضع، وأقوالاً غريبة في مواضع أخرى: وعدم تحديد أمكنة معروفة.

١ - فمن التناقض ما جاء في ص ٢١٥: (اتفق الثقات من أعلام المسلمين على أن الأحقاف بأرض اليمن) وفي ص ٧٤٧: (وموقع الأحقاف مختلف فيه، وبعض المؤرخين يذكرون أنه بين اليمن وعمان.. وبعض المنقبين في الزمن القريب يرى أنه شرقي العقبة، معتمدين على كتابات نبطية، عثروا عليها في خرائب معبد في جبل إرم).

٢ - ومن الأقوال الغريبة ما جاء في ص ٥٣٦ : (وقد عبر الله عن قوم شعيب مرةً بأصحاب الأيكة ومرة بأصحاب الرّس) هذا مع أن الله سبحانه وتعالى ذكر الأمتين في آية واحدة مما يدل على تغايرهما فقال في سورة ق: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ۝ وَعَادُ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطَ ۝ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ ثَمُودَ ۝﴾.

٣ - ومن عدم تحديد الأمكنة المعروفة ما جاء في ص ٢١٦ عن ثمود: (أما مساكنهم فالمشهور في كتب العرب أنها كانت بالحِجْرِ بمدائن صالح، في وادي القرى. وقد زارها الأصبخري وذكر أن بها بئراً تسمى بئر ثمود - أما للمسعودي فقد ذكر أن منازلهم كانت بين الشام والحجاز إلى ساحل البحر الحبشي) الخ ومثل هذا الكلام يوقع في الشك والحيرة، والحِجْرُ معروف قبل زيارة الأصبخري وبعده، وبئر ثمود بل آبارهم وردت في خبر غزوة رسول الله ﷺ تبوك - «البداية والنهاية» ج ٥ ص ١٠ - وفي ص ٣٨١: (أصحاب الحِجْر هم ثمود، والحِجْر وادٍ بين المدينة والشام) ومثل هذا تحديد موقع الرّس في ص ٣٨: (الرّس كما في «مفردات» الراغب هو وادٍ واسنشهد بقول الشاعر:

وهن الوادي (؟) الرّس كَالْيَدِ لِلْقَمَرِ

وفي ص ٥٣٦ أن (أصحاب الرّس هم أصحاب الأيكة) وفي ص ٣٢٢: (أرض مدين واقعة بين شمال الحجاز وجنوب الشام وفيها مكان كثيف الأشجار يسمى الأيكة) وفي ص ٥٧٨: (مدين قرية شعيب) وعلى هذه الأقوال فمدين والأيكة والرّس موضع واحد، وهذا من أغرب الأقوال.

وأشوأ ما يحشاه المسلم الغيور أن يترجم مثل هذا الكلام المتناقض المضطرب، فيقرأه من لا صلة له بالإسلام ولا اطلاع له على تفاسير القرآن الكريم المشهورة ثم يرى ما فيه من تضارب وتناقض، واختلاف، فيظن أن هذا هو رأي (جهابذة العلماء وفطاحل الباحثين والمفكرين) من المسلمين كما جاء في المقدمة، فيحمله ذلك على الشك ثم الإنكار، ثم الطعن في القرآن الكريم.

ولا شك أن وضع مصور جغرافي (أطلس) للسيرة النبوية يحدد أمكنة طريق الهجرة

المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية

- ٣ -

القذاف

قال في «معجم البلدان» بكسر أوله وآخره فاء كأنه جمع قذف الوادي وهي جوانبه. وقيل: القذاف ما أظقت حملة ييدك وقذفت به. وهو موضع في شق حُزوا. ويقال له أيضاً: روض القذافين، وفي كتاب الخالغ: القذاف وقوان: موضعان من ديار بني سعد بن زيد مناة، وأنشد لذي الرمة:

جاد الربيع له روض القذاف إلى قوين، وانعدلت عنه الأصاريم
وقول ذي الرمة - يصف حمار وحش - كما في ديوانه، وفيه: القذاف: موضع.
قوين: موضع في شق بني تميم الأصاريم: جماعات الناس^(١).

وقال - يصف مراعي حمير وحش:

برهبا إلى روض القذاف إلى المعى إلى واحف تروادهما وبجالحا

والغزوات والسرايا والإقطاعات النبوية، سيكون من الدوافع إلى وضع مصورات جغرافية أخرى (أطالس) تحوي أسماء المواضع الواردة في القرآن الكريم، والمواضع الواردة في أخبار الفتوحات الإسلامية، والمواضع الواردة في الشعر العربي الجاهلي والإسلامي، مما يعين على فهم كتاب الله الخالد الذي لا يتم فهمه إلا بفهم اللغة العربية.

حمد الجاسر

تروادها: إقبالها وإدبارها. ترود: نجيء وتذهب - كذا في ديوانه^(٢).

وقال البكري في «معجم ما استعجم»: محقق: موضع في ديار بني تميم، قال سلامة بن جندل:

كأن النعام باض فوق رؤوسهم بنهي القذاف، أو بنهي محقق
وأورد في رسم مطار قول الخليل:

أعرفت من سلمى رسوم ديار بالشط بين محقق ومطار
وقال: فذلك أن مطار تلقاء محقق.

وقال الصاغاني في «التكملة» - في رسم قذاف: وروض القذاف موضع عن ابن دريد، وأنشد:

عَرَكَرَكَ مَهْجَرُ الْوَبَانِ أَوَّمةُ رَوْضِ الْقَذَافِ رَيْبَعَا أَيْ تَأْوِمُ
العركرك: الجمل الضخم، والمهجر الذي يهجر بذكره، أي ينعت كرمه،
والضويان: الجمل القوي، وقيل: هو كاهل البعير. وأومه: سَمَّتهُ. انتهى.

ويفهم من النصوص المتقدمة أن القذاف روض في جهة حَزُوا بقرب رهبا والمعا
وواحف، ومطار - وكل هذه المواضع واقعة في جانب الصمان مما يلي حَزُوا - وفي الصمان
وما يليه من الصلب تكثر الرياض.

وإذن فالجهة التي يقع فيها القذاف معروفة، وهي الجهة الجنوبية من الصمان الموالية
لحَزُوا وما حولها من شرق الدهناء، أما الموضع فلم أسمع له بذكر، وغرابة اسمه مما يسبب
دروسه.

الْقَرَّاحُ

بضم القاف وفتح الراء بعدها ألف فحاء مهملة - نقل صاحب «تاج العروس» أن

الكلمة يقصد بها سيف البحر مطلقاً - وأنها اسم قرية بالبحرين، وموضع فيه - على ما ذكر صاحب «القاموس» وجاء في «ديوان جرير»^(٣) :

ظعائن لم يذن مع النَّصَارَى ولا بِذَرِينِ ما سَمَكُ الْقَرَّاحِ
الْقَرَّاحُ: قرية بالبحرين، أي إنهن بدويات، لسن بحضرياتٍ مُهَيَّجَاتٍ.
وفي الديوان أيضاً - في هجو الفرزدق^(٤) :

ندافع عنكم كل يوم عزيمة وأنت قراحي بسيف الكواظم
وفي كتاب «النفائض»^(٥) في شرح هذا البيت: القراحي: صاحب القرية، ملازم لها، ليس بدوي، وقراح: موضع على شاطئ البحر. انتهى.

وفي كتاب «تهذيب اللغة» للأزهري^(٦) : شمر عن أبي منجوف عن أبي عبيدة قال:
القراح سيف القطيف، وأنشد للنابغة:

قراحية ألوت بليف كأنها عفاء قلوب طار عنها تواجر
تواجر: تنفق في البيع لحنها.

وقال جرير:

ظعائن لم يذن مع النصاري ولم يدرين ماسمك القمراح
وقال في قوله:

وأنت قراحي بسيف الكواظم

قال أبو عمرو: قرية على شاطئ البحر نسبة إليها. انتهى.

وذكر نصر في كتابه^(٧) : القراح - بضم القاف وتخفيف الراء - : موضع بالبحرين، أو سيف البحر.

وأورد الحازمي في كتاب «البلدان»^(٨) بيت النابغة الذي أورده الأزهري - بعد

ضبط قراح بضم القاف وتخفيف الراء، وقال في شرحه: قال أبو عبيدة: قراحية نسبة
إلى قراح بسيف هجر والزارة بسيف قطيف^(٩) ورواه غيره بفتح القاف انتهى.

وفي «معجم ما استعجم» لأبي عبيد البكري: قراح بضم أوله، وزيادة ألف بين الراء
والحاء موضع بساحل البحرين، قال النابغة:

كَأَنَّ الظَّمْعَنَ حِينَ طَفُونُ ظَهْرًا سَفِينُ الشَّحْرِ يَمْتُ الْقَرَاخَا
وقيل: قراح: مدينة وادي القرى وقال عمارة بن عقيل: هو من ساحل هجر وأنشد
لجده جرير:

ظُعَائِنُ لَمْ يَدْنِ مَعَ الْنَصَارَى وَلَمْ يَسْدِرِينَ مَا سَمَكَ الْقَرَاخُ
وبيت النابغة الذي أورده البكري أورده في «معجم البلدان» - رسم لباح - بهذا
النص:

كَأَنَّ الظَّمْعَنَ حِينَ طَفُونُ ظَهْرًا سَفِينُ الْبَحْرِ يَمْنُ الْمَقَرَاخَا
وقول البكري: (قراح: مدينة وادي القرى). المعروف قرح - بدون ألف.

وقال في «معجم البلدان»: القراح بضم أوله وتخفيف ثانيه وآخره حاء مهملة - قال
أبو عبيدة: القراح سيف القطيف. وأنشد للنابغة:

قَرَاخِيَّةُ أَلُوتٍ بِسَلْسِيفٍ كَأَنَّهَا عَفَاءُ قُلُوصٍ طَارَ عَنْهَا نَوَاجِرُ
نَوَاجِرُ^(٩): تنفق في البيع لحسنها.

وقال جرير:

ظُعَائِنُ لَمْ يَدْنِ مَعَ النَّصَارَى وَلَا يَسْدِرِينَ مَا سَمَكَ الْقَرَاخُ
قراح: قرية على شاطئ البحر. وقراحية نسبة إليها.. وفي كتاب الخازمي: قال أبو
عبيدة في بيت النابغة: قراحية نسبة إلى قراح بسيف هجر، والزارة: سيف القطيف.

قال: ورواه غيره بفتح القاف. انتهى.

وبتلخص مما تقدم أن اسم القراح - أو قراح - قد يطلق على سيف البحر بصفة عامة، وقد يقصد به سيف هجر، أو سيف القطيف أو سيف كاظمة أو سيف البحرين، يظهر من تعدد الأقوال أنه يعم السيف، ولا يمنع هذا من وجود قرية أو موضع في البحرين باسم القراح.

وبتضح لي من شعر جرير في وصف الظعن، وفي هجو الفرزدق أنه قصد البعد عن لبلاد التي تكثر فيها الأنهار، وكانت من منازل القبائل التي تنصرت من ربيعة، من بني تغلب وبني بكر، حيث نهري دجلة والفرات التي تفيض بسيف الكواظم حيث يجتمع بالبحر فظلعائن جرير لا يفرقن بين سمك الأنهار، وماؤها قراح، وبين سمك البحر، وماؤه ملح، أي أنهم بدويات، لم يعشن بين الأنهار مع النصارى. كما يهجو الفرزدق لبعده عن البادية، وكونه عاش بقرب الأنهار التي ماؤها قراح - بفتح القاف.

القَرَادِي

بضم القاف وفتح الراء بعدها ألف فـدال مهملـة مكسورة فياء النسبة - من قرى زعب من سليم في المنطقة الشرقية - أميرهم منديل بن سحوب.

وتقع هذه القرية. بمنطقة وادي المياه غرب قرية نطاع، غير بعيدة عنها.

قَرَاقِرُ

بضم القاف بعدها راء مفتوحة فألف، فـقاف مكسورة فراء. قد يكون اشتقاق هذا الاسم من الفرقر، وهو المستوي من الأرض، الأملس، ولهذا كثرت المواضع التي تسمى به، في شمال الجزيرة - بمنطقة قربات الملح - وفي منطقة حائل، أسفل واديها، وفي شرق الجزيرة بقرب الكوفة، حيث وقع يوم ذي قار المشهور. ويظهر أن إحدى معارك ذلك اليوم وقعت في حَمَضَى الموضع المعروف الآن باسم حَمَضْ - كما سبقت الإشارة إلى ذلك عند ذكر هذا الموضع ص ٥٤٤ - وقراقر أيضاً موضع ذكره ذو الرمة، وقرن ذكره

بالمعا - الواقع في جنوب الصمان، مما يحمل على القول بأنه في تلك الجهة، قال يصف
الرياح التي غبرت أطلال منازل مي:

ورابعة من مطلع الشمس أجفلت عليها بدفعا المعافق فتراقر^(١١)

يعني الصبا. (جفلت: أسرع وقلبت كل شيء. والدفعا التراب..

وقبل هذا البيت:

أشاققتك أخلاق الرُسوم الدوائر بأدعاص حوضا المعنقات النواير

ويعده - بآيات -:

ثبة إذ مي معان تحله فتأخ حزوا في الحليط المجاور

وحوضا سبق الكلام على تحديدها - ص ٥٦٢ وما بعدها - وأنها على ما يفهم من
النصوص الواردة عنها غير بعيدة من حزوا في شرق الدهناء، على مقربة من أرض
الصمان.

أما حزوا وفتأخ فلا يزالان معروفين في شرق الدهناء.

وما دامت ريح الصبا وهي التي تهب من مطلع الشمس تذر التراب على منازل مي
الواقعة في جهات حزوا فينبغي أن يكون قراقر والمعاف يقعان شرقاً عن حزوا غير بعيدين،
وأنها بجانب الصمان الموائي لحزوا شرقها، على مقربة منها.

القرايا

على لفظ جمع قرية بلغة العامة - ورد الاسم في كتاب «روضة الأفكار» لابن غنام،
الذي طبع مهبدا باسم «تاريخ نجد»^(١٢) في ذكر حوادث سنة ١٢١٠ - وأن ثوبني نزل
(وادي القرايا) يعني وادي المياه (الستار قديماً) وكان ذا قرى كثيرة، لم يبق منها إلا
القليل.

الْقَرْحَاءُ

قال في «معجم البلدان»: - بالفتح والمد والحاء المهملة -: من قرى بني محارب بالبحرين. ويظهر أن مصدر صاحب «المعجم» كتاب «البلدان» لابن الفقيه.

وورد اسم القرحاء في شعر ابن المقرب، في قصيدة مدح بها أبا سنان مسعود بن محمد بن علي بن عبدالله العيوني، قال:

سَلُّ عَنْهُ يَوْمَ أَغَارَتْ فِي كَتَائِبِهَا خَيْلُ الْقَطِيفِ مِنَ الْقَرْحَاءِ إِلَى الْجَبَلِ (١٢)

وهذا يدل على قربها من القطيف، وليست معروفة الآن على ما بلغني.

وقد قرأت تعريباً لمقال كتبه عالم أثري أمريكي يدعى (بيتر بروس كرنوال) باللغة الانجليزية ونشره في «المجلة الجغرافية الأمريكية» (١٣) جاء فيه: وعلى مقربة من العقير اثواب أثرية يعتقد علماء الآثار أنها بقايا مدينة (قرحاً) إحدى مدن جزيرة العرب، وكانت هذه المدينة في العهد الروماني والعهد اليوناني من أشهر الأسواق والمراكز التجارية في الشرق الأوسط. وقدر مساحتها خمسة أميال.

ويسمى بعضها بعض مؤرخي العرب (الجرعاء).

ولا أظن اسم (قرحاً) في هذا التعريب صحيحاً، وإنما أوردته للإشارة إلى هذا (انظر الجرعاء)

الْقَرْعَاءُ

تَأْنَيْثُ الْأَقْرَعِ، قَالَ يَاقُوتُ: كَأَنَّهَا سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِقِلَّةِ نَبَاتِهَا. انتهى.

والاسم يطلق على مواضع ومياه، من أشهرها منزل في طريق مكة من الكوفة، تحدث عنه في قسم شمال المملكة، وله ذكر كثير في كتب المسالك. ولهذا يقع الخلط بينه وبين غيره من المواضع كما جرى لياقوت في «معجم البلدان» حين ذكر هذا الموضع

قائلاً: (وبين القرعاء وواقصة ثمانية فراسخ. وفي القرعاء بركة وركابا لبني غُدانة، وكانت بها وقعة بين بني دارم بن مالك وبني يربوع، بسبب هَيْج جرى بينهم على الماء، فُقُتِلَ رجل من بني غُدانة يقال له أبو بدر، وأراد بنو دارم أن يَدُّوا فلم يقبل بنو يربوع فهاجت الحرب).

انتهى. فأول الكلام عن القرعاء التي تقع في طريق الحج الكوفي، وآخره عن قرعاء أخرى هي موضع الحديث، وهذه هي الواقعة في ديار بني دارم بن مالك بقرب اللهابة والصفاء في شرق الصَّمان.

أما خبر الحرب التي وقعت بين بني دارم وبين بني مالك فقد ذكرها أبو محمد الأسود الغندجاني في كتابه «فرحة الأديب»^(١٤) كما ذكرها أبو عبيد البكري في رسم اللهابة - بما سيذكر هناك. ويفهم من نص أورده صاحب كتاب «بلاد العرب» أن القرعاء سُمِّيَتْ باسم رجل يدعى الأقرع من بني تيم الله بن ثعلبة.

وبنو تيم الله من بكر بن وائل من ربيعة، وكانت بلاد ربيعة شرق الجزيرة حتى أراحهم عنها بنو تميم، فقبل ظهور الإسلام، فانزاحوا إلى العراق، وحلَّتْ بنو تميم تلك البلاد ولها ذكر في حروب الردة، حيث اجتمعت فيها بطون من تميم بقيادة وكيع بن مالك على ماذكر ابن جرير في تاريخه - ٣/٣٠٥ - طبعة دار المعارف.

وفي القرن السابع كانت من مياه بني عقيل بن عامر على ما ذكر ابن فضل الله العمري في كتابه «مسالك الأبصار» - وفي عصرنا كانت وما حوطها من موارد قبيلة مطير.

وفي سنة ١٢٨١ أغار عبدالله بن فيصل على الملاحة من مطير، وهم على القرعاء فصبحهم وأخذهم - على ماذكر صاحب كتاب «تحفة المشتاق».

جاء في كتاب «بلاد العرب»^(١٥): (وأما بنو عبدالله بن دارم فليس لهم بالبادية إلا القرعاء، وهي ماء أسفل الصَّمان، وهي بينه وبين الدو، ليس لهم غيرها، وغير مصنعة يقال لها الحمة بالصَّمان^(١٦)).

وكانت القرعاء لرجل من بني نيم الله بن ثعلبة يقال له الأقرع.

ويجنب القرعاء مما يلي فلجاً لصاف وفي القرعاء يقول أبو المقدم الضبي:

بَكَى فَلَكَ الْقِرْعَاءُ مِنْ لُؤْمِ رَبِّهَا وَمَا قَابِلَتَهَا مِنْ ثَنَائِهَا الْمَوَارِدِ
يَلُوحُ خِطَامُ الذَّلِّ فَوْقَ أَنْوْفِهِمْ كَمَا لَاحَ فِي وَرَقِ الْحِمَامِ الْقَلَائِدُ
وفيه أيضاً^(١٧): والقرعاء واللهابة ولصاف وطويلع وما حوّلن يُسمّين الشاجنة،
وهي دون الصمان في أسافله. انتهى.

وكلمة (وهي دون الصمان) بالنسبة لمن شرق الجزيرة.

والقرعاء واللهابة ولصاف (اللصافة) يطلق عليها اسم الطوال - جمع طويلة - فرشاء
الواحدة يقارب ثلاثين بوعا بل يزيد.

ولا تزال القرعاء معروفة، وإن أصبحت مهملة بعد إنباط المياه الجوفية بالآلات
الحديثة.

وتقع القرعاء جنوب اللهابة، في مفيض واد يدعى وادي السدير غرب جبل
يدعى أم الحصانية وشرق جبل يدعى المنيسر، وشمالها آكام تدعى خناصر القرعاء.
وشرقها اللهابة يفصل بينهما آكام تدعى جبال الدميخ.

(تقع القرعاء قرب خط الطول ٤٧/٤٦ وخط العرض ٢٧/٢٨).

الْقِرْعَةُ

بثلاث فتحات - أرض مستوية لا تنبت إلا العشب، لا يوجد فيها شجر ولا حصا
ولا حزم.

تمتد من الوريعة نحو الشمال إلى الحماطيات.

ومن الشق شرقاً حتى معرج السوبان غرباً.

وهي الجانب الشرقي الجنوبي من الدبدبة، وأوصاف الدو تنطبق على القرعة، وعلى الدبدبة. بحيث يمكن القول بأنها من الدو.

ولعلها سميت بالقرعة لكونها أرضاً ملساء، لا جبال فيها ولا أشجار ويخترقها الطريق المتجه من الظهران إلى الكويت بعد مجاوزة الوريعة.

وأقرب المناهل إليها أبرق الكويت الواقع في الجنوب الشرقي منها. ولا مياه قديمة فيها.

(تقع القرعة بين خطي الطول ٤٧/٠٠ و ٤٨/٠٠ وخطي العرض ٢٨/٠٠ و ٢٨/٣٠).

قَرَعَةُ مُدَبَّرَسٍ

موضع شمال الحفر شبيه بالقرعة في مظهره، ورد له ذكر في الحوادث التي وقعت شرقي نجد سنة ١٣٤٨ - فقد حُيِّم في هذا الموضع فيصل بن سلطان الدويش - شيخ قبيلة مطير - حين هرب من نجد إلى العراق، وانتهى الأمر بإعادته.

القَرْنُ

بفتح القاف وإسكان الراء وآخره نون.

من قرى الأحساء الواقعة في الشمال، يلي واحة العيون، ويقع شرق الطريق المتجه إلى الدمام، وأقرب القرى منه جُلَيْجَلَة.

وكثير من السكان يدلون القاف في هذا الاسم جِماً فيقولون (الجرن) كما في كثير من الكلمات الأخرى وهي لهجة عامة لدى سكان شرق الجزيرة.

وقد عرفت هذه القرية إلى عهد قريب بإجادة صناعة الحصر (المداد) التي تصنع من قصب البردي الذي يكثر في القرى الواقعة شرق الأحساء على جوانب مجاري المياه، وفي الغياض والمستنقعات ووصف قرية القرن صاحب كتاب «دليل الخليج» قبل ثمانين عاماً بأن فيها من المنازل مئة وعشرين، وأنها على مسافة ميل من قرية جُلَيْجَلَة. وأن جبل

القارة: يشاهد في الجهة الجنوبية الشرقية من هذه القرية.

وقد تغير عمران القرن الآن - كغيرها من القرى.

الْقَرْوُقُ

قال في «معجم البلدان»: القروق بالفتح ثم الضم وسكون الواو وآخره قاف -: وادٍ بين هَجَرَ والصَّمَّان. انتهى.

ولا شك أن المقصود القروق - بالفاء - وما هنا تصحيف ذكرته للتنبيه عليه.

ويظهر أنه اعتمد على كلام الصاغاني في «التكملة» في رسم قرق، فقد قال بهذا القول. ثم سار على طريقته صاحب «القاموس» وشارحه.

ولعل مثل هذا ما جاء في «المعجم» أيضاً: القريق: موضع قريب من القروق، عن أبي سعيد أحمد بن خالد الضرير.

ومثل هذا التصحيف كثير في كتاب «معجم البلدان» لأن مؤلفه - رحمه الله وأجزل مثوبته - قد ينقل عن كتب لم تضبط فيها الأسماء، ويعتمد على كتب نقلت بدون تثبيت ومن هنا يقع الخطأ كما في (الأحسية) و(زينة) - وهما (الأحسية) و(رنية) وغيرهما كثير.

الْقَرَيَّانِ

مثنى قَرْيَة وردت نصوص قديمة تنطبق على القريتين الواقعتين شرق الصَّمَّان، في المنطقة الشرقية، وقد يعبر عنهما العامة بلفظ الجمع (قريبات) بتخفيف الياء، وقد يقولون قربة العلّيا وقَرْيَة السُّفلى.

وقد أوضحت - في الكلام على ثيتل والنباج - أنهما المسميتان بهذين الاسمين، فالعليا وهي أكبرهما كانت تعرف باسم النباج - نباج بني سعد^(١٨) والسفلى تسمى ثيتل ومن إطلاق اسم القريتين عليهما ما جاء في كتاب «العقد الفريد»^(١٩) بعد ذكر يوم

السويان (وأغار يزيد بن الصعق على عصفير النعمان، بذى لكان، وذو لكان عن يمين القريتين).

وورد في شعر جرير: (٢٠):

لَمَلَّكَ مَحْزُونٌ لِعِرْفَانٍ مَنْزِلٍ مُحِيطٍ بِوَادِي الْقَرَيَّتَيْنِ مَنَازِلُهُ
وقال الفرزدق يهجو بني نهم: (٢١):

إِذَا حَضَرَتْ يَوْمًا لَصَافُ فَانِهِ سَبَدُو عَلَيْهِ فَقَهَا وَهَجُونَهَا
إِذَا نَهَشَ بِالْقَرَيَّتَيْنِ تَرَوْحَتْ مَلَأَ مِنَ الزَّادِ الْخَيْثُ بَطُونَهَا
فَرَبَّ كَعَابٍ مِنْكُمْ آلَ نَهْشَلٍ يَشَارُ بِأَعْلَى الْقَرَيَّتَيْنِ دَفِينَهَا

وفي «شرح ديوان ابن مقرب» (٢٢) من قصيدة نظمها سنة ٦٠٤:

أَقُولُ لِرُكْبٍ مِنْ عَقِيلٍ لَقَبْتُهُ وَأَعْنَاقَهَا لِلْقَرَيْشَيْنِ تَمَالِ
القريتان: موضعان، يقال لأحدهما القرية العليا والأخرى السفلى.

إِذَا جِئْتُمْ أَرْضَ الْحِصَاءِ وَقَابَلْتُمْ قَبَابَ بَضَاحِي بَرَهَا وَتَلَالِ
فَأَرْخَوْهَا فَضْلَ الْأَزْمَةِ سَاعَةً وَإِنْ كَسَانِ ابْنِ مَسْهَى وَكَلَالِ

الْقَرَيَّتَيْنِ

في «معجم البلدان»: بالفتح ثم الكسر ثم مشاة تحية ساكنة وآخره نون -: وهو موضع ذكره ذو الرمة فقال:

تَرَدَّدْنَ خَشْبَاءُ الْقَرَيْنِ وَقَدْ بَدَا لَهْنٌ إِلَى أَرْضِ السَّارِ زِيَالُهَا
أي ركني الحمر الخشباء وهي القطعة من الأرض كأنها جبل. انتهى.

وهذا البيت ورد قبله في وصف مراعي تلك الحمر:

بَرَهَا إِلَى رَوْضِ الْقِدَافِ إِلَى الْمَعَا إِلَى وَاحِفٍ تَرَوَادُهَا وَمَجَالُهَا

فكان هذه الحمير اتجهت من مراعيها تلك الواقعة فيما بين الصلب والصمان، بمحاذاة الجانب الجنوبي الشرقي من الدهناء - اتجهت لترد من مياه وادي الستار الواقع شرق تلك المراعي - عين أثال، أو عين بنوبو - كما جاء في شرح الأبيات (٢٣) من الديوان - فركبن خشباً القرين في طريقهن مشرقاً نحو الستار، وهي أرض في غلظها كأنها جبل، وهذا الوصف ينطبق على جانب الصُّلب من ناحيته الشرقية حيث ارتفاع جوانب المنطقة الصلبة البارزة شرق الصُّلب، المعروفة باسم الطُّف، فهي أرض خشنة ينطبق عليها وصفها بأنها خشباً (وانظر هذه الكلمة) أشبه شيء بالجبل وهي في بروزها وطبيعتها تفصل بين أرض الصلب، وبين الواحات الواقعة شرقه، التي تتميز بانخفاضها وسهولة أرضها كواحة وادي الستار (وادي المياه) وما حولها ... وانظر (قرين جراد). وقد ورد اسم القرين بلفظ التثنية في رجز رؤية:

قوارباً من واحفٍ بعد الغبق
للعدِّ إذ أخلفها ماء الطرق
من السقرينين وخبراء العدق

وخبراء العدق من خبري الصمان، تقدم ذكرها - ٥٨٠.

والطرق مناطق المياه تكون في ححائر من الأرض، وأرى رؤية قصد القرين فثناه بموضع آخر بقربه - على عادة الشعراء في تسمية الأسماء.

الهوامش :

- (١) ديوانه : ٤٣٤.
- (٢) : ٥٢١.
- (٣) ٨٧.
- (٤) ١٠٠٢.
- (٥) ١٠٠.
- (٦) ٤٣/٤.

سياسة بني أمية في اختيار الولاة

كان الولاة - ويمثلهم اليوم الحكام الإداريون - نواباً لرئيس الدولة أو الخليفة في الولايات ، وكان الخليفة في الغالب مأخوذاً بجزيرة ولاته ، ولذلك كان حريصاً عند اختيار من ينوب عنه في الولايات والأقاليم ، أن يكون من أهل ثقته ، وقد يكون الولاة - إلى حد كبير - مؤثراً يدل على تطلعات الخلفاء ، ودليلاً يشير إلى سياستهم .

من هنا كان موضوع الولاة والأسس التي كانت تتبع في اختيارهم في عهد بني أمية ، والمهام التي كانت توكل إليهم من أهم الملامح التي تسمي سلطات [عهد] بني أمية وترسم شخصيته وتستحق البحث .

عندما انتهت الخلافة إلى معاوية بن أبي سفيان ، وآلت مقاليد الأمور إليه . أخذ

-
- (٧) الورقة (١٢١).
 - (٨) الورقة (١٦٠).
 - (٩) في المعجم : بواجر -
 - (١٠) ديوانه : ١٩٦٧.
 - (١١) : ١٩٧.
 - (١٢) ديوانه : ٣٨٧ - تحقيق الخلو.
 - (١٣) جزء أبريل سنة ١٩٤٨ م.
 - (١٤) : ٢٤ وانظر كتاب ، شرح أبيات سيويه لابن السرياني ج ١ ص ٦٤.
 - (١٥) ص ٣٥٢.
 - (١٦) مثل هذا القول في كتاب مصر في الكلام على الحجة.
 - (١٧) : ٣٥٥.
 - (١٨) هو غير نجاح ابن عامر المعروف الآن باسم الأسباح في شرفي القصيم.
 - (١٩) ١٧٨/٥ طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر
 - (٢٠) ديوانه : ٩٦٣.
 - (٢١) ديوانه ٨٧٩.
 - (٢٢) ص ٣٢٣ - الطبعة الهندية.
 - (٢٣) : ٥٢٣.

بتولية الولاية على البلدان ، فجعل عبد الله بن عامر بن كُرَيْزٍ - من بني أُمَيَّة - واليًا على البصرة ، وكان عبد الله من المعارضين لعلي بن أبي طالب في الأحداث التي جرت بعد مقتل عثمان بن عفان ، وكان من قَبْلُ ، واليًا على البصرة في خلافة عثمان بن عفان ، وتم في ولايته آنذاك فتح خُرسان ، وقيل : إن معاوية كان يريد أن يوجه أخاه عتبة بن أبي سفيان واليًا على البصرة ، ولكن عبد الله بن عامر كَلَمَ معاوية وأعلمه أن له بالبصرة أموالاً يخشى ضياعها ولذلك ولاه^(١) .

وولي معاوية المغيرة بن شُعْبة الثقفي على الكوفة ، وكان المغيرة من قادة الفتح الإسلامي في الميدان العراقي والشرقي بعامة ، وكان واليًا على البصرة في خلافة عمر بن الخطاب ثم ولي على الكوفة بعد ذلك في خلافة عمر بن الخطاب وبعض الوقت من خلافة عثمان بن عفان ، وكان المغيرة قد وقف على الحيات من الأحداث التي جرت بين علي بن أبي طالب وخصومه بعد مقتل عثمان بن عفان ولكن المغيرة كان من الولاية الأَكْفَاء الذين أثنى عليهم أهل عملهم^(٢) .

وجعل معاوية عَمْرُو بْنَ العاص واليًا على مصر ، وكان عمرو أحد قادة الفتح الإسلامي في بلاد الشام ، وولاه عمر بن الخطاب على فلسطين ، ثم سيره من بعد في جيش إلى مصر فافتتحها وظل بلبها خلافة عمر بن الخطاب ، وشطرًا من خلافة عثمان بن عفان ، وانحاز عمرو من بعد ذلك إلى معاوية بن أبي سفيان في خروج الأخير على علي بن أبي طالب .

أما الحجاز فقد جعل معاوية يَدَاوِلَ ولايته في الغالب بين مروان بن الحكم وسعيد بن العاص ، وكلا الرجلين من بني أُمَيَّة ، ولها خبرة في الإدارة والولاية اكتسبها منذ فترة سابقة ، وبخاصة في خلافة عثمان بن عفان .

ولما مات عمرو بن العاص ، عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص الذي استنابه والده ، وجعل الولاية إلى معاوية بن حُذَيْج الكندي ، ثم جعلها من بعده إلى مسلمة بن مخلد الأنصاري ، وكلاهما من عثمانية مصر الذين رفضوا الدخول في طاعة علي ابن أبي طالب ، وغضبوا لمقتل عثمان بن عفان ، ووقفوا إلى جانب معاوية بن أبي سفيان في

ولما بلغ معاوية أن عبد الله بن عامر رجلٌ كَيِّنٌ لا يأخذ على أيدي السفهاء في البصرة ، قام فعزله ، وولى مكانه زياد بن أبيه ، وكان زياد من أصحاب علي بن أبي طالب ، ولما اضطربت فارس ، ولأه علي عليها ، فضرب بعضهم ببعض حتى غلب عليها دون أن يكلف علياً أن يبعث جيشاً إليها ، مما أكبر زياداً في عين معاوية ، ودعاه إلى استبطانه ، واستلحاقه بنسبه واستعماله وبنيه من بعده . وكان من شأن زياد أن شد سلطان معاوية وأكد الملك له .

وقد يبدو للنظرة الأولى أن سياسة معاوية في اختيار الولاة كان امتداداً لسياسة من سبقه من الخلفاء . فالكفاية والصحة كانتا من أبرز الخصال فيمن اختارهم للولاية ، كما عادت حركة الفتح الإسلامي إلى سابق عهدها في الانساع والانتشار . ولكن معاوية - كما يبدو من قائمة الولاة الذين استعان بهم - راعى إلى جانب الكفاية والصحة عنصر الولاء له ، ومع أن هذا الاعتبار قد يكون ملفتاً للنظر عند تقويم سياسة معاوية . فإن سياسة معاوية لا تُعدُّ بهذا الاعتبار وحده خارجة ، على سياسة الخلفاء السابقين ، إذ قد يكون الولاء سبيل المناصحة التي نستقيم بها الأمور .

ولكن الملاحظ أن معاوية جعل أهل الحنكة والدراية والسُنَّ من رجال بني أمية ولاية على الحجاز ، ويبدو أن معاوية لم يُبعد في ذلك عن القصد والغرض ، وله على الأقل في ذلك فائدتان تعودان إلى غاية واحدة ، فمن جهة أراد أن يظهر للناس بولائهم ، إمرة البيت الأموي على سائر بيوت قريش في مكة والمدينة ، سيما وقد استقرت الخلافة في قريش ، وجعل إمرة الحج وقيادة الحجيج تتردد في البيت الأموي ، طيلة خلافته ، ليقر في أذهان الناس أن بني أمية معدين الملك ، وبيت الرئاسة ، ومن جهة أخرى أراد معاوية أن يُبقي هؤلاء النفر الشيوخ من بني أمية في الحجاز بعيداً عن الشام الذي غدا في عهده مركز الثقل في الحياة السياسية .

ثم بدت أهداف معاوية تتضح في ترشيح ولده يزيد للخلافة ، فقد جعله عام خمسين للهجرة على رأس عمليْن يُعدَّان من أبرز مهام الدولة وأجلها . وهما الحج

والجهاد ثم طَوَّعَ الولاية^(٥) ورؤساء القبائل ووجوه الناس ، والشعراء ، في قضية البيعة ليزيد وتسميته خليفة من بعده ، وحج عام واحد وخمسين للهجرة وصار - على نحو ما يروى خليفة بن خياط^(٦) يقتل لأبناء كبار الصحابة في المدينة ، بالذُّرَّة والغارب حتى أخذ البيعة منهم ليزيد .

حوَّل معاوية بن أبي سفيان الخلافة إلى مُلْك وراثي^٧ يلقفه أبناء العائلة الأموية ، إرثاً عن وارث ، وحصار الولاية يشاركون الخليفة هذا الوزر ، ويتحملون أعباءه ، ونصيبهم آثاره وتبعاته ، وأضحى إخلاص الوالي لهذه السنة التي ابتدئها معاوية بعض معاني الولاية للخليفة .

وبعد موت معاوية عانى والي الحجاز مشقة أخذ البيعة من بعض أبناء كبار الصحابة ليزيد ، وتعرض ولاية يزيد في المدينة ومكة والعراق لثورات ثلاث ، نشبت في هذه البلدان في فترات متباعدة ، احتجاجاً على خروج بني أمية على مبدأ الشورى ، في اختيار الخليفة والبيعة ليزيد ، وقام يزيد بن معاوية حسب وصية أبيه في استبطن أهل الشام والانتصار بهم على خصمه^(٧) ، بإرسال جيش من أهل الشام إلى الحجاز للقضاء على المعارضة ، وإنقاذ الثورة ، وكان والي العراق عبيد الله بن زياد ، يتهدد الكوفيين من أنصار الحسين بن علي ، ويتوعدهم بجيش أهل الشام ليفك الحصار الذي ضربه عليه ، وقتل الحسين بن علي على أرض العراق وأُخْمِدَتْ ثورته في موقعة كربلاء ، وفعل بثورة المدينة مثل ذلك في موقعة الحرَّة ، وجاء دور ثورة عبد الله بن الزبير في مكة ، ومات يزيد بن معاوية في أثناء ذلك ، وتنازل ولده معاوية بن يزيد عن الخلافة ، ومات بعد ذلك بقليل ، دون أن يعهد بالخلافة لأحد من آل بيته ، وبدا وكأن ما خطط له معاوية وشاهده قد انهار ، وبدأت مرحلة جديدة أخذ رؤساء القبائل ومن كان من الولاية ، يلعبون فيها دوراً مؤثراً في تقرير أمر الخلافة ومن نكون له .

فقد رجع عبيد الله بن زياد عائداً من العراق إلى الشام ، وفي نفسه بحكم استلحاق بيته بالنسب الأموي ، أن تبقى الخلافة في بني أمية ، وكانت بعض القبائل من أهل الشام^(٨) - بحكم المصاهرة لمعاوية والمنزلة التي كانت تتبوأها في عهد معاوية وولده

يزيد^(٩) - ترغب أن تكون الخلافة في بني أمية ، ولكنها كانت مترددة أول الأمر بين بني معاوية بن أبي سفيان وبين مروان بن الحكم تتجاذبها الأطماع والمخاوف^(١٠) ثم اتفقت كلمتها من بعد ذلك على البيعة لمروان بن الحكم .

ووقفت بعض الأطراف الأخرى موقفاً مغايراً لمن سبق ذكرهم ، ففي هذه الفترة التي بدأ فيها انحلال أمر بني أمية . دعا النعمان بن بشير الأنصاري الذي كان والياً على حمص : إلى عبد الله بن الزبير . متعاطفاً مع المذبذبة الغاضبة على بني أمية ، وما فعلوه في موقعة الحرة ، ومال زفر بن الحارث رئيس قبيلة كلاب في قنسرين ، إلى جانب عبد الله بن الزبير ، ولعله قام بذلك مدفوعاً بالتنافس الذي كان بين كلاب وكنب التي كانت نوالي بني أمية ، ودعا الضحالك بن قيس الفهري في دمشق إلى عبد الله بن الزبير وقيل دعا إلى البيعة لنفسه^(١١) ، ونشط ناتل بن قيس الجذامي أحد رؤساء جذام في فلسطين في تأييد عبد الله بن الزبير والبيعة له ، ولعله كان يطمح أن يكون له في ظل ابن الزبير المكانة الحسنة ، نفاسة بما كان لحسان بن مالك الكلبي ، في ظل معاوية وولده يزيد^(١٢) ، وأعلن عبد الرحمن بن جندب في مصر البيعة لعبد الله بن الزبير ، وأما العراق فكان مؤزّع الولاء بين ابن الزبير وآل علي بن أبي طالب وبني أمية ، حتى تمكن مصعب بن الزبير من بسط سلطان أخيه عبد الله بن الزبير عليه .

ثم اجتاز بنو أمية هذه المحنة القاسية ، واستوى سلطانهم على كل البلاد ، بعد أن كانت أطمقت - خلا الأردن - بالتأييد لعبد الله بن الزبير .

انعكست الأزمة السياسية التي مر سلطان بني أمية فيها على سياسة الخلفاء منهم في اختيار الولاة : ومطالعة قائمة الولاة الذين استعان بهم الخلفاء من بني أمية من بعد هذه المحنة مباشرة حسب ما جاءت أسماؤهم في تاريخ خليفة بن خياط وتاريخ محمد بن جرير الطبري ، نجد مدى أثر هذه الأزمة على سياسة هؤلاء الخلفاء في اختيار الولاة .

فقد ولي على الأردن أبو عثمان بن مروان بن الحكم ، وولي عبد الملك بن مروان على فلسطين ، وبعد أن صار عبد الملك خليفة ، صير أخاه أبان بن مروان على فلسطين ، وجعل معه رُوح بن زُبَاع خليفة له ، ثم ولي بعد ذلك سليمان بن عبد الملك وولي على

حمص عبد الله بن عبد الملك بن مروان ، وولي محمد بن مروان بن الحكم على الجزيرة والموصل ، وضمّت إليه أرمينية وأذربيجان بعض الوقت ، وولي على مصر عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، ولما مات خلفه عليها عبد الله بن عبد الملك بن مروان ، وأسندت ولاية العراق إلى بشر بن مروان بن الحكم ، ولما مات أسندت ولايتها إلى الحجاج بن يوسف الثقفي^(١٣) الذي كان ولياً من قبل على الحجاز ، وولي على خراسان أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية ، ووضعت القيادة العسكرية للجيش على الجهة البيزنطية بيد رجالات أموية ، نذكر منهم محمد بن مروان بن الحكم ، ومسلمة بن عبد الملك بن مروان ، وعبد الله بن عبد الملك بن مروان ، وغيرهم على تناوب بينهم ، وصار إذا استعصت عليهم في الداخل نائرة حركوا هؤلاء القادة بالجيش إليها ليخضعوها .

وكان تركيز الولاية في البيت الأموي ظاهرة لا مثيل لها عند من سبق من الخلفاء ، ويبدو أن الدور الذي لعبه من كانوا من قبل ولاية ، في الأزمة السياسية التي نشأت عقب تنازل معاوية بن يزيد عن الخلافة وموته بلا خليفة مسمى من بني أمية وبلا عهد منه إلى من سيخلفه - جعل الخلفاء من بني أمية يضعون ولاية البلدان وبخاصة ذات الشأن الخطير منها بأبد أموية ، وحيث يلزم ، بأيدي لا تقل إخلاصاً للسلطان الأموي عن بني أمية ، وهو اختيار ينسجم تماماً مع عنصر الولاء الذي كان معاوية ابن أبي سفيان قد راعاه عند اختيار الولاية ، ولكنه في هذه الحالة يعدّ تكريساً أميناً لهذه القاعدة ، ويحمل معنى خاصاً حاول الخلفاء من خلاله استيعاب كل احتمالات الإخلاص لسلطانهم في أقوى أشكاله ، وأعلى درجاته .

وقد يكون هناك سبب آخر لا يقل أهمية عن السبب الأول في تركيز الولاية في البيت الأموي ومضمونه أن الأزمة السياسية كشفت عن مدى التناحر بين القبائل ، وأبانت تنافسها العنيف على الزعامة ، فإذا ترك ذلك شأنه تردت الحال ، وصار عاقبة ذلك كله سيئة على سلامة وحدة الدولة ، فكان من شأن إسناد الولايات إلى رجالات أموية^(١٤) وأفراد معروفين وقبائلهم بالولاء لبني أمية ، ولم تنخرط قبائلهم في حُمى الصراع القبلي ، أن يعلّق هذا التناحر القبلي ويرفع الصراع بين القبائل ولو إلى حين ،

وهو سبب كسابقه لا يخرج عن خدمة غرض أموية الدولة ، وحصر السلطان في البيت الأموي ، امتداداً للسنة التي ابتدئ بها معاوية بن أبي سفيان .

وقد يظن - لأول وهلة - أن من شأن الصراع القبلي أن يعزز سلطان بني أمية ، ويظيل ليثهم في الحكم ، وعندها يكون افتراض تركيز الولاية بيد الرجالات الأموية حرصاً منهم على سلامة ووحدة الدولة وصوناً لسلطانهم ، أمراً غير محتمل الوجود ، ولكن التعلل بهذا القول في هذا الموضع لا يستقيم ، إذ من بضمن في ظل هذا الصراع أن لا يتبدل ولأء القبائل ، ويتحول عن بني أمية إلى غيرهم ، وتندفع بعض القبائل بسبب ذلك مولية وجهها شطر بيت آخر من بيوتات قريش الطامحة إلى السلطان .

وبعد مروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان اللذين راعيا الأموية والولاء عند استكفاء الولاة ، صارت الأموية لا تظهر لدى الخلفاء من بعدهم عند استكفاء الولاة إلا إذا ما تعرض سلطان بني أمية في الغالب للخطر^(١٥) ، وحاول عمر بن عبد العزيز أن يتجه اتجاه آخر راعى فيه إلى حد ما استكفاء من هو أقوى وأصلح ، إلا أن هذا الاتجاه لم يعط ثماره لقصر خلافة عمر ، وانعراف الخلفاء من بعده عنه ، وفي أثناء التخاصم الذي وقع بين أبناء البيت الأموي تدفعهم شهوة السلطان إليه ، صارت الأموية والولاء عند هؤلاء تقصر عن الحرص على سلطان بني أمية إلى الحرص على سلطان الفرد منهم ، مما كان لهذا التضارب أكبر الأثر ضرراً على سلطانهم بعامه^(١٦) .

ويبدو أن أثر الأزمة السياسية الآتفة الذكر تعدى مفهوم الولاء إلى مفهوم الكفاية ، واعتبار الكفاية فيمن كان يختار للولاية قدر مشترك بين من سبق من الخلفاء وكان العزل حظ من كان من الولاة همته قاصرة عن الغرض في حمل أعباء الولاية ، ولكن الملاحظ في هذه الفترة من سلطان بني أمية ، أن القسوة والخبرة صارتا من أبرز سمات سياسة الوالي في ضبط ولايته ، وهو ما لم يبر في ظهوره مثله من قبل ، ويبدو لنا صار هذا الخلق محباً في الولاة عند الخلفاء^(١٧) ، أخذ هؤلاء الخلفاء يعدون (عصية الوالي) من المؤهلات التي ترشحه لمنصب الولاية ، حتى تكون بعض ما يمتنع به الوالي عند ضبط ولايته ، وقد اغنى تفوق عصبية النسب الأموي القرشي الولاة من بني أمية ، مع ما هم

فيه من السلطان ، عن أن يكونوا قساة غلاظاً في سياسة ولاياتهم ، في حين أعانت عصية النسب وريح السلطان الولاة من غيرهم أمثال الحجاج ابن يوسف الثقفي وآل المهلب الأزدي عند التخلق بالقسوة والجبرية لضبط ولاياتهم .

وقد لا نجد في كلام عبد الملك بن مروان ومن جاء من بعده من الخلفاء حتى هشام ابن عبد الملك ما يشير صراحةً إلى الإيحاء بعصية النسب عند استكفاء الولاة ، إلا أن قائمة الولاة الذين استعان بهم هؤلاء تدل على ذلك ، في حين أشار هشام بن عبد الملك بكل وضوح إلى ذلك ، في كتابه إلى يوسف بن عمر الثقفي الذي كان قد استشاره في تولية مسلم بن قتيبة الباهلي على خراسان ، قال هشام : إن مسلم بن قتيبة رجل ليس له بخراسان عشيرة ، ولو كان له بها عشيرة لم يقتل بها أبوه^(١٨) .

وقد راعى جميع الخلفاء من بني أمية عصية النسب عند استكفاء الولاة^(١٩) ، وكان إضراب عمر بن عبد العزيز عن استعمال آل المهلب وإعراضه عن أمثالهم ممن كان قد استعان بهم من كان قبله من الخلفاء ، للجبرية التي كان يكرهها فيهم ، وكانت قائمة الولاة الذين استعان بهم تدل على مراعاة عصية النسب ، فيمن كان قد اختار من الولاة^(٢٠) .

أدرك الولاة في ظل بني أمية طبيعة الدور الذي يؤديه ، لذلك انهضوا معهم بني قومهم في عملهم ، فقد استعان الحجاج بن يوسف الثقفي ببني المغيرة بن شعبة الثقفي على أنهم رجال قومهم وبني أبيه^(٢١) ، واستعمل الحكم بن أيوب الثقفي والبراء بن قبيصة الثقفي ، والمغيرة بن عبد الله بن أبي عقيل الثقفي ، ومحمد بن القاسم الثقفي ، واستعان قتيبة بن مسلم الباهلي بأخيه عمرو بن مسلم على الطالقان ، وعين أخاه عبد الرحمن بن مسلم على سمرقند ، واستعان يزيد بن المهلب في خلافة سليمان بن عبد الملك بإخوته وولده وولاهم على البلدان ، وجعل عمر بن هبيرة الفزاري في خلافة يزيد بن عبد الملك حسان بن عبد الرحمن بن مسعود الفزاري والياً على البصرة ، وولى من بعده فراس بن سمي الفزاري - زوج أم عمر بن هبيرة - كما ولى خالد بن عبد الله القسري البجلي في خلافة هشام بن عبد الملك إسماعيل بن أوسط البجلي على الكوفة ، وولى من بعده عبد

الله بن عمرو البجلي ثم عاصم بن عمرو البجلي ، ثم ضبيس بن عبد الله البجلي ، ولما ولي هشام بن عبد الملك يوسف بن عمر الثقفي على العراق من بعد خالد القسري ، جعل يوسف ولده الصلت على اليمن ، وولى من بعده أخاه القاسم بن عمر كما استعمل غيرهم من بني قومه ، منهم الحكم بن الصلت الثقفي ، ويوسف بن محمد بن القاسم الثقفي ، ومحمد بن عبيد الله الثقفي ، وأبا أمية بن المغيرة بن عبد الله الثقفي .

وباستثناء الولاة من بني أمية وبعض الأسر مثل آل المهلب التي كانت تسكن العراق ، نلاحظ أن أغلب الذين استعين بهم للولاية كانوا من الأسر الشامية^(٢٢) التي كان منها من يتول الشام قبل الفتح الإسلامي مثل كلب وغسان ، ومنها من كان نزحاً بعد الفتح الإسلامي مثل ثقيف وسليم ، والاعتماد على الأسر الشامية يُعيد إلى الذهن وصية معاوية بن أبي سفيان إلى ولده يزيد في استبطان أهل الشام والانتصار بهم على الخصم ، إلا أن الخلفاء في هذه الفترة حرصوا على الاستعانة بهم خارج موطنهم الشام الذي جعلوا ولايته غالباً إلى رجالات أموية^(٢٣) .

وبتكريس الولاية في الأسر شأن حصر الخلافة في بني أمية ، تكون سياسة بني أمية في اختيار الولاة قد ساهمت في إبراز البيوتات التي تدلّل بانسرف والجاه ، وعلى أية حال فإن بعض الخلفاء وقد استقر السلطان في بني أمية ، مدفوعاً بتزيين خلافته بالأعمال المجيدة أو للضرب على أيدي ولاة ساهموا في الإساءة إليه ، أو طمعاً في تحصيل المزيد من الخراج الوارد إلى خزانة الدولة في المركز ، قام بتبني بعض البيوتات دون بعض مما أضر بهذه البيوتات حيناً ، وبالعلاقة بين بعضها بعضاً حيناً آخر ، وبالعلاقة بينها وبين الخليفة^(٢٤) ، وكان سيء ذلك كله محيطاً بمستقبل سلطان بني أمية .

ومع أن هذا الاتجاه في الاعتماد على البيوتات عند استكفاء الولاة وتحرّي عصية النسب فيهم ، فقد استوفى في الغالب أغراضه ، فقد حال دون الانتفاع بكفاءات أخرى لم يُعَدَّ بها عن الولاية سوى خفض قبيلتها بين القبائل ، أو خفض موقعها من جسم القبيلة ذاتها ، شأن الموالي الذين اندفعوا بهذا السبب وغيره إلى تأييد الثائرين على سلطان بني أمية .

وختلاصة القول : كان احتجاج السلطان في البيت الأموي ودفع الطامعين به ، خروجاً على سياسة الخلفاء السابقين ، الذين تمسكوا بالشورى ، ونبذوا توريث السلطان ، ومصدر إحساس الذين رأوا سلطان بني أمية بُمَثَلُ إرادة القوة ، ومنطق القهر والغلب ، أكثر مما يمثل إرادة الأمة ، وأنه إلى سلطان العائلة الأموية أقرب منه إلى سلطان الأمة ، ولذلك ناصب بعض المسلمين كالخوارج أعداء للسلطان الأموي ، وخرجوا عليه منذ خلافة معاوية بن أبي سفيان ، وحتى آخر لحظة من سلطان بني أمية ، ونُظِّمَتْ ضدهم دعواتٍ وثوراتٍ أخرى ، قادها في فترات مختلفة من سلطانهم دعاةٌ وثوارٌ نذكر منهم الحسين بن علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن الزبير ، وأهل المدينة ، وابن الأشعث ، وابن المهلب ، وزيد بن علي بن الحسين ، ويحيى بن زيد بن علي وغيرهم ، ومهما يكن من اختلاف بينهم فإن اعتبار الأمويين عصابة ، وأن خلافتهم قهرية لا شورية كان القدر المشترك بينهم جميعاً ، ومهما تكن درجة التطابق والتوافق بين الدعوة إلى جعل الخلافة شورية بين المسلمين وبين القدر الذي نفذه هؤلاء ، والتزموا به فإن اتهام الأمويين باغتصاب الخلافة والدعوة إلى جعل الخلافة شورية يدل على إحساس الأمة ونظرتها من خلافة بني أمية .

ولقد وعى الأمويون من جهة أخرى حقيقة الحال من حولهم ، وتدبروا أمرهم بوحى من أغراضهم في السلطان ، وجاءت سياستهم في اختيار الولاة تدور على محور أموية السلطان ، والحفاظ عليه ، فاعتمدوا على (القبيلة) مركز الثقل في المجتمع الإسلامي ، وحجر الزاوية في حياته السياسية وجعلوا القبيلة والولاء الأساس في استكفاء الولاة ، وفازت القبيلة الشامية بالقدح المعلن في هذا السبيل ، ولما تعرض السلطان الأموي للهزة السياسية التي جرت من بعد معاوية بن يزيد بن معاوية صارت الأموية بعداً آخر من أبعاد سياسة بني أمية في اختيار الولاة ، ولكن الأموية لم تُرَاعَ ، منذ خلافة الوليد بن عبد الملك ، واستقرار سلطان الأمويين ، إلا عندما كان سلطان بني أمية يتعرض للخطر ، ثم استخدم بعض الخلفاء من بعد ، الأموية والقبيلة والولاء لأغراضهم الفردية في السلطان ، أكثر منها في الحفاظ على السلطان الأموي ، وتضاربت الأموية والقبيلة والولاء لديهم بتضارب الأغراض بينهم ، وصارت سيئات ذلك كله ملقاة على عاتق

سلطانهم ومستقبله .

وعلى أية حال ، فقد ساهمت سياسة بني أمية في السلطان بعامة ، واختيار الولاة بخاصة في إبراز البيوتات ، وإلصاق الناس للسلطان العائلي ، مما ساعد بشكل غير مباشر على قبول دعوى الشيعة ودعوى العباسيين من بعد بين الناس ، وفي ظروف معينة ستكون سياسة ربط الولاية بالبيوتات سبيلاً إلى قيام ما اسماء الماوردي في خلافة بني العباس (امارات الاستيلاء) .

جامعة اليرموك : د. محمد ضيف الله البطاينة
(دائرة العلوم الإنسانية)

كشف بأهم المصادر والمراجع :

- ١ - الاسحقائي : «تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة والسلاطين» ، طبع مصر ١٣٠٤ هـ .
- ٢ - البلاذري : «أنساب الأشراف» مكتبة المشي - بغداد .
- ٣ - خليفة : «تاريخ خليفة بن خياط» دار القلم - بيروت ، طبعة ثانية ١٩٧٧ م .
- ٤ - الطبري : «تاريخ الرسل والملوك» تحقيق Mj-De-Goejo مطبعة بريل - ليدن (هولندا) .
- ٥ - المسعودي : «مروج الذهب» دار الأندلس - بيروت .
- ٦ - اليعقوبي : «تاريخ اليعقوبي» دار صادر - بيروت - ١٩٦٠ م .

المواشي :

- (١) «تاريخ الرسل والملوك» : أبو جعفر الطبري ج١ ص ١٥ .
- (٢) تاريخ الرسل والملوك/ أبو جعفر الطبري ج١ ص ١١٢ .
- (٣) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٥ ، تاريخ اليعقوبي ج٢ ص ١٩٤ .
- (٤) تاريخ الرسل والملوك/ محمد بن جرير الطبري ج١ ص ١٦٤ .
- (٥) قبل فاشعر والي الكوفة المغيرة بن شعبة الثقفي بفنور موقف معاوية منه رأى أن يشاء الصلابة به بعرض البيعة

ليزيد عليه فتلقاها معاوية بالقبول ، ورد الثغرة إلى الكوفة ، وأمره أن يعمل في البيعة يزيد . كما لعب يزيد بن أبيه ومستشاره كعب بن عبيد الغنوي دورها في البيعة ليزيد ، وألقيا إلى يزيد أن يقلع عن هاتين يتقم الناس منها عليه حتى تستحكم الحجة عليهم في البيعة له .

انظر «تاريخ الرسل والملوكة» ابن جرير الطبري ج ١ ص ١٧٤ - ١٧٥ .

(٦) سواء صح ما روي عن حملة معاوية إلى الحجاز ، وما انطوت عليه من التهديد والوعيد أم لم يصح . فإن معاوية خالف في فعلته سنة الرسول الذي قبض ولم يستخلف أحداً ، وجانب سياسة أبي بكر الذي عمد إلى رجل من قاصية قريش ليس من بني أبيه ولا من رعيته الأذنين . فاستخلفه ولم يخذل حذو عمر بن الخطاب الذي جعل الأمر شورى ، في سنة نفر من قريش ليس بينهم أحد من ولده ولا من بني أبيه ولا من رعيته ، ولم يثن ستة من كان قبله من الخلفاء الذين كان لهم أبناء ، ولم يكن ابن معاوية خيراً من آبائهم ، ولم يروا في آبائهم ما رأى معاوية في ابنه .

(٧) «تاريخ الرسل والملوكة» محمد بن جرير الطبري ج ١ ص ١٩٦ - ١٩٧ .

(٨) من القبائل التي كانت تؤيد بني أمية : كلب ، السكاسك ، السكون ، غسان . انظر : «تاريخ الرسل والملوكة» : ابن جرير الطبري ج ١ ص ٤٧٧ .

(٩) ذكر المسعودي : أن حسان بن مالك الكلبي كان له ولقيته في عهد معاوية وولده يزيد . الأمر والنهي وصدر المجلس ، وكل ما كان من حل وعقد فمن رأيهم ومشورة ، وهم القاء رجل اسماءهم معروفة في الديوان على فريضة مقدارها ألفان ، لكل رجل منهم وإن مات منهم أحد قام ابنه أو ابن عمه مكانه . انظر : «مروج الذهب» : المسعودي ج ٣ ص ٨٦ .

(١٠) كانت قبيلة كلب تدعو إلى خالد بن يزيد بن معاوية ، وكان مالك بن خنبرة السكوني يهوى أن يبايع خالد أيضاً ، وغلب : إنه قال لحصين بن غنم السكوني الذي كان يهوى أن يبايع مروان بن الحكم : «قد عرفت منزلتنا من أبيه وأن مروان وآل مروان يحسدونك على موطنك وشراك نعلك وظل شجرة تستظل بها ، ومروان أبو عشرة وأخو عشرة وعم عشرة وإن بايعتموه كنتم عبيداً لهم . ولكن عليكم بابن اختكم خالد» ... إلا أن حصين بن غنم لم يَر هذا الرأي ، ويبدو أنه كان حريصاً على أن لا تكون الخلافة في رجل ضعيف حتى لا تستبد به إحدى القبائل ، وتذهب بغير الملك دون غيرها فقال حصين لمالك : مروان شيخ قريش ، والطلاب يدم الخليفة انظلم ، وهو يدبرنا ويسوسنا ، ولا يحتاج إلى أن ندبره ونسوسه ، وغيره يحتاج إلى أن يدبر ويساس .

انظر : «أنساب الأشراف» : البلاذري ج ٥ ص ١٣٣ - ١٣٤ .

(١١) «تاريخ الرسل والملوكة» : محمد بن جرير الطبري ج ١ ص ٤٧٣ .

(١٢) قبل أن حسان بن مالك بن بحدل الكلبي كان والياً على الأردن من قبل يزيد بن معاوية ، فأرسل نائل بن قيس الجذامي إليه : إما أن تخرج من بلاد قومي وإما أن أدخل عليك فأقنظك ، فعلم حسان أن لا قوة له به ويقومه من جذام ، فخرج ابن بحدل إلى الأردن .

انظر «أنساب الأشراف» : البلاذري ج ٥ ص ١٢٨ .

(١٣) كانت قبيلة ثغيف من التوالبين المخلصين لبني أمية ، وكان ذلك يؤلم عبد الله بن الزبير فكان يشتمها لذلك ، وقد اشترك الحجاج ووالده في أيام مروان بن الحكم في الحملة التي وجهها مروان لقتال عبد الله بن الزبير ، ولكن الحملة فشلت ولأد من بني حنانياً من جندوها بالفرار ، ولما هاجم عبد الملك بن مروان العراق ، وغلب

مصعب بن الزبير ، واستولى على العراق ، بني أن يبعث جيشاً إلى عبد الله بن الزبير في الحجاز ، فقام الحجاج بن يوسف الثقفي إلى عبد الملك وقال : ابعثني إليه يا أمير المؤمنين ، فإني رأيت في المنام كأنني ذبحته وجلست على صدره وسلخته . فبعثه عبد الملك ، وبعد أن قتل الحجاج عبد الله بن الزبير ولأه عبد الملك على الحجاز .

انظر : تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٦٦ ، «أنساب الأشراف» البلاذري ج ٥ ص ١٩٧ .

(١٤) كان من شأن التنافس بين القبائل في العراق أن الوفد العراقي إلى معاوية بن أبي سفيان في الشام لما خبر أن يختار والياً للعراق بدلاً عن عبيد الله بن زياد ، صار يطلب رجلاً من بني أمية أو من أشراف أهل الشام . انظر : «تاريخ الرسل والملوك» : محمد بن جرير الطبري ج ١ ص ١٩٠ .

ولم يعين مروان بن الحكم والياً على فلسطين من قبيلة كلب على نحو ما كان حسان بن مالك الكلبي والياً عليها أيام معاوية وولده يزيد ، تجنباً لغضب جذام فلسطين ، التي اندفعت وراء نائل بن قيس الجذامي ، تؤيد عبد الله بن الزبير ، كما لم يعين مروان بن الحكم رَوْحَ بن ذباب الجذامي والياً على فلسطين ، مع ولاته لئلا أمية حتى لا يكون أمثاله بذي الشأن الخطير ، واستعان بهم حيث يلزم بعيداً عن دوائر نفوذهم ، وجعل أبا عثمان بن مروان بن الحكم على فلسطين ، ثم صير من بعده عبد الملك بن مروان ، وولي عبد الملك بن مروان بعد أن صار خليفة ، أخاه أباان بن مروان والياً على فلسطين ، ثم سفيان بن عبد الملك من بعده ، وأنكر مروان بن الحكم أن يكون لأحد عليه شروط أو عهود وقال بمخاطبة حسان بن مالك الكلبي : إن قوماً يزعمون أني اشترطت لهم شروطاً ووعدتهم عذات .

انظر : «أنساب الأشراف» البلاذري ج ٥ ص ١٥٠ .

وبعد الفتنة التي وقعت بين قبائل خراسان من ربيعة ومضر وبين كتيب أهل خراسان إلى عبد الملك بن مروان : إن خراسان لا تصالح بعد الفتنة إلا على رجل من قريش لا يحسدونه ولا يتعصبون عليه ، فعين عبد الملك أمية بن عبيد الله بن خالد الأموي .

انظر : «تاريخ الرسل والملوك» : محمد بن جرير الطبري ج ٢ ص ٨٦٠ .

(١٥) عندما ثار يزيد بن المهلب في العراق ، وجه يزيد بن عبد الملك إليه أخاه مسلمة بن عبد الملك بالجيش من الشام ، وبعد القضاء على الثورة جعل يزيد بن عبد الملك مسلمة بن عبد الملك والياً على العراق فاستعان مسلمة بعبد الملك بن بشر بن مروان على البصرة ومحمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي سفيان الأموي على الكوفة ، وبعيد العزيز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص الأموي على خراسان .

(١٦) حاول هشام بن عبد الملك أن يقضي الوليد بن يزيد عن ولاية العهد ، ليجعلها في ولده وأضر هشام بالوليد ، فلما استخلف الوليد حاول أن يشأ سلطانه بأخيه عمر بن يزيد وبأخواله الثغفيين ، ثم ثار يزيد بن الوليد بن عبد الملك عليه وقتله ، واستعان عمر بن يزيد على ذلك ولأه على البلدان ، غير أن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم لم يدع الفرصة تفوته وتحرك بالجيش من الجزيرة في شمال الشام صوب دمشق ، واحتار الخلافة نفسه ، ومما يروى عن العباس بن الوليد بن عبد الملك بصدد الخصام بين بني أمية على السلطان أنه قال : يا بني مروان ، إني أظن الله قد آذن في هلاككم .

انظر : «تاريخ الرسل والملوك» : ابن جرير الطبري ج ٣ ص ١٧٨ .

(١٧) هناك دلائل تشير إلى اعتماد القوة والجبرية في سياسة الناس منها : قبل أن عبد الملك بن مروان قال للحجاج بن يوسف عندما ولأه العراق : ... فإذا قدمت الكوفة فطأها وطأة بنضال منها أهل البصرة .

انظر : «تاريخ البعقوبي» ج ٢ ص ٢٧٣ .

- وخطبة الحجاج في أهل الكوفة مشهورة ومعروفة وبما قال فيها : ... وإني لأرى رؤوساً قد انبعت وحن قطأها وإني لصاحبها

- وجاء في وصية عبد الملك لابنه الوليد : إذا أبانت فتشتر وأبسن جلد الثير ، ثم ادع الناس إلى بيعتك فمن قال برأسه هكذا قُتل بالسيف هكذا ...

- وحين قيام الوليد بن عبد الملك بأمر الخلافة خطب الناس وقال : يا أيها الناس عليكم بالطاعة ولزوم الجماعة فإنه من أبغى ذات نفسه ضرت الذي فيه عيائه .

انظر : «تاريخ البعقوبي» ج ٢ ص ٢٨٠ - ٢٨٣ .

- كما كان الخلفاء يعملون ، في الغالب ، قادة الحملات العسكرية التي كانوا يرسلونها لإخضاع البلدان النائية ولأداء على هذه البلدان ، فقد عين الحجاج بن يوسف الثقفي - قائد الحملة العسكرية إلى عبد الله بن الزبير في الحجاز - والياً على الحجاز ، وعين بشر بن مروان بن الحكم قائد الحملة العسكرية إلى العراق - والياً على العراق في عهد عبد الملك بن مروان ، وعين مسلمة بن عبد الملك بن مروان - قائد الحملة العسكرية إلى العراق في عهد يزيد بن عبد الملك - والياً على العراق ، مما يشير إلى ما يشبه الإدارة العسكرية لهذه البلدان .

(١٨) «تاريخ الرسل والملوكة» : ابن جرير الطبري ج ٣ ص ١٦٥٩ .

(١٩) نجد في عهد من سبق من الخلفاء من جرى اختياره للولاية دون اعتبار لعصبية وإنما قدم لعامل الصحة والتقوى فقد استعان عمر بن الخطاب بأبي هريرة وعياش بن أبي ثور وعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود .

(٢٠) عين عمر بن عبد العزيز عمرو بن عبد الله بن طلحة الأنصاري على عمان وأبوب بن شرحبيل بن أبرهة الصباح على مصر ، والوليد بن هشام بن الوليد الأموي على قسرين ، والنضر بن برم بن أبرهة بن الصباح على فلسطين ، والحارث بن عمور الطائي على البلقاء ، وعبيد بن الحساس المذري على دمشق ، وعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب القرشي على الكوفة .

(٢١) ولي الحجاج عروة بن المغيرة بن شعبه على الكوفة ، ومطرف بن المغيرة بن شعبه على المدائن ، وحمرق بن المغيرة بن شعبه على همدان .

(٢٢) نذكر من استعين بهم من أهل الشام إضافة إلى من سبق ذكرهم : طلحة بن سعيد الجهمي وعمرو بن سعيد من أهل دمشق ، ومهاضر بن سحيم الكناقي من أهل حمص ، وقطن بن مدرك الكلبي وعمير بن هاني ، وغيرهم ممن استعان بهم الحجاج على البصرة والكوفة ، واستعان مسلمة بن عبد الملك وعمرو بن هبيرة الفزاري في خلافة يزيد بن عبد الملك بقطن بن حية الكلبي ، وعبد الرحمن بن سليم الكلبي ، وحسان بن عبد الرحمن الفزاري ، وفراس بن سمي الفزاري . وكان معلق بن صفار البهري من أهل حمص والياً على أرمينية ، واستعان خالد بن عبد الله القسري ويوسف بن عمر الثقفي في خلافة هشام بن عبد الأعلى الكلاعي ، وعبد الملك بن حدرجان والوارع بن عباد الكلبي وكثير بن عبد الله السلمي ، وأبان بن صنبارة ابن عفير من أهل حمص . والنضر بن عمر الحميري من دمشق .

وكان عمل أفريقية في الغالب يعهد إلى رجالات شامية نذكر منهم : حسان بن النعمان الغساني ، وبشر بن صفوان الكلبي ، وعبيد بن عبد الرحمن السلمي ، وحظلة بن صفوان الكلبي وغيرهم .

(٢٣) نلاحظ أن الشام قد جعلت في الغالب إلى ولاية من بني أمية للأسباب التي مر ذكرها في البحث : فقد ولي عبد الملك بن مروان سليمان بن عبد الملك على فلسطين ، وعبد الله بن عبد الملك على حمص ، وأبا عثمان بن مروان بن الحكم على الأردن ، وولي الوليد بن عبد الملك عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك على دمشق ،

غرائب التنبيهات

على عجائب التشبيهات

تحقيق : د. محمد زطلول سلام
د. مصطفى الصاوي الجويني
٢١٨ صفحة - طبع (دار المعارف) مصر

مُنْذُ زَمَنِ غَائِرٍ فِي الْقَدَمِ ، كُنْتُ أَتَابِعُ حَرَكَةَ نَشْرِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ ، وَأَتَلَقَّفُ بَيْنَهُمْ وَقَرَمَ مَا يَصْدُرُ مِنْ هَذَا التَّرَاثِ مُحَقَّقًا تَحْقِيقًا عِلْمِيًّا ، وَهَاتِلِي بِأُنْحَرَةٍ هَذَا السَّيْلُ الْعَرِمُ الَّذِي

→ سليمان بن عبد الملك على فلسطين ، والعباس بن الوليد بن عبد الملك على حمص ، وعمر بن الوليد بن عبد الملك على الأردن .

(٢٤) لما قام سليمان بن عبد الملك بأمر الخلافة أخذ يزيد بن المهلب والياً على العراق ، وطلب إليه أن يسطر العذاب على آل أبي عقيل الثغفي بيت الحجاج بن يوسف ، وكان الحجاج طابق الوليد بن عبد الملك على خلعه سليمان ، وجعل ابنه عبد العزيز بن الوليد والياً للمعهد ، ولم تكن معاملة قتيبة بن مسلم الباهلي وموسى بن نصير للسبب نفسه خيراً من ذلك ، كما كان سليمان يرجو على يدي ابن المهلب الفتح الكبيرة ، وكان في أثناء خلافة أخيه الوليد يقول ليزيد بن المهلب : أما ترى ما يصنع الله على يدي قتيبة ؟ فكان ابن المهلب يقول : ما فعلت جرجان ، التي حالت بين الناس والطريق الأعظم ، وأفسدت فومس وأبر شهر ويقول : هذه الفسوخ ليست بشيء ، الشأن في جرجان فلما استخلف سليمان تبنى يزيد بن المهلب وولاه ، ولم يكن ليزيد همّة غير جرجان ، فلما فتحت جرجان كتب يزيد إلى سليمان يبشره بالفتح ، ويخبره أن حصنه من الخمس ستة آلاف ألف ، فلما مات سليمان وقام عمر بن عبد العزيز من بعده بحاسب يزيد بن المهلب بالمال المذكور قال يزيد : ، وإعما كتبت إلى سليمان لأسمع الناس .

ولما آلت الخلافة إلى يزيد بن عبد الملك من بعد عمر بن عبد العزيز خشي يزيد بن المهلب من يزيد بن عبد الملك ، لأنه كان عذب آل أبي عقيل الثغفي أصحاب يزيد ، وفر يزيد بن المهلب من سجنه في الشام إلى البصرة ، وأعلن الثورة فيها على بني أمية ، فوجه يزيد بن عبد الملك سفينة من جيش إليه ، وقضى على ثورته وقتل كثيراً من آل بيت ابن المهلب .

ثم ولي هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الله القسري على العراق ثم عزله بعد ذلك ، وولى يوسف بن عمر على العراق ، وطلب إليه أن يأخذ خائناً وآل بيته بالخراج الذي كسروه ففعل ، ثم بسط عليهم العذاب في خلافة الوليد بن يزيد .

وقا ثار يزيد بن الوليد بن عبد الملك على الوليد بن يزيد بن عبد الملك وقتله جعل يزيد الذين طابقوه على ذلك . ولأه على البلدان .

انظر : «تاريخ الرسل والملوك» ابن جرير الطبري ج ٣ ص ١٢٨٢ ، ١٣٣٤ ، ١٣٥١ ، ١٨١٢ - ١٨٢٥ . وغيرها .

تقدفه مطابع البلاد العربية يومياً ، من كتب التراث ، فترتاح له نفسي وتقرُّ به عيني ابتداءً ، حتى إذا ما فرغتُ إليه حباً ورغبة في معرفة مضمونه ، وسير أغواره ، صدمتُ صدماتٍ عنيفة لما أراه من عبث في هذا التراث المنشور ، الذي هو وباءٌ وبلاءٌ على هذا التراث الحبيب ، لِتَفَحُّمِ الأَعْمَالِ ، الذين لا يملكون آلة التحقيق ، وليسوا أهلاً للتصدّي لمثل هذه الأعمال ، التي يَنُوءُ بحملها أولو القوة والمعرفة من الرجال ، لأن التحقيق يحتاج إلى معرفة واسعة ، وثقافة عميقة ، وإحاطة بالمكتبة العربية إلى جانب فهم النصِّ وفقهه وشرحه ، كما قرره شيخ المحققين أستاذنا الفاضل محمود محمد شاكر مدَّ الله في عمره - وذلك مما يستلزمه التصدّي للتحقيق .

وأكثر ما أفرغني تصدي ذوي الألقاب الكبيرة (الدكاترة) الذين جرفتهم شهوة التأليف طائنين أن التحقيق سهل ، بعيدين كل البعد عن أخلاق أجدادنا العلمية الأصيلة . فالعالم الثبت من علمائنا على الرغم من تحرّيه الشديد ، وابتغائه أقرب صورة إلى الكمال في عمله ، يفلّب الأمر مرات ومرات ، ويعاود العمل كثيراً ، ويعرضه على العلماء الثقات قبل أن يبرز ذلك العمل .

وعلى كثرة الكتب التي تفصّلُ بها المكتبات العربية التي يخرجها كبار المحققين في العالم ، لا يكاد يخلو كتاب منها من زلاتٍ وعثراتٍ بعضها يُقال ، وبعضها يحتاج إلى (...) وعندما قرأت مقالة الشيخ حمد الجاسر : (الدكائنة والعبث بالتراث) شجعتني ، وحَدَّتْ بي لنشر نقد كتاب من كتب التراث ، عبث الدكائنة بتحقيقه وهو كتاب «غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات» ولم أكن عازماً على نشر مثل هذه المقالات لأنّ لديّ منها الكثير الكثير .. وأذكر مقولة أستاذنا العلامة أحمد راتب النفاخ : (إنّ أكثر ما يُنشر من كتب في هذا الزمان يجب إعادة تحقيقه لأنه بلا تحقيق) .

وعبر مثالي هذا الكتاب الذي حاولت تعقّب كلّ ما فيه لأعدتُ تحقيقه من جديد ، لكنني أضع بين يدي القراء هذه النقذات التي وقفتُ عليها عندما تصفحت هذا الكتاب .

نقد المقدمة :

١ - ص : ٧ - : قال المحققان : المؤلف : علي بن ظافر الأزدي المصري المتوفي سنة ٦٢٣ هـ .

وأقول : هذا خطأ واضح ، وجهل فاضح ، خاصة أن المصادر التي رجعا إليها خالفت ما ذهبوا إليه ، فهذا المنذري في كتابه : «التكملة لوفيات النقلة» وابن قاضي شعبة في كتابه : «الإعلام بتاريخ الإسلام» - وهما مرتبان على السنين - يذكران وفاة المؤلف في ليلة النصف من شعبان سنة ٦١٣ هـ - ست مئة وثلاث عشرة) . ونصحفت إلى سنة ٦٢٣ هـ في «فوات الوفيات» ٢٧/٣ مع أن الأصل الذي نقل عنه ذكرها بصورة صحيحة - وهو الصلاح الصفدي في كتابه : «الوافي بالوفيات» ١١ / الورقة ٧٧ - ٧٩ - وانتقل هذا الوهم إلى كثيرين متابعة بلا تثبت .

«معجم الأدباء» ٢٦٤/١٣ و«التكملة لوفيات النقلة» : ٣٧٦/٢ و«الأعلام» ٢٩٦/٤ و«معجم المؤلفين» : ١١٣/٧ .

٢ - ص : ١١ ، ١٢ - : تحدثا عن مؤلفات ابن ظافر الأزدي فقالا : («الدول المقطعة» وهو كتاب مفيد جداً في بابه .. ونشر الجزء الخاص بالدولة الساجية في بون سنة ١٨٢٣ م) .

والصحيح أن الجزء المنشور منه في : «حكايات لقمان» نشره (فرايتاخ) وطبع في مدينة بون في ألمانيا سنة ١٨٢٣ م .

«بدائع البداهة» والذيل عليه ، وقد سلم «البدائع» أما الذيل فلم نثر عليه ... ولم يذكر طبعات الكتاب حيث طبع أولاً في بولاق ١٢٧٨ هـ على هامش «معاهد التنصيص» . ثم بالمطبعة المصرية بالقاهرة ١٣١٦ هـ ثم أخيراً بتحقيق الأستاذ محمد أبي الفضل إبراهيم - مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٠ م - .

ويضاف إلى ثبت كتبه ما ذكره الدكتور عمر فروخ في كتابه «تاريخ الأدب العربي» ج ٤٥٩/٣ - مما لم يذكره :

١ - «أنخبار الدول الإسلامية» - ولعله كتاب «الدول المتقطعة» - .

٢ - «أساس البلاغة» .

٣ - «شفاء الغليل في ذم الصاحب والخليل» .

٣ - ص : ٢٥ - : بعنوان : الكتب المؤلفة في التشبيهات ... وقد تجاوزا الكتب المخطوطة والمفقودة في الموضوع ذاته ، ووقفنا عند الكتب التي تم نشرها وعرضا لكتابين تم نشرهما ، هما :

- كتاب «التشبيهات» لابن أبي عون الكاتب - المتوفي سنة ٣٢٢ هـ - وهو بغدادى ، وقد قام بتحقيق الكتاب محمد عبد المعيد خان وطبع في مطبعة جامعة كمبرج سنة ١٣٦٩ هـ (١٩٥٠ م) .

- كتاب «التشبيهات من أشعار أهل الأندلس» للشيخ أبي عبد الله محمد بن الكتاني الطيب - المتوفي نحو سنة ٤٢٠ هـ ، وهو أندلسي من أهل قرطبة - .

وقد قام بتحقيقه الدكتور إحسان عباس ، وطبع بدار الثقافة ببيروت سنة ١٣٨٦ هـ (١٩٦٦ م) .

وقد قالوا : ص : ٢٥ : (قسم مؤلف الكتاب الأول كتابه إلى اثنين وعشرين بابا رئيسة - إلى جانب أبواب ثانوية ، يلحقها بها يبدوها بقوله : (ومما يتصل بذلك) ، ولا أعرف من أين أتيا بمثل هذا الكلام ؟ .

وأقول : إن كتاب «التشبيهات» لابن أبي عون يقسم إلى واحد وتسعين بابا ، ليس غير ، أما الأبواب الثانوية فهي ثرّهات ...

وأول باب في الكتاب هو في تشبيهات خالق الأشياء ، والثاني في الثريا ، وهكذا تتابع الأبواب في الكتاب ، فيكون الباب الأخير في تشبيهات مختلطة وأبيات منفردة . ويغلب على هذه الأبواب الإيجاز الشديد ، حتى إن بعضها لا يزيد على نصف صفحة وأطول أبواب الكتاب الباب الأخير (الباب ٩١) حيث استغرق (٨٦) صفحة من

صفحات الكتاب .

ثم قالوا : (ويبدأ القول بالتشبيهات في القرآن الكريم لأنه كان أكمل شاهد ، وأصح حجة) وهذا القول من عجائبيها ... فللؤلؤف بدأ كتابه بعد المقدمة القليلة المقتضية بباب في تشبيهات خالق الأشياء ، وأورد آيات قليلة من القرآن الكريم ، من سورة يس والصافات والرحمن والنور وإبراهيم - عِدَّتْهَا - في الكتاب - ست آيات فقط .

أما بقية الكتاب وبدايات الأبواب فلم يورد من الآيات الكريمة في بدايتها أو ضمنها أي شيء منها ..

ثم قالوا : (وجمع مجموعة من تشبيهات العرب القدماء والمحدثين وبلغ مجموعهم (ست وسبعين وأربع مئة شاعر) وهُمَا بهذا يُشْعِرَانِ القارىء أنها قاما بالإحصاء الدقيق وأعطيا رقماً صحيحاً .

والصحيح أن شعراء الكتاب عددهم عشرون وثلاث مئة شاعر ، وقد دخل في الاعتبار الشعراء المجهولون ، والعلماء واللغويين كابن الأعرابي وثعلب والجاحظ والمبرد ، والخلفاء كالمأمون ، لأنني عددت كل من قال شعراً أو أنشد أبياتاً .

٤ - ص : ٢٦ : يضاف إلى ما قالوا حول الكتاب الثاني وهو كتاب : «التشبيهات من أشعار أهل الأندلس» ، أن الأشعار في الكتاب مقطعات شعرية لواحد وتسعين شاعراً ...

نقد تحقيق الكتاب :

١ - ص : ١١ : حاشية رقم ٤ - وهي حول الشاعر ظافر الحداد - .

كان ينبغي الإحالة إلى «خريدة القصر» - قسم شعراء مصر - ١/٢ - ١٧ .

وانظر «وفيات الأعيان» ٥٤٠/٣ ، و«معجم الأدباء» ٢٧/١٢ و«النجوم الزاهرة»

٣٧٦/٥ .

٢- ص : ١٢ : قال المؤلف : (أنشده الثعالبي في تمة اليتيمة) وقال المحققان في الحاشية رقم : (والبيت ليس باليتيمة المطبوعة) انظر وتدبر... كيف يقرآن وكيف يحققان .

وكانها لم يسمعا بكتاب «تمة اليتيمة» ... إذن ؟ لماذا يتصدران للتحقيق ؟
والصحيح أن ما أنشده الثعالبي وما استشهد به المؤلف في «تمة اليتيمة» ٤٥/١ مع خلاف في رواية البيت ، وهو ضمن مقطوعة في ثلاثة أبيات وهو الأخير فيها . - وقد قال الثعالبي عن الشاعر : هو دبليمي الأصل ، عراقي المنشأ ، شامي الوطن ، يارع الشعر بديعه .

أما ابن خلكان : فقد قال عنه : (وأما أبو منصور الدبليمي فالمشهور عنه غير هذه التسمية ، وأنه أبو الحسن علي بن منصور ، وكان أبوه في جند سيف الدولة بن حمدان ، وكان شاعراً مجيداً خليعاً ، وكان بفرْد عَيْنٍ ، وله في ذلك أشياء مليحة) .
«تمة اليتيمة» ٤٤/١ و ٤٥ وابن خلكان «وفيات الأعيان» ٣٤٧/٣ .

٣- ص : ١٢ : ذكر المؤلف أبياتاً ثلاثة لابي بكر الخالدي ، ولم يخرجها المحققان ، وهي في «ديوان الخالدين» ص ٥٧ ، ويضاف إلى التخريج في الهامش : ولها ديوان مطبوع .

٤- ص : ١٢ - : قال في هامش الصفحة عن القاضي التنوخي : (من شعراء القرن السادس) باللعجب !! علماً أنها ذكراه في الكتاب نفسه - في الصفحات ٢٧ و ٤٢ و ٥٧ و ١٤٠ - أنه من شعراء «اليتيمة» وصاحب اليتيمة لم يترجم إلا لشعراء القرن الرابع الهجري .

أما القاضي التنوخي فهو علي بن محمد بن داود بن إبراهيم بن تميم ، أبو القاسم التنوخي ، قاض أديب شاعر ، ولد عام (٢٧٨ هـ) وتوفي عام (٣٤٢ هـ) .

«وفيات الأعيان» : ٣٦٦/٣ و«تاريخ بغداد» ٧٧/١٢ و«معجم الأدباء» : ١٦٢/١٤ .

٥- ص : ١٣ - : ذكر المؤلف أبياتاً ثلاثة للأُمير تميم ، ولم يخرجها من ديوانه ، وهي فيه ص ١٨٣ من قصيدة في عشرة أبيات .

وروي البيت الأول في الديوان : (جون الإزار) بدلاً من (خليج الإزار) .
والجون : الأسود .

٦- ص : ١٣ - : ذكر المؤلف بيتين للشريف القيرواني ، وقال المحققان في الهامش رقم (٥) (البيتان في بادئ البدائع) .

والصحيح أن البيتين ليسا في «بدائع البدائع» وإنما البيتان التاليان وهما لابن المنجم .. انظر «بدائع البدائع» ص ٢٤٤ .
وقد يكون هذا الخطأ من أخطاء المطبعة .

٧- ص : ١٣ - : قال المحققان في الحاشية رقم (٤) : الشريف أبو الحسن علي بن إسماعيل الرجال (هكذا) الوزير الشاعر ...

والصحيح : الشريف أبو الحسن علي بن إسماعيل (أبو) الرجال . فهو معروف به : علي بن أبي الرجال الشيباني ، الكاتب المغربي القيرواني .

«المجمل في تاريخ الأدب التونسي» ١٢٩ - ١٣٠ و«دائرة المعارف الإسلامية» ٢٠٠/١ .

٨- ص : ١٣ - : جاء في الكتاب : (وأخذه نشو الملك بن المنجم ...) ولم يقولوا أي شيء .

وقد جاء في «الخريدة» (قسم مصر) ١٦٨/١ : نشو الدولة علي بن مفرج المنجم ، وقد كان أشعر أهل زمانه ، وأفضل أقرانه ، وقد نشأ على اللهو والمجون وكان صديقاً لابن قلافس (ولد عام ٥٤٩ هـ وتوفي عام ٦١٦ هـ) وانظر «حسن المحاضرة» ٥٦٥/١ .

٩- ص : ١٤ - : قال المؤلف : «ومما يُنسَبُ إلى ابن المعتز :

قُمْ يَا غَلامُ فَهاتِها كَرَحِيبَةً حَمراءَ تَحكي حَمرةَ المارِبنجِ

وَانْظُرْ إِلَى حُسْنِ الْهِلَالِ كَأَنَّهُ نُونٌ مُذْهَبَةٌ عَلَى فَيْسُرُوزَجْ

وقال المحققان : (لم ترد الأبيات - هكذا ! - في ديوانه المطبوع).

والصحيح - أيها الفاضلان - أنها يثنان وليس أبيتان.

وقد وردا في ديوانه المطبوع من أبيات خمسة.

«ديوان ابن المعتز» ٢٥٠/٣ و ٢٥١/٣.

و ديوانه بتحقيق محمد بديع شريف ٢٣٢/٢ (الثاني منها).

وانظر «قطب السرور» ص ٥٤٩.

١٠ - ص : ١٥ - : ذكر المؤلف يثنان للسري من قطعة ، وأكفيا بالإحالة على ديوانه دون التعريف به ، لأنها حققا الكتاب على أكمل صورة فقد قالوا : (وقد حققنا معظم الأعلام الواردة في الكتاب مع الإشارة في الهوامش إلى مصادر الترجمة لكل علم ، وكذلك الحال في الشعر . وفاتنا بعض الأعلام التي لم نَعثر على ترجمة لها (وهذا كثير كما سوف نلاحظ) على كثرة ما بذلنا في سبيل التعرف عليها ..) الخ ما يحلو لك من كلام يسوقانه في مقدمائهما - ... انظر ص ٣٤ من كتاب «غرائب التنبيهات» و«عجائب التحقيقات» .

وأقول : «محققا معظم الأعلام الواردة في الكتاب» .

هو السريُّ بن أحمد بن السريُّ الكندي الموصلِي الرَّفَّاء ، شاعر عذب الألفاظ ، كان مُفْتَنًا في التشبيهات والأوصاف .

«وفيات الأعيان» : ٣٥٩/٢ و«معجم الأدباء» : ١٨٢/١١ و«تاريخ بغداد» :

١٩٤/٩ و«الأعلام» : ٨١/٣ .

١١ - ص : ١٥ - : قال المؤلف : وأخذه أبو عبد الله بن الحداد الأندلسي أخذًا

عجيبًا فقال :

وَبَدَا هِلَالُ الْفِطْرِ (١) سَائِرًا وَسَطَ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ الْعُرْجُونُ

فَكَأَنَّ (بَانَ الصُّومُ) خَطُّ بِجَوِّهِ خَطًّا دَقِيقًا بَانَ مِنْهُ السُّونُ
في الحاشية رقم ٣ :

١ - لم ينمأ اسم الشاعر ولم يترجما له إلا باقتضاب :

وأقول : هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان القيسي المعروف بابن الحداد ،
الوادي آشي ، وكان لقبه (مازن) - مولده ونشأته في وادي آشي توفي سنة (٤٨٠ هـ)
وكان شاعراً فحلاً مُجيداً ، شديد الغوص على المعاني ، مغرمًا بالتشبيهات التي تبدو
مشرقة في الشعر .. وكان مُتقنًا في علوم كثيرة ، ولا سيما في علوم الأوائل (الفلسفة)
وعلوم التعاليم (الرياضيات والفلك خاصة) وكذلك كان حافظًا للحديث ، ومؤرخًا
وناقداً ، له كتاب في (العروض) مزج فيه بين الألفان الموسيقية وآراء الخليل بن أحمد ،
وردَّ فيه على السَّرْقُطِيِّ المنبوز بالحجار ، ونقد كلامه فيما يتعلق بالاشطار.

«الذخيرة» ٦٩٢/٢ - ٧٢٩ و«المحمدون من الشعراء» ١٩٩ - و«الوافي بالوفيات»
٨٦/٢ و«المُغْرِب» ١٤٣/٢ و«نفع الطيب» ٥٠٢/٣ - ٥٠٥ و٤٨/٤ - ٥١ و«الأعلام»
٣١٥/٥ و«الخريدة» - قسم المغرب والأندلس - ٢٧١/٢ و«الذيل والتكملة» ١٠/٦ وما
بعد .

٢ - وقالوا في الحاشية نفسها : (والبيت نفع الطيب) .

هلال الأفق أحنى ناسخًا عهد الصيام (هذا وكأنهم يتحدثون نثرًا) ، والبيت
الثاني في «النفع» مضطرب (يا سلام) !

انتهى كلامهم .. وقال الله سوء وعدم الفهم .

وأقول : قال المقرئ في «النفع» بعد أن ساق أبياتًا من قصيدة يمدح بها ابن الحداد
المعتصم بن صمادح ، (والأصل فيها أن ابن الحداد قالها يتغزل ، ثم أحسن التخلص إلى
مديح ممدوحه) ... قال المقرئ : ومنها :

وبدا هلال الأفق أحنى ناسخًا عهد الصيام كأنه العرجونُ
فَكَأَنَّ (بَانَ الصُّومُ) تَخَطَّطَ نَحْوَهُ خَطًّا خَفِيفًا بَانَ مِنْهُ السُّونُ

وقد جاء في «غرائب التنبيهات» : (بَانَ الصَّوْمُ) الفعل .

وجاء في «نفع الطيب» (يَنِّ الصَّوْمُ) المصدر .

وكلاهما صحيح ، بل المعنى في النفع (لعله) أجود وأحسن وأجمل .. هذا الكلام
عده المحققان الفاضلان تخليطاً واضطراباً .. وهذا نصل إلى أنه قد أخطأ المقرئ ،
والمحقق الدكتور إحسان عباس .. وأصابا !

١٢ - ص : ١٥ - : وللسري الموصلي ، وأجاد (هذا قول المؤلف) .

وقالا في الحاشية رقم (٥) الأبيات في «البيتمة» للشعالي ١٧٨/٢ .

انظر وتدبر ... لأنها في الصفحة نفسها أحوالا في الحاشية رقم (١) على ديوان
السري الرفاء .. وتشعر هذه الإحالة رقم (٥) أن هذا غير ذلك وهما واحد وانظر ما قلناه
حول الشاعر في رقم (١١) من هذه المقالة .

١٣ - ص : ١٦ - : قال المؤلف : (وقال ابن المعتز من قصيدة :

يَلَاخُ صَوْمُهُ هِلَالٌ كَادَ يَفْضَحُنَا مِثْلَ الْقَلَامَةِ قَدْ قُدْتُ مِنَ الظُّفْرِ

وقالا في الحاشية رقم (٢) والقصيدة غير واردة في ديوانه المطبوع .

وأقول : أي قصيدة يعنون ؟ أظنهم يقصدون البيت غير وارد في ديوانه المطبوع
ولكنهم دائماً يعثون ويأتون بـ (عجائب التحقيقات على غرائب التنبيهات) والبيت في
ديوانه من قصيدة طويلة ١١١/٢ .

والرواية فيه : «كاد يفضحه» لأن السياق في خطاب مليح .

وانظر ديوانه بتحقيق الدكتور محمد بدیع شريف ٢٥١/٢ و«التنبيهات» ١٣ (من
بيتين) و«ديوان المعاني» ٣٤٠/١ و«الصناعتين» ٢٢٨ و«قطب السور» ٥٩٧ (الثاني من
قصيدة طويلة و«المصون» ٣٦ و«أنوار الربيع» ٩٢/٤ .

١٤ - ص : ١٨ - : قال المؤلف : (...) هذا البيتان ، وهما منسوبان إلى ابن المعتز - ولما يعقبا بأي شيء ، بينما البيتان في ديوانه ٣١٤/٣ وفيه : (تقذف عنها ..) بدلاً من : (ينثر منه ..) وانظر «سمط النجوم العوالي» ٣٥٥/٣ وهما منسوبان فيه لابن المعتز .

١٥ - ص : ٢٠ - : قال المؤلف : وقال ابن المعتز : وفي الثريا ... ثم ذكر بيتين له وقالوا في الحاشية رقم (٢) : لم يرد البيتان في ديوانه المطبوع .

وهما في ديوانه ٦٥٤/٢ - ٦٥٥ من أبيات أربعة .

ورواية البيت الأول فيه :

جَاءَنِي زَيْرًا وَقَدْ شَبَّ اللَّيْلُ سَلُّ وَدَبَّ الضِّيَاءُ فِي عَارِضِيهِ
وانظر البيت الثاني في «حلبة الكبت» ٣٣٥ مع خلاف في الرواية .

١٦ - ص : ٢٠ - : قال المؤلف : ويُنسب إليه من قطعة فيها :

يَسْلُو السُّرْيَا كَفَاغِرِ شَرِّهِ يَفْتَحُ فَاءُ لِأَكْلِ عُقُودِ
ولم يُعقبا على هذا الكلام بشيء ..

- والبيت في ديوانه ١٠٠/٢ من أبيات ثلاثة ، بتحقيق الدكتور محمد بديع شريف ٢٤٦/٢ وانظر : «قطب السرور» ٥٧٧ و«ديوان المعاني» ٣٣٤/١ و«المصون» ٣٧ - و«الغيث المسجّم» ٢٧/١ و«أسرار البلاغة» ١٠٨ - ونسبها في «فوات الوفيات» ٢٤٤/٢ - مع بيت سابق له - .

١٧ - ص : ٢٢ - : ذكر المؤلف بيتين للخالدين - وبالضبط لأبي بكر الخالدي وهو أحد الخالدين - وأحالا على «التيمة» ١٩٠/٢ .

وكان يجب الإحالة على «ديوان الخالدين» ص ٣٤ ، وهما من مقطوعة في ستة أبيات .

١٨ - ص : ٢٣ - : قال المؤلف : وينسب إلى ابن الرومي في مثله :

يَا مَنْ كَعَّرْتَهُ الْهَلَالُ أَمَا تَرَى

وقالا : ليس في مختار ديوانه المطبوع .

علماً بأنها قد رجعا إلى ديوانه بتحقيق الشيخ محمد الشريف - انظر قائمة المراجع -
والبيتان في ديوانه ١٧١٥/٤ مع خلاف في روايتهما .
وانظر «حلبة الكعبت» ٣٣٨ مع خلاف في روايتهما .

١٩ - ص : ٢٤ - : قال المؤلف : ومن قصيدة للشريف أبي الحسن علي بن
إسماعيل الزبيدي . وقالا : لم نعثر له على ترجمة ..

وأقول : هذا من أعجب العجب ، لما سذكروه بعد قليل من عجائب التحقيقات
على غرائب التخليطات ، ومن سوء الفهم .

إن هذا الشاعر مرّ قبل صفحات قليلة من الكتاب نفسه - ص ١٣ حاشية رقم ٤ -
حيث قاما بالتعريف ... وقمنا بتوجيه تلك الحاشية بشكل صحيح (انظر ما سبق رقم
(٧) .

٢٠ - ص : ٢٥ - : قال المؤلف : وقال ابن رشيق فيه - الهلال - وفي الترتيب :

بِسَارِبٍ لَيْلٍ بِئْهُ

وفي الحاشية لم يذكر ديوان الشاعر ومن ثم لم يُشير إلى أن الأبيات غير موجودة في
ديوانه المطبوع - وهو من مراجعهما - المذكورة في آخر الكتاب - .

٢١ - ص : ٢٥ - : قال المؤلف : وقال ابن بابك في أرجوزة : ...

وفي الحاشية رقم (٣) لم يُعرف بالشاعر إلا بما وصفه به الثعالبي .

وأقول : هو عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك ، أبو القاسم : شاعر
مُجِيدٌ ، مكثّر ، من أهل بغداد وتوفي بها سنة ٤١٠ هـ . وله ديوان مخطوط في مجلدين ،
في خزانة (لاله لي) في المكتبة السلطانية باستنبول ، ورقها (١٧٥٤) وهي نسخة نفيسة
نادرة متقنة - وقد رأيتها في الصيف الماضي في رحلتي إلى تركيا - .

وانظر «وفيات الأعيان» ١٩٦/٣ و«النجوم الزاهرة» ٢٤٥/٤ - و«شذرات الذهب»
١٩١/٣ و«الأعلام» ١١/٤ .

٢٢ - ص : ٢٧ - : قال المؤلف : ومن أحسن ذلك أيضاً قول ابن التمار
الواسطي .. واكتفيا بالإحالة على «اليتيمة» دون التعريف به .

وأقول : هو محمد بن الحسين التمار الواسطي ، ويكنى أبا الفرج .

«دمية القصر» ٣٣٨/١ و«المحمدون من الشعراء» ٣٥١ .

٢٣ - ص : ٢٨ - : قال المؤلف : ويلحقه في الجودة قول الأمير تميم : - وذكر
أبياتاً ثلاثة ولم يعلقا بشيء على هذه الأبيات .

وأقول : هي في ديوانه ص ٢١٥ من قصيدة .. مع خلاف في الرواية ونضبط فيه
الشرطة الأولى من البيت الثاني هكذا :

أُخْرِجُ فِيهِ لَصَبًا مِنْ صَبَا

بكسر الصاد والمعنى : من صبوة إلى صبوة .

٢٤ - ص : ٢٨ - : قال المؤلف : وقال كشاجم ...

وقالا في الحاشية رقم (٢) : كشاجم محمود بن الحسين ... توفي سنة ٣٢٠ هـ .

وأقول : هو أبو الفتح محمود بن الحسين ... أو ابن محمد بن الحسين - كما نصت على
ذلك بعض مصادر ترجمته ومنها «حسن المحاضرة» وهو المصدر الوحيد الذي أحالا
عليه - وكان شاعراً متفهماً أديباً من كتاب الإنشاء ، من أهل الرملة بفلسطين ، فارسي
الأصل ، تنقل بين القدس ودمشق وحلب وبغداد ، وزار مصر أكثر من مرة ، واستقر
بحلب ، وكان كذلك مُصَنِّفاً له : «أدب النديم» وهو مطبوع ، و«المصايد والمطارد»
وهو مطبوع أما وفاته فكانت سنة ٣٦٠ هـ .

والأبيات في ديوانه ص ٣٦٩ مع خلاف في الرواية .

ولفظ كشاجم - بضم الكاف وقد ضُبط خطأ بالفتح - منحوت - فيما يقال - من

علوم كان يتقنها : الكاف للكتابة ، والشين للشعر ، والالف للإنشاء ، والجيم للجدل ،
والميم للمنطق ، وقيل : لأنه كان كاتباً شاعراً أديباً جميلاً مُعْتَبَراً ، وتعلم الطب فزيد في
لقبه طاء ، فقبل (طكشاجم) ولم يشتهر به .

«الفهرست» ١٥٤ و ١٩٤ و «حسن المحاضرة» ٥٦٠/١ و «وفيات الوفيات» ٩٩/٤
و «الديارات» للشابشي ١٦٧ - ١٧٠ و «شذرات الذهب» ٣٧/٣ - وفیات ٣٦٠ هـ -
و «الأعلام» ١٦٧/٧ - ١٦٨ - و «معجم المؤلفين» : ١٥٩/١٢ .

٢٥ - ص : ٢٩ - : قال المؤلف : وقال السلافي من قصيدة ..

وفي الحاشية رقم (١) لم يذكر اسم الشاعر ونسبه وكنيته واكتفيا كعادتهما ، بالإحالة
إلى «بتيمة الدهر» وكأنهما يحققان كتابا للثعالبي أو كتاباً يشبه في الموضوع .

وأقول : هو أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد المخزومي القرشي السلامي - نسبة
إلى دار السلام بغداد - من أشهر أهل العراق في عصره .. له ديوان شعر مطبوع جمعه
صبيح رؤيف - ببغداد .. أما وفاته فكانت سنة ٣٩٣ هـ .

قال ابن خلكان : وتوفي يوم الخميس رابع جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين
وثلاث مئة .

ابن خلكان «وفيات الأعيان» ٤٠٣/٤ - ٤٠٩ و «تاريخ بغداد» ٣٣٥/٢ - و «الوافي
بالوفيات» ٣١٧/٣ - و «المنتظم» ٢٢٥/٧ و «مرآة الجنان» ٤٤٦/٢ و «الأعلام» ٢٢٦/٦ .
وكلها حددت وفاته - بالخروف - سنة ٣٩٣ هـ .

٢٦ - ص : ٢٩ - : قال المؤلف : وأنشدني القاضي النفيس عبد الغني ابن
القطرسي - هكذا بالفاء - الكاتب لنفسه وأجاد فيه ... وكعادتهما لم يترجما له ، ولم يُسَمَّ
ما اسمه ؟ ومن ثم صحفا اسم الشاعر ، علماً بأن المصدر الوحيد الذي أحالا عليه نصُّ
عليه : بضم القاف وسكون الطاء المهملة وبعدها سين مهملة ... هذه النسبة إلى جدِّه
قُطْرَس «وفيات الأعيان» ١٦٧/١ وهو : أحمد بن عبد الغني بن أحمد ، أبو العباس ،
الملقب بالنفيس القطرسي ، شاعر أديب مصري ، له علم بالفقه توفي بمدينة قوص بمصر
سنة ٦٠٣ هـ .

«وفيات الأعيان» ١/١٦٤ - ١٦٧ - «الوافي بالوفيات» ٧/٧٢ - «الأعلام»

١/١٥٢ .

ثم ذلكا تدليسا عجيبا ، حيث علقا في الحاشية رقم (٢) : «وذكره العماد في الخريدة» .

هكذا بمظهر العلماء الأجلاء ... ويتساءل القاري؟؟

في أي قسم ؟! وأي جزء ؟؟ وأي صفحة ؟؟

ليرجع إلى الكتاب مرة ومرتين لكن .. «ينقلب إليه البصر وهو حسير .

وأقول : «يا سعد ما هكذا تورد الأبل» .. وما هكذا يكون التحقيق .

إنهما نقلا دون تثبت وتدقيق ما قاله العالم المحقق ابن خلكان في كتابه : «وفيات الوفيات ١/١٦٥» حيث قال : «وذكره العماد الكاتب في «الخريدة» . ثم قال أيضا : «وذكره العماد أيضا في كتاب «السيل» .

وبما أن ابن خلكان قد صرح بذلك في كتابه ، وتابعه في ذلك خليل بن أبيك الصفدي في كتابه «الوافي» فهذا يعني أن العماد ترجم له في «الخريدة» - قسم مصر - ولكن ترجمة الشاعر أحمد القطرسي النفيس ، سقطت من القسم المصري المطبوع . ولو رجع المحققان إلى كتاب «الذخيرة» لوجدوا أن الترجمة غير موجودة فيه وبالطبع لم يعلقا على ذلك بأن العماد ذكره في «الخريدة» وهذا تدليس غير مقبول .

٢٧ - ص : ٣٠ - : قال المؤلف : ولابن رشيق من قصيدة :

وَجَرَى شُعَاعُ الْبَدْرِ فِيهِ فَأَنْتَى كَالْأَزْوَاجِ الْمُنْهَبِ الْأَنْثَاءِ

وشرحا البيت ولم يذكرا أنه غير موجود في ديوانه المطبوع .

٢٨ - ص : ٣٢ - : ذكر المؤلف بيتا لابن المعتز يصف غديرا ولم يخرجاه ، وهو

موجود في ديوانه بتحقيق الدكتور محمد بديع شريف ٢/٢٢٩ من قصيدة طويلة ومكان البيت فيها الخامس عشر .

٢٩ - ص : ٣٢ - : ذكر المؤلف بيتين للبحثري فأحالا على ديوانه فقط .

وأقول : هو الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي ، أبو عبادة البحثري ، شاعر كبير ، يقال لشعره «سلاسل الذهب» وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم : المتنبي وأبو تمام والبحثري ، وتوفي بميبح سنة ٢٨٤ هـ .

«وفيات الأعيان» ٢١/٦ - ٣١ «وتاريخ بغداد» ٤٤٦/١٣ «ومعجم الأدباء» ٢٤٨/١٩ «والأغاني» ٢٩/٢١ «والشذرات» ١٨٦/٢ «والأعلام» ١٢١/٨ .

والبيتان في ديوانه ٢٤١٨/٤ ، من قصيدة عدتها (٤٠) بيتا يمدح فيها المتوكل ويصف فيها بركته ومحلها فيها رقم ١٩ و ٢١ .

٣٠ - ص : ٣٣ - : ذكر المؤلف أبياتاً ثلاثة للشاعر الصنوبري وقال : شاعر وصاف للطبيعة انظر ابن شاعر .. ولم يتحدث عنه بشيء آخر ومن ثم لم يخرج الأبيات .

وأقول : هو أحمد بن محمد بن الحسن الضبي الحلبي الأنطاكي ، أبو بكر ، المعروف بالصنوبري ، شاعر اقتصر في أكثر شعره على وصف الرياض والأزهار . تنقل بين حلب ودمشق ، وتوفي سنة ٣٣٤ هـ - «وفيات الوفيات» ١٢٢/١ - «تهذيب تاريخ دمشق» لابن عساكر ٤٥٦/١ - «الشذرات» ٣٣٥/٢ «والأعلام» ٢٠٧/١ .

والأبيات في ديوانه ٤٨٢ - ضمن تكملة ديوان الصنوبري - «زهر الآداب» ١٨٩/١ .

٣١ - ص : ٣٣ - : قال المؤلف : ولاني الحسن الصَّقْلِي في تشبيه ضوء السراج على الماء .. وقال : البيتان ذكرهما العماد في الخريدة قسم شعراء المغرب (ولم يذكر الجزء والصفحة) ثم أحالا على «الرسالة المصرية» .. وبهذا لم يترجما للشاعر ولم يعرفاه .

وأقول : هو علي بن عبد الرحمن بن أبي البشر الأنصاري ، أبو الحسن ، المعروف بالكاتب الصَّقْلِي : شاعر . من محاسن جزيرة صقلية يوم كانت تعد من المغرب ، له «ديوان شعر» مازال مخطوطاً في الاسكوريال رقم ٤٦٧ في (٣١) ورقة - «رايات المبرزين» ١٥٠ «والأعلام» ٢٩٨/٤ - وانظر إحالته وحواشيه .

ورواية صدر البيت الثاني في «رايات المبرزين» تختلف عن رواية «الغرائب» وعن رواية «الرسالة المصرية» .

٣٢ - ص : ٣٣ - : قال المؤلف : وذكر أبو الصلت أمية في يوم المهرجان إلى الأفضل . . وقد اضطرب اسم هذا الشاعر الأديب عندهما اضطراباً عجيباً ، وتصحف ، في مواضع عدة ، تصحفاً غريباً . فهو مرة : ابن أبي الصلت - انظر ص ٣٣ و ١٠٤ - وهامش ص ٧١ .

وأخرى : أبو الصلت - انظر ص ٦٤ و ٧١ و ١٧٤ ضمن مراجع التحقيق - .

وثالثة : أمية أبو الصلت - انظر هامش ص ٣٣ .

وأبو الصلت أمية بن عبد العزيز - انظر - ص ١٦٩ .

أما في الفهرس فقد فهرساه مرتين (في فهرس الأعلام) .

- أمية بن أبي الصلت (ابن أبي الصلت) ص ٢٠٣ .

- وأبو الصلت - (أمية بن أبي الصلت) ص ٢٠٥ .

فهل هكذا يكون التحقيق الدقيق المثقن ... وهل هكذا نخدم تراثنا الحبيب بصدق وأمانة . . وهكذا تتداخل ترجمة الشاعر الجاهلي بالشاعر الأندلسي ، ولا يعرف المقصود منها .

وأقول : هو أمية بن عبد العزيز الأندلسي الداني ، أبو الصلت : حكيم ، أديب ، من أهل دانية بالأندلس . ولد فيها ورحل إلى المشرق ، فأقام بمصر عشرين عاماً ، سجن في خلالها ومات بالمغرب سنة ٥٢٩ هـ ، من تصانيفه : «الحديقة» على أسلوب «بستان الدهر» وله ديوان مطبوع ، وشعره فيه رقة وجودة .

«المغرب» ٢٥٦/١ - «وفيات الأعيان» ٢٤٣/١ - «نفح الطيب» : ٤٩٦/١
و ١٠٥/٢ «معجم الأدباء» : ٥٢/٧ - «الشذرات» ٨٣/٤ - «الأعلام» ٢٣/٢ .

والآيات في ديوانه ص ٥٥ ، ورواية صدر البيت الثالث في الديوان .

كَانَمَا النَّيْلُ وَالشُّعُوعُ بِهِ

والأبيات في وصف النيل كتبها إلى الأفضل ليلة المهرجان .

والبيت الرابع منها يختلف عن رواية الديوان .

٣٣ - ص : ٣٣ - : قال المؤلف : وأنشدني الفقيه همام بن راجي الله لنفسه : ..
ولم يعلقا بشيء ، ومن ثم ضبطا همام بتشديد الميم الأولى وهو خطأ .

قال المنذري : هُمام بضم الهاء وبعدها ميم مفتوحة مخففة . وأقول : هو همام بن راجي الله ، سرايا بن أبي الفتوح ناصر بن داود ، جلال الدين ، أبو الغزائم : فقيه شافعي مصري ، رحل إلى بغداد في طلب الفقه والحديث ، وقرأ الأدب بمصر ، وصنف كتباً كثيرة ، وله شعر ، توفي بالقاهرة سنة ٦٣٠ هـ .

«التكملة لوفيات النقلة» : ٣٣٧/٣ - «طبقات الشافعية الكبرى» : ٣٩٢/٨
«حسن المحاضرة» : ٤١١/١ - «الأعلام» ٩٣/٨ - «معجم المؤلفين» : ١٤٢/١٣ .

٣٤ - ص : ٣٤ - : وقال المؤلف : وهذا مأخوذ من قول غلام البكري ..

وأحالا على «بدائع البدائ» ولم يترجها أو يتحدثا عن الشاعر .

وأقول : هو الحكم بن محمد ، أبو الحسن ، غلام أبي عبيد البكري : أديب شاعر ، مُحسن ، من شعراء الدولة العبّادية ، وزهد بعدها بالشعر ، وهو مولي البكرين ، وهو من شعراء «الذخيرة» و«الخريدة» . «الذخيرة» قسم ٢ مجلد ٥٦٣/٢ - «بغية الملتبس» رقم ٦٩٢ - «قلائد العقيان» ٣٠٣ - «المغرب» ٣٤٨/١ - والأبيات في «نفح الطيب» : ٦٥٧/١ - «قلائد العقيان» ٢٥٣ - «بدائع البدائ» ٢٥٥ - مع خلاف في الرواية .

٣٥ - ص : ٣٤ - : قال المؤلف : وأخذ غلام البكري من قول إبراهيم بن غانم

القيرواني في البحر : ... ولم يعقبا بشيء .

وأقول : إبراهيم بن غانم بن عبدون الكاتب المغربي ، أبو إسماعيل : كاتب أديب

حمل .. لا حمل

كنت أكتب مقالاً عن الصحابيِّ الجليل (سعد بن معاذ) رضي الله عنه .. فوجدت في أخباره أنه حين استعدَّ للحرب يوم الخندق ، كان يقول :

لَيْتُ قَلِيلاً يَلْحَقَ الهيجا حملٌ ما أحسن الموتَ إذا حان الأجلُ
متمثلاً بهذا البيت ؛ فهو ليس له ..

ورأيتُ .. اجتهداً - أن الحمل لا يصلح للهيجاء .. وإذا كان ولا بُدَّ ، فالجمل هو المرشح لأن يحضر الهيجاء .. بل الجمال ، والخيل ، هي التي تحضر الهيجاء عادة .. ورجعتُ إلى بعض المراجع القريبة من متناول يدي فوجدتها تذكر الحمل بالحاء تارة .. وتذكر الجمل - بالجيم - تارة أخرى ، فترجَّحَ لديَّ أن المقصود هو الجمل - بالجيم لا الحمل بالحاء - واطمأننتُ لذلك ، وأثبتته فيما كتبتُ وكأنني قد فرغت من الأمر ، وقررت وجه الصواب فيه ..

ومرت أيام .. بل شهور .. وكنت أتصفحُ كتاب «عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير» لابن سيّد الناس (ت ٧٣٤ هـ) مستعرضاً ما كتبه عن يوم الخندق .. فإذا به يروي عن ابن اسحاق ؛ أن عائشة أم المؤمنين كانت في حصن بني حارثة يوم الخندق ، وكان من أحصن حصون المدينة ، وكانت أمُّ سعد بن معاذ ، معها في الحصن ، قالت : وذلك قبل أن يُضْرَبَ علينا الحجاب ، فَرَّ سعد وعليه درع له

ناثر شاعر ، كُتِّبَ الشَّعْرُ ، وكان يوجز في المعاني ، ويسلك في النظم على أسلوب واحد ، ويلجأ إلى الصناعة ، وكانت له مشاركة في الفلسفة والهندسة . توفي بالقيروان سنة ٤٢١ هـ .

(للبحث صلة) دير الزور (سورية) : مروان العطية

مقلصة قد خرجت منها ذراعه كلها ، وفي يده حربة يرقل (يسرع) بها يقول :
لَبْتُ قَلِيلًا يَشْهَدُ الْهَيْجَا حَمَلٌ لَا بَأْسَ بِالْمَوْتِ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ
فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ : الْحَقُّ بَنِي فَقَدْ وَاللَّهِ أَخْرَت !

هذا هو نص المتن ، وليس فيه جديد .. ولكن الفائدة أتت في الهامش ، فقد
وضع صاحبه ، وهو لدي مجهول^(١) ، فالنسخة التي بين يديّ مصورة من مصورات
بيروت - أقول : وضع المهمش شرحاً لكلمة (حمل) فقال ما نصّه :

(بفتح الحاء والميم ، وهو حمل بن سعدانه ، بن حارثة الكلبي) .. ثم لم يزد على
ذلك شيئاً .. على أي حال لقد عرفت أنه حمل .. لا جمل .

وكان عليّ بعد ذلك ، أن أعرف شيئاً عن (حمل بن سعدانه) ..

وتبادر لحاظي كتاب «الأعلام» للزركلي ، لعل فيه ما يفيد عن حمل .. ولكنّه
صمت عنه فلم يذكر شيئاً .. بل لم يرد به اسم أو لفظ حمل في تراجمه إطلاقاً ..
ورأيت أن أرجع إلى «اللسان» أعني «لسان العرب» فكثيراً ما كان المنقذ في أمثال
هذه الحالات .

وكما هي عادته في الشمول استنرد حتى أورد شطراً من ذلك البيت فقال :
(وقولهم : ضَحَّ قَلِيلًا بِدَرْكِ الْهَيْجَا حَمَلٌ - إِنَّمَا يَعْنِي حَمَلٌ بِنِ بَدْرٍ ..) .
وهكذا جاء اسم جديد غير حمل بن سعدانه ..

نرى أيها المعنيُّ حقاً ؟

إذن فلتكن الرحلة إلى «القاموس المحيط» للفيروزآبادي فإذا قال ؟ عن حمل ؟ ..
- (.. وجبل قرب مكة عند الرُّيْمَةِ وَسُؤْلَةٍ ، وابن سعدانه الصحابي ..) .

هذا ما قاله صاحبنا الشيرازي .. وهكذا أضاف معلومة جديدة ، هي اسم ذلك
الجبل الذي يقرب من مكة عند الرُّيْمَةِ وَسُؤْلَةٍ ..

وأحسب أن تحديد موضع الجبل هو من معلومات الفيروزآبادي الخاصة .. نتيجة ترداده بين مكة والطائف في الفترة التي سكن فيها مكة ، ولذلك ذكر الزئمة وسؤلة .. وهما قربتان ما تزالان نحملان هذين الاسمين وكانت للزئمة عين ماء ثرة ، واشتهرت الزئمة بموزها الصغير (المكعب) ذي الرائحة الجميلة .. كما اشتهرت سؤلة بليمها ولحمونها الحلو .. ولا أدري ما فعل الله بذلك الموز .. والليم والليمون ؟ كما لا أدري ألا يزال جبل (حمل) يحمل اسمه هذا حتى اليوم أم غيرته السنون والأحوال .. لعل بين القراء من يجيب ؟

وبأني شارح القاموس ، أعني الزبيدي في «تاج العروس» ليشرح لنا كلام الفيروزآبادي ، فيقول عن جبل (حمل) : (وقال نصر عند نخلة البمانية ، ومثله في العباب) ويقول عن (ابن سعدانة) إنه . (ابن جارية بن معقل بن كعب بن عليم العليمي) وأنه (رضي الله عنه له وفادة ، عقد له لواء ، وشهد مع خالد بن الوليد رضي الله عنه مشاهدته كلها وهو القاتل :

لَبِثَ قَلِيلًا يَلْحَقُ الْهَيْجَا حَمَلٌ مَا أَحْسَنَ الْمَوْتَ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ

كذا في «العباب» ومثله في «معجم ابن فهد» وهذا البيت تمثل به سعد بن معاذ يوم الخندق ، وشهد حمل أيضا صفين مع معاوية ، وفي «المحكم» إنما يعني به حمل بن بدر . قلت : وفيه نظر . إلى هنا انتهى كلام الزبيدي ، في الكلام عن حمل صاحب البيت .

وكما نرى فإنه يشكك في نسبه إلى حمل بن بدر .. على أنني أحب ، قبل أن أواصل القول عن (حمل) أن (أثبت) قليلاً عند كلام الزبيدي .. فهو يقول : إن نصراً قال : إن جبل حمل عند نخلة البمانية .. فمن هو (نصر) ؟ وما هي نخلة البمانية .. ؟

أما نصر ، فهو نصر بن عبد الرحمن أبو الفتح الفزاري (ت ٥٦١ هـ) فقد ترجم له الزركلي في «الأعلام» وقال عنه : إنه أديب مصري من أهل الإسكندرية ، وأن له كتاباً في : (اسماء البلدان والأمكنة والجبال والمياه) وهو المقصود عند الزبيدي ما دام يبحث في أسماء الجبال ، ولئن شاء أن يراجع ترجمة نصر ، فإن في وسعه أن يرجع إلى «بغية الوعاة» ج ٢ / ٣١٤ و«خريدة القصر» شعراء مصر ، و«معجم المؤلفين» لكحلالة ،

وسيجده عنده الفناري ، لا الفزاري ، وقد دَلَّ على «الوافي في الوفيات» للصفيدي ، كما سيجد ذكره في «كشف الظنون» ص ٨٧ في أسماء البلدان وص ٥٨٥ وهو فيه لا فزاري ولا فناري بل الإسكندري .. كما سيجد الدكتور شكري فيصل - أمد الله في عمره - يذكره بشيء من الإفاضة في هامش ص ٢٤ - ٢٤١ من «خريدة القصر» قسم شعراء الشام ، وسيجد اكتشافاً جديداً فهو من ذرية حمل بن بدر الفزاري فأعجب للمصادفة ! ويذكر أنه : (أبو الفتح الإسكندري) ويورد له شعراً لطيفاً ، وبذل على القفطي في «إنباه الرواة» ج ٣ ص ٣٤٥ ويلاحظ أنه الفزاري الواردة في نص القفطي المطبوع بتحريف عن الكلمة الفزاري ، أقول : لا أدري كيف تحرفت النسبة إلى الفناري .. ؟

أما صاحب «هدية العارفين في أسماء المؤلفين» فهو يقول عنه : (الطوسي الإسكندري المحدث المتوفي سنة ٥٦٠ هـ له من الكتب أسماء البلدان ، وأجزاء في الحديث ..

هذا ما كان عن (نصر) .

أما نخلة اليمانية ، فاليمانية ما تزال تحتفظ باسمها هذا حتى اليوم ، وقد ذكرها الشيخ ابن بليهد في «صحيح الأخبار» ٣٥/١ الطبعة الثانية ، فقال : (هما نخلتان : نخلة اليمانية ، ونخلة الشامية ، أما نخلة اليمانية فتبتدي من (الزيمة) وتنتهي على حدّ بهتة ، وأما نخلة الشامية فتبتدي من عين المضيق وتنتهي في أرض واسعة يقال لها مكة) (٢) أ هـ . أقول : وقد عرفت أرض نخلة اليمانية واجتازتها مراراً عديدة ، في طريق الطائف القديم ..

وأعود إلى الزبيدي ، فقد ذكر «العباب» وهو معجم لغوي ، أما معجم ابن فهد ، فهو معجم للمصحابة لثني الدين محمد بن محمد بن فهد (ت ٨٧١ هـ / ١٤٦٦ م) وهو أحد مراجع الزبيدي في شرحه ذكره في مقدمته ، ولعله هو «طرق الإصابة بما جاء عن الصحابة» (٤) ذكره كحالة في «معجم المؤلفين» ، والبغداد في «هدية العارفين» .. ثم ذكر نسب حمل بن سعدانة ، وأفادنا أنه صحابي ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم

عقد له لواء . اشترك به في مشاهد خالد بن الوليد .. واللواء العلم ، وهو يعقد للأمير .. ، وكأنما أنعم عليه الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، بهذه الدرجة ، أو أقره عليها .. ويدل كلام الزبيدي أيضًا أنه لا يقر ما ذهب إليه صاحب «المحكم» من أن المعنى هو حمل بن بدر لا حمل بن سعدانة ، ولكنه لم يوضح لنا ، ما هي الأسباب التي حملته أو دعتّه إلى ذلك ؟ ..

وليس ذلك الشاهد الشعري الذي تمثل به سعد بن معاذ يوم الخندق ، هو الوحيد الذي ورد في كلمة (حمل) ، فهناك شاهد آخر مما وقفت عليه .. صادفني أثناء بحث كنت كتبه عن (زيد الخير) استوى في كتاب سبق أن صدر ..

فقد جاء في كتاب «النوادر في اللغة» لأبي زيد الأنصاري (ت ٢١٥ هـ) ، أنهم زعموا أن قيس بن عاصم ، أخذ ابنه حكيمًا يرقصه فقال :

أَشْبَهَ أَبَا أُمِّكَ أَوْ أَشْبَهَ حَمَلٌ وَلَا تَكُونَنَّ كَهَلُوفٍ وَكَلْ
وقيل إنه قال (عمل) محل (حمل) وهو أيضًا اسم رجل ..

وتقول القصة ، إن أمه ، (أم الطفل) وهي منقوسة بنت زيد الفوارس الضبي ، أخذته منه ثم قالت :

أَشْبَهَ أَخِي أَوْ أَشْبَهَنُ أَبَاكَ أَمَا أَبِي فَلَنْ تَنَالِ ذَاكَ
تَقْصُرُ أَنْ تَنَالَهُ يَدَاكَ

ولا عجب أن تقوله ، فابوها زيد الفوارس ..

وكنيت أوردت هذا في مجال التصحيح بأن زيد الفوارس ، هو غير زيد الخيل أو الخير .. فأحدهما للفوارس والآخر للخيل .. !

فن هو حمل المذكور في هذا الرجز ؟

وهل كان هذا الرجز على هذا النحو من الترتيب ، أم هناك رواية أخرى في ترتيب آخر ؟

يقول الصغاني (ت ٦٥٠ هـ) في «التكملة»

(هـ . ل . ف = اللَّيْثُ : الْهَلْؤُفُ : الرجل الكذوب ، والجمل الكبير ، واليوم
الذي لَبَسَتْ غِمامَهُ شَمْسُهُ !

وقال الجوهري : قالت امرأة من العرب وهي ترقصُ أبناً لها :

أَشْبَهُ أَبَا أُمِّكَ أَوْ أَشْبَهُ عَمَلٍ
وَلَا تَكُونَنَّ كَهَلْؤُفٍ وَكَلٍ
وَارُقٍ إِلَى الْخَيْرَاتِ زَنًّا فِي الْجِلِّ

هكذا أنشده في هذا التركيب وفيه تحريفات ثلاث :

أولاهها : أن الرجز لقيس بن عاصم المثقري رضي الله عنه ، يردُّ على امرأته منقوسة
بنت زيد الفوارس بن حصين بن ضَرَّار الضُّبِّي قولها :

أَشْبَهُ أُخِي أَوْ أَشْبَهْنِ أَبَاكَ
أُمَّا أَبِي فَلَنْ تَنَالَ ذَاكَ
تَقْصِرُ عَنْ تَسْأَلِهِ يَدَاكَ ..

أَرَادَتْ أَنْ تَسْأَلَهُ يَدَاكَ ..

والثانية : أن الرواية : أَشْبَهُ أَبَا أَيْكَ لَا أَبَا أُمِّكَ .

والثالثة : أَنَّ بَيْنَ قَوْلِهِ : وَكَلٍ ، وَبَيْنَ قَوْلِهِ : (وارق) مشطور ، وهو :

يُضْهِجُ فِي مَضْجَعٍ قَدْ انْجَدَلَ اهـ

هذا هو النَّصُّ .. والصحة في (مشطور) : (مشطوراً) بالنَّصْب .. ما علينا ، فإنَّ هذه
الرواية توضح الرؤية ، وأنَّ من طبيعة الأشياء أن تكون الأم هي في البدء التي ترقصُ
ولدها ، وأنَّ التَّحْدِيَّ جاء من قِيلَها ، وأَنَّها معجبة بِأبيها ، فكلُّ فتاةٍ بِأبيها معجبة !

وكما نرى فإنَّ النَّصَّ قد سَكَتَ عن تفسير المقصود بحمل أو حتَّى (عمل) ، ولكنه
عاد في مادة (ح . م . ل) فأثبت أنه بالخاء والعين ، أي حمل وعمل ، راوياً رجز قيس

بن عاصم .. وقال : إنهم سموا : حاملاً ، وحَمَلاً (بالفتح والتشديد) وحُمَيْلاً ، مصغراً . وقال أيضاً : (حَمَلٌ : جبل قرب مكة ، حرسها الله تعالى ، عند نخلة اليمانية) ..

ثم استطرد إلى ذكر حمل بن سعدانة فقال : (وحمل بن سعدان بن حارثة ، وفد على رسول الله ﷺ ، فعقد له لواء وشهد مع خالد بن الوليد ، رضي الله عنه مشاهدته كلها وهو القائل :

لَبِثْتُ قَلِيلاً يَلْحَقُ الْهَيْجَا حَمَلٌ ما أحسن الموتَ إذا حان الأجل
وكما نرى فقد جعله ابن سعدان لا ابن سعدانه - أي بدون التاء - وقد أتى بالشاهد أيضاً في مادة (ع.م.ل.) ومادة (و.ك.ل.) ولكن أكثر المراجع التي ذكرت جملاً ذكرته على أنه ابن سعدانة باثبات التاء المربوطة ..

كما ذكره ابن سعد في طبقاته في (وفد كلب) فقال : (وفد حارثة بن فطن بن زائر بن حصن بن كعب بن عُلَيْم الكلبى ، وحَمَلُ بن سعدانة بن حارثة بن مغفل بن كعب بن عُلَيْم إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فأسلم ، فعقد لحمل ابن سعدانة لواء ، فشهد بذلك صِفِّين مع معاوية ، وكتب لخارثة بن فطن كتاباً ..) أهد وجاء في نص الكتاب أنهم أهل دومة الجندل .. وهي اليوم في (الجوف) في شمال المملكة ..

وذكره كذلك صاحب «الإصابة في تمييز الصحابة» وقال نقلاً عن الأسود الغندجاني إنه هو المعنى بقول الشاعر : لَبِثْتُ قَلِيلاً يَلْحَقُ الْهَيْجَا حَمَلٌ ..

وترجمه كذلك صاحب «الاستيعاب» وقال عنه : إنه قائل ذلك الشعر ..

أما صاحب «لسان العرب» فقد أورد الشطر هكذا : (ضَعَّ قَلِيلاً بِدْرِكَ الْهَيْجَا حَمَل) وأردف : إنما يعني حمل بن بدر - كما أسلفت - أي جَدُّ صاحبنا نصرٍ الفزاري ..

ولكن مهلاً هل كان حمل بن بدر جَدُّ لنصر حقاً؟

ها نحن نرى ابن حزم في «جمهرة أنساب العرب» يذكر في كتابه هذا ص ٢٥٦ أن

بدر بن عمرو بن جُوَيْه بن لوزان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة كان له أبناء ، هم بيت فزارة وعدهم ، وبنوه : حذيفة ، الذي يقال له رَبُّ مَعَدٍّ ، وحمل ، المقتولان يوم الهبأة ، ومالك وعوف ، المقتولان في أمر داحس والغبراء ، والحارث ، وربيعة ، وزبان ، وزيد . سادوا كلهم ، فَأَمَّا حَمَلٌ فلم يُعَقَّب .. أَهـ .

وإذا كان حمل لم يعقب فهل هناك وهم في نسب نصر ؟

على أيِّ حالِ الناسُ أمناءُ على أنسابهم ..

ولعل هناك من القراء من يشاق مثلي إلى معرفة مصير ذلك الكتاب الذي ألفه نصر الفزاريُّ الإسكندريُّ ، ورجع إليه بعضُ واضعي المعاجم اللغوية واعتمدوه ..

وأود أن أقول لقراء الأعراء .. إنني حاولت أن أجِد جوابًا لدى المراجع التي لديّ .. (أكرر المراجع التي لدي) فوجدتها تَصُمْتُ عنه .. فلما ساد الصمت .. رأيت أن أرجع إلى مرجع حيٍّ ، هو خزانة علم وأدب وإطلاع وفضل - هو أستاذي الجليل الشيخ حمد الجاسر علامتنا الكبير - مدَّ الله في عمره - فوجدتُ لديه الجواب الشافي .. بل عرفتُ أن المخطوطة من مقتنياته فهي توجد لديه مصورة عن النسخة الوحيدة في العالم - على ما عرف - الموجودة في المتحف البريطاني بلندن .. وأن أستاذنا يدرسها ويقارن بينها وبين مخطوطة مماثلة لـ محمد بن موسى الخازمي من علماء الحديث ت ٥٨٤ هـ فله أيضًا كتاب «البلدان» أو «ما اتفق لفظه واختلف مُسمَّاه من أسماء المواضع» ويقال إنه أغار على كتاب نصر ، أو أخذ مادته أو بعضها .. على أيِّ حال هذا ما يبحثه أستاذنا الجاسر بل نشر عنه في مجلته القيمة «العرب» تباعاً (٥) .

ماذا قال نصر في باب حَمَلٍ وَجَمَلٍ .. وَجَمَلٍ .. ؟

لا يَهْمُنَا إلا ما قاله عن حمل ..

(.. أما بفتح الحاء والميم : جبل يذكر مع أعفر وهما في أرض بلقيين من أعمال الشام ، وجبل قرب مكة عند نخلة اليمانية ، ونقى من رمل عالج ..) .

أما صاحبه أو غريمه الخازميُّ فأورد النصَّ نفسه ولكنه لم ينسبه إلى نصر بل قال :

(قال الأزهري .. وقال غيره حمل في أرض بَلْقَيْن وأيضاً جبل قرب مكة ، واسم نقي من رمل عالج ..) أه هـ .

وبعد : فقد ساقني البحث مساقاً عجيباً .. وطال الحديث على نحو لم أقصده ابتداءً .. ولكنني أردت أن أقول :

أولاً : إنني تَجَنَّبْتُ الصواب حينما صَوِّتَ حَمَلٍ بِجَمَلٍ .. بينما المقصود هو حَمَلٍ بالحاء اسم علم عربي بحمله أكثر من واحد من المشاهير .

ثانياً : أن الخطأ جاء لتحكيم العقل والمنطق في النص ، وكان المفروض أن أرجع إلى المراجع فهي وحدها الحكم في النصوص .

ثالثاً : أنني أدركت بهذا البحث ذاك العناية الكبير الذي يواجه المحقق المخلص ، حينما يتصلنى لتحقيق الكتب التراثية .. فإذا كانت كلمة واحدة قد أخذت مني كل هذا الوقت الذي استنفدته أيام كثيرة ، مع أكوام من المراجع سردت أسماء بعضها ، وضربتُ الصُفْحَ عن بعضها^(١) فأنيُ جُهِدُ بيذله أولئك المحققون وهم يحدون في كل صفحة عدة ألفاظ وأسماء تحتاج إلى فحص وتمحيص ؟ وقد عذرتُ الكليات التي تمنح (الدكتوراه) لمن يحقق كتاباً ثرائياً تحقيقاً شافياً كافياً ..

عبد العزيز الرفاعي

الرياض ١٤/٨/١٤٠٤ هـ

الحواشي :

(١) الحاشية من كتاب «الاقباس» ، لحلّ مشكل سيرة ابن سيد الناس ، ومؤلفه يوسف بن حسن بن عبد الهادي (٨٤٠/٩٠٩ هـ) .

وورد ذكره في مقدمة ناشر الطبعة الأولى سنة ١٣٥٦ هـ الأستاذ حسام الدين القدسي - رحمه الله تعالى - (العرب) .

(٢) حدود مبتدأ وأدبني نخلة ومنهاها ليست كما ذكر ابن بلهيد - رحمه الله - بل من الجبال الواقعة شرق الطائف ، ومن بَهَيْتَةٍ ، وهذه من فروع نخلة البجانية ، ونخلة الشامية من غروعها وادي المحرم ، ثم تلتقي البجانية والشامية أسفل سولة ، وهنا أعلى وادي مر الظهران ، (وادي فاطمة) المشهور ذي العيون الكثيرة ، الذي يجرع الطريق من مكة إلى جدة أسفل بين حدة وبحرة ، ثم يمتد مغرباً يفيض في البحر ، جنوب جدة - وانظر

عمرو بن حنّ الشّاعر بين اثباته وإنكاره

في كتاب «من اسمه عمرو من الشعراء» لمحمد بن داود بن الجراح (ت ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م) وجدت الترجمة التالية لعمرو بن حنّ التغلبي^(١).

(عمرو بن حنّ التغلبي ، فارس مذكور . أنشدني أبو بكر بن أبي خيثمة قال :
أنشدنا علي بن المغيرة الأثرم عن أبي عبيدة ، له :

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ أَقْمَنَا لَهُ مِنْ مَبْلِهِ ، فَتَقَوَّمُ
قال : يريد : فَتَقَوَّمُ أَنْتَ .

وهذا البيت يُروى في قصيدة المتلمّس التي أولها :

بُعِيرَنِي ، أُمِّي ، رَجَالٌ وَلَنْ تَرَى أَخَا كَرَمٍ إِلَّا بِسَانٍ يَسْكُرُمَا
ويقول فيها :

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ أَقْمَنَا لَهُ مِنْ مَبْلِهِ فَتَقَوَّمَا
ومن قصيدة عمرو بن حنّ :

أَنْفَتُ لَهُمْ مِنْ عَقْلِ عَمْرٍو بْنِ مَرْثَدٍ إِذَا وَرَدُوا مَاءَ وَرْمَحِ ابْنِ هَرْمٍ
ووجدت ، أيضاً ، البيت الأخير المذكور في آخر هذه الترجمة في «المفضليات»
منسوباً لجابر بن حنّ^٢ التغلبي ، صاحب المفضلية رقم ٤٣ .

→ عن النخلتين «معجم البلدان» و«القاموس» وشرحه «تاج العروس» (العرب) .

(٣) ومن أهم المصادر كتاب «الإكمال» لابن ماكولا المتوفى سنة ٤٧٥ هـ فقد تحدث عن حمل وجمل وعمل في نحو ست صفحات — انظر كتابه ج ٢ ص ١١٩ إلى ١٢٥ بتحقيق العلامة المحقق الشيخ عبد الرحمن العلمي — رحمه الله .

والخلط في نسبة بعض أبيات أو قصائد من الشعر العربي لأكثر من شاعر ليس غريباً ولا عجيبةً ، ولكن الغريب هو تلك الحاشية الطويلة التي أوردها مُحققا المفضليات الأستاذان أحمد محمد شاكر - رحمه الله - وعبد السلام محمد هارون - مد الله في عمره - إذ قالوا : (٢) :

(...) وقد ذكر المرزباني في «معجم الشعراء» البيتين ٢٠ ، ١٥ من هذه القصيدة ومعها ثالث في ترجمة (عمرو بن حنّية التغلبي) الفارس الجاهلي المذكور وذكر أن هذا في رواية محمد بن داود ، ثم قال : «وأبو عبيدة وغيره يروون هذه الأبيات لجابر بن حنّية التغلبي» . وسُمّي في الأصمعية ٣١ باسم «عمرو بن حنّية» بخط الشنقيطي . وسَمَّاه الجاحظ في «الحيوان» جابر بن حنّية ، وذكر له البيت ١٧ في ١ : ٣٢٧ ، وذكر له أبياتاً أخر في ٣ : ١٣٥ . ونحن نرجح أن عمرو بن حنّية هو جابر بن حنّية ، وأن يكون محمد بن داود أخطأ ومن تبعه في اسمه . أما أولاً فلأن المرزباني لم يحزم باسم (عمرو) بل أحال تبعته إلى محمد بن داود . وأما ثانياً فإننا لم نجد ترجمة ولا ذكراً لعمرو هذا ، ولو كان فارساً مذكوراً معروفاً [معروفاً؟] كما زعم لذكر في كثير من المصادر أو في بعضها . نعم قد ذكره المبرد في «الكامل» (٢ : ٥٩٤ من طبعة الحلبي بتحقيق أحمد محمد شاكر) باسم (عمرو بن حيي) بيّانين ، وذكر بحاشية إحدى مخطوطاته الصحيحة (وهو جابر بن حنّية) بيّانين أيضاً . فهذا تصحيح أن كلمة «عمرو» صوابها «جابر» .

ذلك رأي الأستاذين الفاضلين . وهما - كما هو واضح - يعترضان اعتراضاً شديداً على وجود شاعر اسمه عمرو بن حنّية . ولعل ما دفعهما إلى ذلك هو أن بعض أبيات القصيدة المفضلية رقم ٤٣ - وأبياتها ثمانية وعشرون بيتاً - منسوبة كلها - ما عدا بيتين أو ثلاثة - إلى جابر بن حنّية ، وأن تلك الأبيات المستثناة منسوبة إلى عمرو بن حنّية التغلبي ، ومن هنا نحيا هذا المنحى هذا في إفكار (وجود) عمرو ، لا إنكار نسبة الشعر إليه . وكما قلت فالخلط في نسبة الشعر الجاهلي كثير جداً ، ولو أخذنا به علة لإنكار وجود شاعر أو إثبات وجود آخر لسقطت أسماء كثيرة من أسماء الشعراء الجاهليين .

وأعلنا نستعرض مع الأستاذين الفاضلين حججها لنرى كيف صحت لها :

أولاً : ذكرنا أن المرزباني في «معجم الشعراء» أورد البيتين ٢٠ ، ١٥ (من المفضلية ٤٣ المنسوبة لجابر بن حني) ومعها ثالث في ترجمة عمرو بن حني التغلبي الفارس جاهلي المذكور ، وأن هذا المرزباني ذكر أن في رواية محمد بن داود . كما ذهبنا إلى أن المرزباني لم يجزم باسم عمرو بل أحال تبعته على محمد بن داود . وذلك في رأي جنابة على المرزباني وعلى نصه ، فهو يقول في معجمه : (٣)

.. عمرو بن حني التغلبي

فارس جاهلي مذكور . يقول في قتلهم عمرو بن هند في رواية محمد بن داود :

نُعَاطِي الْمُلُوكَ الْحَقَّ مَا قَصَدُوا بِنَا وَلَيْسَ عَلَيْنَا قَتْلُهُمْ بِمُحَرَّمٍ
انْقَتَ لَهُمْ مِنْ عَقْلِ عَمْرٍو بْنِ مَرْثَدٍ إِذَا وَرَدُوا مَاءَ وَرْمَحِ ابْنِ هَرَثَمٍ
وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ أَقَمْنَا لَهُ مِنْ مَيْلِهِ فَتَقَوَّمِ

قال يريد فتَقَوَّمِ أنت .

وأبو عبيدة وغيره يروون هذه الأبيات لجابر بن حني التغلبي.

وكما هو واضح فالمرزباني إنما بسند إلى محمد بن داود الشعر ، ومناسبة الشعر . أما وجود الشاعر وكونه فارساً جاهلياً مذكوراً فذلك ما لم يعترض عليه المرزباني ، ولو كان لديه شك في وجود (عمر بن حني) أو عدم صحة اسمه لما أثبت أصلاً مع العنبرين في معجمه .

أما احتجاجها بتلك العبارة التي ذكرها المرزباني عن أبي عبيدة وهي قوله : (...) وأبو عبيدة وغيره يروون هذه الأبيات لجابر بن حني التغلبي فإن ذلك حجة عليها لا لها ، فهي تثبت ما قلناه من أن المرزباني إنما يشك في نسبة الشعر إلى عمرو لا في وجود عمرو .

إضافة إلى ذلك فإن خبر المرزباني المنسوب إلى أبي عبيدة مرجوح لثلاثة أسباب :

(أ) أن محمد بن داود عند نسبته يبين - من الأبيات الثلاثة ، والتي ذكرها المرزباني - إلى عمرو بن حني أحالنا بسند يصل صراحة إلى أبي عبيدة نفسه .

(ب) إذا كان الأستاذان الفاضلان قد وجدا في حاشية إحدى مخطوطات كتاب «الكامل» للمبرد تعليقا للناسخ ، لم يُسَمَّ ، بِصَحْحٍ فيه اسم (عمرو) إلى (جابر) ، فقد وجدنا في حاشية مخطوط «معجم الشعراء» للمرزباني ما هو أقوى وأدق وأوثق ، يقول التعليق : (رأيت في كتاب «المجاز» لأبي عبيدة : عمرو بن حني التغلبي ، وقد نقل من خط أبي إسحاق الحربي وقال : قرأته على المبرد كذا ، وصوابه : عمرو بن حني) .

وإذا اتفقنا على الاعتماد على ما يرد في هوامش المخطوطات ، فهذا التعليق على مخطوط «معجم الشعراء» يثبت - دون ريب - صحة اسم (عمرو) بن حني عند أبي عبيدة نفسه ، وعند المبرد ، وبني في الوقت ذاته صحة ما ورد في هامش مخطوط الكامل ، ويبقى الشك في قضية أخرى وهي : أهو ابن (حني) أو ابن (حني) .

(ج) ثم إن خبر المرزباني لخبر عجب غريب . ذلك لأننا نجد أبا عبيدة نفسه يذكر ، في موضعين من كتابه «مجاز القرآن» عمرو بن حني التغلبي لا جابرا ، كما نجده ينسب له في أحد الموضعين أحد الآيات التي أوردها المرزباني ، وينسب له بيتا آخر في الموضع الآخر .

يقول أبو عبيدة (٤) :

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ مجازه : ولا تقلب وجهك ولا تعرض بوجهك في ناحية من الكبر والصعر الذي يأخذ الأبل في رؤوسها حتى يلفت أعناقها عن رؤوسها قال عمرو بن حني التغلبي :

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ أَقْنَا لَهُ مِنْ مَيْلِهِ فَتَقَرَّمَا

ويقول أبو عبيدة أيضا (٥) :

(...) يقال : أَبَاتُ الرَّجُلَ بِالرَّجُلِ ، أي قتلته وقد أبأ فلان بفلان ، إذا قتله بقتيل . قال عمرو بن حني التغلبي :

أَلَا تَسْتَحْيِي مِنَّا مَلُوكُ وَتَسْقِي مَحَارِمَنَا لَا يُبَاءُ الدَّمُ بِالدَّمِ

ثانياً : وردت لعمر بن حنّئ أصمعية تقع في خمسة أبيات ، وهي الأصمعية رقم ٣١ (٦) .

لكن الأستاذين الفاضلين - كما مرّ - قالوا : (... وسُمِّيَ [أي جابر بن حنّئ] في الأصمعية ٣١ عمرو بن حنّئ بخط الشنقيطي ...) .

وفي هذا - حسب ما فهمت - غمّر على الشنقيطي ، واتهامه بالخطأ - وجلّ من لا يخطيء - أو التصرف وكتابة اسم الشاعر من عنده ، عندما نسخ هذه الأصمعية وفي زعمهم أنّ الصواب هو نسبة القصيدة إلى جابر بن حنّئ .

ولكن : ألم يشر المحققان الفاضلان عند تقديمهما لكتاب «الأصمعيات» أنها اعتمدا في تحقيقها نسخة هذا العالم الشنقيطي ، وهي نسخة كتبها (كلّها) بنفسه ؟!

إذن لماذا تتهمة بالخطأ والخطأ ، وبجانبه الصواب في هذا العنوان لتلك الأصمعية بالذات ؟ الآن ما أثبتته حجة على ما نحاول نفيه ؟

وإذا كان الشيخ الشنقيطي - وحاشاه - بهذه الجرأة في نسبة الشعر إلى غير أهله ، أو في عدم الدقّة في نقله لما نسخ من المخطوطات فكيف وثق المحققان به في نسبة كل «المفضليات» وكل «الأصمعيات» وهما جميعاً بخط ذلك العالم ؟

بل لماذا لم يقرّما بتصحيح ما رأياه خطأ - وهذه واحدة من أهم واجبات المحقق - طالما أنها واثقان كل هذه الثقة بأن العنوان كان (بخط الشنقيطي) ومن إضافته ؟

رغم كل هذا فهذه الأصمعية - دون أدنى ريب - هي لعمر بن حنّئ التغلبي ، وليست لجابر ، فقد كانت معروفة لعمر بعد زمن الأصمعي ، المتوفي سنة ٢١٦ ، بزمن يسير ، هذا ابن دريد ، المتوفي سنة ٣٢١ ، يستشهد بالبيت الأخير من هذه الأصمعية فيقول (٧) : (خَضَمُ : هو العنبر بن عمرو بن تميم ، قال الشاعر عمرو بن حنّئ التغلبي :

سَلْبُوكَ دِرْعُكَ وَالْأَغْرُ كِلَيْهِمَا وَبَسُوا أَسِيدَ أَسْلَمُوكَ وَخَضَمُ

ثالثاً : أما قولها أن الجاحظ ذكر شعراً لجابر بن حنّئ في جزأين من كتاب «الحيوان» فلا اعتراض على هذا ، ولا اعتراض على وجود جابر أو وجود شيء من شعره .

رابعاً : وحجتها الأخيرة أنها لم يجدنا ترجمة ولا ذكرًا لعمرو هذا ، وأنه لو كان فارساً مذكوراً لذكر في كثير من المصادر أو في بعضها .

وأسأل الأستاذين الفاضلين هذا السؤال : هل لدينا تراجم لكل الشعراء المتوافرة أسماءهم في كتب التراث ؟

ما من شك في أن الجواب سيكون بالنفي .

وعمر بن حنن ليس كذلك فقد ذكرته بعض المصادر الموثوقة بروايتها ، فهذا أبو عبيدة ، المتوفى سنة ٢١٠ هـ يستشهد بشعره في «مجاز القرآن» كما مر .

وهذا محمد بن داود بن الجراح ، المتوفى سنة ٢٩٦ هـ ، يترجم له في كتاب «من اسمه عمرو من الشعراء» كما مر أيضاً .

وهذا الأخفش الأصغر ، المتوفى سنة ٣١٥ هـ ، يذكره في كتاب «الاختيارين»^(٨) .

وهذا ابن دُرَيْد ، المتوفى سنة ٣٢١ هـ ، يستشهد ببيت من قصيدته الأصمعية في كتابه «جمهرة اللغة» كما مر .

وهذا المرزباني ، المتوفى سنة ٣٧٨ هـ ، يترجم له في كتاب «معجم الشعراء» كما مر .

وهذا البكري ، المتوفى سنة ٥٧٨ هـ ، يذكره في «اللائي»^(٩) .

ألا يكفي كل هذا دليلاً على (وجود) شاعر جاهلي اسمه عمرو بن حنن التغلبي ؟

كلية الآداب - جامعة الملك سعود الدكتور عبد العزيز المانع

الهوامش :

(١) ابن الجراح ، من اسمه عمرو من الشعراء ، مخطوط ، الورقة ١٢/أ . وأقوم الآن بتحقيقه وإعداده للنشر .

(٢) الفضل : «الفضليات» ٢٠٨ ، وهي بتحقيق الأستاذين شاكر وهارون ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف ، القاهرة دون تاريخ .

ثاج العروس من جواهر القاموس

- ٢٣ -

قبل خمسة عشر عاماً تحدثت في هذه المجلة - «العرب» س ٥ ص ٤٧٩ وما بعدها - عن شروع (وزارة الإرشاد) الكويتية ، بطبع هذا الكتاب ، وصدور الجزء الأول منه عام ١٣٨٥ هـ ثم تتابع صدور الأجزاء إلى الثامن ، الذي صدر في سنة ١٣٩٠ هـ . وتوقعت أن طبع الكتاب سوف يستغرق زمناً لا يقل عن عشرين عاماً . وأنه سيقع في نحو ثمانية وثلاثين مجلداً .

ولكن مضى منذ طبع الجزء الأول ثمانية عشر عاماً طبع في خلالها نصف الكتاب المشروح «القاموس» أثناء المجلد العشرين الذي صدر في عام ١٤٠٣ هـ (١٩٨٣ م) فقد ورد - ص ٢٩٤ منه - ما نصه : (هذا آخر حرف الظاء ، وبه تم نصف الكتاب من «القاموس المحيط») .

ويقابل هذا المطبوع من المطبوعة القديمة خمسة مجلدات من عشرة ، تنقص حرف العين ، فهي في الخامس من المطبوعة القديمة .

-
- (٣) المرزباني : «معجم الشعراء» ص ١٣ ، بتحقيق عبد الستار أحمد فراج ، القاهرة ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م .
 - (٤) أبو عبيدة : «مجاز القرآن» : ١٢٧ ، تحقيق د. فؤاد سركين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة د .
 - (٥) المصدر نفسه ١/ ١٦١ .
 - (٦) الأصمعي ، «الأصمعيات» : ١١٦ - ١١٧ تحقيق الأستاذين أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .
 - (٧) ابن دريد ، «الجمهرة» ٣ : ٣٥٢ ، نشرة دائرة المعارف ، حيدر آباد ١٣٤٥ هـ . وقارن هذا مع : الأصمعي ، «الأصمعيات» : ١١٦ - ١١٧ .
 - (٨) الأنغش الأصغر ، كتاب الاختيارين ١٨٤ ، وهو بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، ومن منشورات مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .
 - (٩) اليكري ، اللآلي ٨٤٢ ، وهو بتحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمني ، ومن منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م .

ولك أن تقدر - على أساس ما تقدم - المدة التي سوف تستغرقها طبع الأجزاء
الباقية ، مع عدد هذه الأجزاء .

وما كنت أرغب مواصلة الحديث عن أمرٍ تقصر طاقتي عن بلوغ نهايته ، لولا أنني -
على حدِّ قول المتنبي بخاطب سيف الدولة :

الزَّمْتُ نَفْسَكَ شَيْئًا لَيْسَ يَلْزُمُهَا

حين سُرْتُ في حديثي مع مسير ما صدر من أجزاء الكتاب ، مدفوعاً بتحقيق رغبة
بعض إخواني ممن نظر إلى ما أكتبه نظرةً فوق ما تستحق ، فرغب أن يجمع ويُنشر ،
فرايت أن أحاول بهذا قدرًا حسنًا من الكتاب ، وها أنا أوشكتُ أن أبلغ النصف منه .

هذا المجلد العشرون تولى تحقيقه الأستاذ عبد الكريم الغزبائي ، وراجعته الأستاذان
عبد العليم الطحاوي ، وعبد الستار قراج . وصُدِّرَ بكلمة للأستاذ مصطفى حجازي عن
انتقال الأستاذ عبد الستار إلى رحمة الله ، بعد أن قضى سبع عشرة سنة مشرقاً على
تحقيق الكتاب . وأشار إلى الجهد العظيم الذي بذله - رحمه الله - أثناء عمله حيث تمَّ
تحقيق تسعة وثلاثين جزءاً من أربعين - صدر منها في حياته تسعة عشر جزءاً ، وقبض إلى
جوار ربه فجأة (في ١٤٠١/٤/٩ هـ ١٤ فبراير سنة ١٩٨١ م) .

وقد خلف الأستاذ عبد الستار الأستاذ مصطفى حجازي - المدير العام لمجمع اللغة
العربية في القاهرة ، الذي وكلت إليه وزارة الاعلام شؤون التراث العربي في هذه الوزارة
الكريمة .

والنتطلع إلى ما سيقوم به الأستاذ مصطفى من عمل في سبيل إنجاز طبع ما تمَّ
تحقيقه ، وإكمال تحقيق الجزء الباقي - نَطْلَعُ شامل واسع ، فالطريق ممهَّداً أمامه - وفقه
الله وأعانه .

هذا الجزء العشرون يبدأ من (فصل القاف مع الطاء : قبط) وينتهي بانتهاء (فصل
الدال مع العين - دهق) ويقع في (٥٧٠) من الصفحات الكبار ، على نَمَطِ الأجزاء
التي قبله ، من حيث ما يتعلق بالطباعة ، وما يتعلق بالتصحيح .

والحق الكرم الأستاذ العزباوي ليس غريباً على ما قام به من عمل ، بل قد مارسه
وتمرس به زمناً حتى أصبح به ذا خبرة ودراية .

ووقفاتي القصيرة - أثناء مطالعتي هذا الجزء - لا تتجاوز إبداء ملاحظات يسيرة ،
أرى القاري أي قاري غير متمكن من موضوع الكتاب بحاجة إلى إبدائها ويمكن
حصرها بأمور :

أحدها :- عبارات أطلقها المؤلف ، وقاري اليوم بحاجة إلى أن تكون على درجة
من الحصر تقرب من فهمه ، وثلاثيم عدم تمكنه من الوقت الذي يستطيع خلاله البحث
والتنقيب في المؤلفات الكثيرة ليصل إلى الفائدة - فكما أننا يترننا للقاري الاستفادة من
هذا الكتاب من حيث إبرازه بصورة واضحة في طباعته - وضوح حروف ، وجمال
مظهر ، وحسن ورق - فمن باب الأولى أن نقدم له على هذا الخوان الجميل طعاماً
يستطيع هضمه ، ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً .

وهذا الأمر الذي ألمت إليه يكاد ينحصر في الكلام على تحديد المواضع ، فالمؤلف
سار على طريقة ياقوت وغيره من العلماء المتقدمين ، ممن بنقل التعريف بها من
مؤلفات ، ومن أقوال متعددة ، فيورد كل ذلك بصيغة (وقيل) أو (وقال) . وإن كان
أكثر تلك الأقوال متفقة في الواقع ، كأن يعرف أحدهم الموضع بسكّانه ، والآخر يعرفه
بما يقرب به من الأمكنة المشهورة ، والثالث يعرفه بما يتصف به من الصفات ، والرابع
يذكره بما حدث بقربه من وقعة أو حادثة مشهورة - وهكذا .

وعُدُّ ياقوت الحموي وغيره من متقدمي العلماء أنهم ينقلون ما دونوه في مؤلفاتهم
عن مؤلفات مختلفة ، وليس عن مشاهدة تمكن من تمحيص ذلك المدون ، وتطبيقه
على أوصاف الموضع الموصوف .

ونحن في إيرادنا لمثل تلك الأقوال لم نصنع لهذا القاري شيئاً يزيد معرفته ، وإنما
قدمنا له معلومات متضاربة في ظاهرها ، منقولة من كتاب نقلاً قد تُعوزُه الدقة في بعض
الحالات .

والحقيقون الأفاضل لهم عذرهم ، فعملهم ينحصر غالباً في ضبط النصوص ،
والثبوت من صحتها ، وليسوا مطالبين بشرح تلك النصوص ، أو محاولة تطبيقها على
موصوفها ، فذلك فوق طاقتهم .

إذن فالأمر ليس مختصاً بالحققين ، وليسوا مطالبين به ما لم تيسر لهم وسائله ، أو
تيسر لغيرهم فيكون هو المطالب به أمام هذا القارئ الذي لا يقنعه في هذا العصر أن
يقال له : هذا ما ورد عن العلماء !!

إنه يريد أن يكون عارفاً ، عالماً بما يقرأ ، ولا يقنعه في هذا العصر - عصر العلم -
انغلاق أبواب المعرفة في أي ميدان من ميادين العلم - أمامه . وقد مضى الوقت الذي
يقنعه فيه : هذا كلام العلماء وكفى !!

ثانيها : - هفوات وقعت من المؤلف ، وهو معذور في وقوعها ، فقد أجهد نفسه
حتى قدم لنا بما ألف وجمع من كلام العلماء الكثير العظيم المفيد حقاً ، ولا يضير هذا
ولا ينقص من قدر فاعله ووقوع هفوات في عمله ، فالإنسان عرضة للخطأ مهما بلغ من
العلم ، وكلامه وفعله كله لا يخلو من مجانفة الصواب ، إلا من عصمه الله من رسله
وأنبأته ، ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ - سورة النساء - الآية
(٨٢) - .

ثالثها : - هفوات يسيرة أخرى منها ما هو من أثر عدم إتقان الطباعة لدى أقوى
المطابع ، وأشدّها عناية بالضبط والتصحيح .

ومع أن هذا الأمر من اليسير إدراكه بأدنى تأمل إلا أن كثيراً من القراء ليس من
السهل عليه معرفته ، ولهذا كان لأبد من إيضاحه ، وخاصة في مطبوعة أراد القارئون
عليها أن تكون مثلاً يُحتذى في الجودة ، والجمال ، فبذلت تلك الهفوات اليسيرة في هذه
المطبوعة ينطبق عليها قول الشاعر :

ما كان أحوج ذي الجمال إلى عسيب يُوقِيهِ عن العَيْنِ
وها أنا أسير في صفحات الكتاب ، وسأقف عندما أمر بما يستدعي الوقوف - مما

تقدمت الإشارة إليه .

١ - ص : ٢٨ : وأنشد :

لَوْ كَانَ خَزَّ وَاسِطٌ وَسَقَطَةٌ وَعَالِجٌ نَصِيبُهُ وَسَبْطَةٌ
وَالشَّامُ طُرًّا ، زَيْتُهُ وَحِنْطَةٌ بِأَوَى إِلَيْهَا أَصْبَحَتْ تُقْسَطُهُ .
نَصِيبُهُ صَوَابُهَا : (نَصِيبُهُ) وَالنَّصِيبُ نَبْتَانِ لَا يَزَالَانِ مَعْرُوفَيْنِ ، مِنْ نَبَاتِ
الرُّمَالِ ، كَالدَّهْنَاءِ وَعَالِجِ (النَّفُودِ الْكَبِيرِ) .

وقد أشار المحقق الكريم إلى ورود الرجز في «اللسان» وهي في مطبوعته البيروتية
صحيحة (نَصِيبُهُ) رسم قسط .

٢ - ص : ٦٤ : (وفي حديث الحجاج السلمي حين دخل مكة قال للمشركين :
«ليس عندي من الخير ما يسركم ، فالتبطوا بجنبي ناقتة يقولون : إيه يا حجاج» .

كلمة : (من الخير) صوابها : (من الخبر) - بالباء الموحدة - بتضخ هذا من إيراد
النص كاملاً - كما جاء في «السيرة النبوية» لابن هشام - ج ٢ ص ٣٤٦ - تحقيق الأستاذ
السقا ورفيقه ، طبعة مصطفى الحلبي بمصر سنة ١٣٧٥ هـ - ملخصاً : قال الحجاج :
حتى إذا قدمت مكة ، وجدت رجلاً يتحسسون الأخبار ، فلما رأوني قالوا : الحجاج
عنده والله الخبر ، أخبرنا يا أبا محمد ، قلت : عندي من الخبر ما يسركم - إلى آخره -
ومنه يفهم أن كلمة (ليس) الواردة في نص «التاج» مقحمة ، وأن الصواب حذفها كما
يدل على ذلك قول الحجاج لهم في الخبر : (هَزِيمٌ هَزِيمَةٌ لَمْ تَسْمَعُوا بِمِثْلِهَا قَطُّ) بقصد
الرسول صلى الله عليه وسلم . وأهل مكة إذ ذاك يُسْرُونَ بهذا القول ، الذي نقوله
الحجاج حيلة ، ليحصل ما له عندهم من ديون ومال .

٣ - ص : ٧٤ : (ولغاط (كغراب) : اسم (جبل) كما في الصحاح ، قال :

كَأَنَّ تَحْتَ الرَّجُلِ وَالْقُرْطَاطِ خَنْدِيدَةً مِنْ كَنِيِّ لُغَاطِ
زَادَ اللَّيْثُ : مِنْ مَنَازِلِ بَنِي تَعِيمِ .

(و) قيل : لغاط : (ماء) قال .

كَمَا رَأَتْ مَاءَ لُغَاظٍ قَدْ سَجِسَ

وفي المعجم : لغاط : وادٍ لبني ضبة .

الأقوال الأربعة كلها تنطبق على موضع واحد ، هو طرف جبل من عارض اليمامة -
الطرف الشمالي ، وهذا الطرف يخترقه وادٍ فيه مياه ، وكان قديماً من المنازل التي تشترك
فيها تميم وضبة - فهما مختلطان في النسب يجمعها الأب أد لضبة والجد تميم بن مر بن
أد ، وتجمعها المنازل ، على سعتها وتباعدها وتفرقها .

ولُغَاظ يعرف الآن باسم (الغاط) أصبح مدينة ذات سكان كثيرين . والعامة كثيراً ما
تُحَرِّف الأسماء ليسهل عليهم نطقها .

٤ - ص : ٧٨ : (ولقيط بن عامر بن المنتفق بن عامر بن عقيل العامري العقيلي ،
أبو رزّين) .

الملاحظة هنا في ضبط كلمة (رزّين) حيث وضع على الراء ضمة والزاي فتحة -
بصيغة التصغير - .

والمعروف فتح الراء وكسر الزاي (رزّين) بوزن عَظِيم .

٥ - ص : ٨٢ : - (واللقيطه ، كسفية : بئر بأجأ ، وتعرف بالبويرة) .

أصبحت الآن بلدة كبيرة ، تحدث عنها في «المعجم الجغرافي للبلاد العربية
السعودية» - قسم شمال المملكة - وتقع خارج جبل أجأ ، في شماله ، في أحد الأودية
الخارجة منه .

٦ - ص : ٩٣ : (والعَيْدُ : قوم من بني عُقَيْل تنسب إليهم النجائب) .

هذا من وهم المؤلف ، أو من وهم من نقل عنه ، فالعَيْدِيَّة النجائب منسوبة إلى
العَيْدِيَّ من قبيلة مَهْرَة التي لا تزال معروفة في بلادها القديمة في جنوب الجزيرة فيما بين
حضر موت وعُمان وصحراء الأحقاف (الربع الخالي) .

وقد سبق إيضاح هذا في رسم (عود) من هذا الكتاب ، حيث ورد : (وَعَيْدُ : اسم فحل منه النجائب العَيْدِيَّةُ ، أو نسبة إلى العَيْدِيِّ بْنِ النَّدْعِيِّ بْنِ مَهْرَةَ بْنِ حَيْدَانَ) ، ولعل هذا هو الصواب ، إذ تلك النجائب توصف بأنها مَهْرِيَّةٌ .

٧ - ص : ١٢٧ : (وميطان ، كميزان ، وضبطه ياقوت بالفتح . من جبال المدينة ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، مقابل الشوران ، به بئر ماء يقال له ضفة وليس به شيء من النبات ، وهو في بلاد بني مُزَيْنَةَ وسُكَيْم ، وفي حديث بني قريظة والتضير .

وقد كانوا ببلدتهم ثقالا كما ثقلت بميطان الصخور وقال معن بن أوس المزني :

كأن لم يكن يا أم حَقَّة قبل ذا بميطان مصطاف لنا ومرابع
بلاحظ على هذا :

١ - تعريف كلمة (الشوران) والمعروف أن الأعلام لا تُعرَّف إلا سماعًا . شَوْرَانُ ورد بدون تعريف .

٢ - أصل الكلام عن شوران من رسالة عَرَّام ، وهي رسالة مشهورة ، نشرت أربع مرات ، آخرها في «نوادير المخطوطات» بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ، وكان من المناسب الرجوع إليها في تحقيق النص .

٨ - ص : ١٣٠ : (وَأَنْبِطُ كَثَائِمِد) ، ورواه الخالغ : أَنْبِطُ بوزن أحمد ، كما في المعجم موضع ببلاد كلب بن وبرة - قال ابن فسوة - واسمه أديهم بن مرداس أخو عتيبة :

فإن تمنعوا منها حَيَاكُم فإنه مباح لها ما بين أَنْبِطُ فَالْكُذَر
وقال ابن هرمة :

لمن السديار بجائل فالأَنْبِطُ آياتها كوئائق السُّسْطَرُطُ

يضاف إلى هذا أن وادي إنبط لا يزال معروفًا ، يقع في الجانب الشرقي من النفود الكبير (عالم قديمًا) وفي مفيضه قصريديعي الأنبط (بقرب خط الطول ٤٥/٤١° وخط العرض ٣٢/٢٩°) وانظر عنه «المعجم الجغرافي» قسم شمال المملكة - ص ١٤٠ وما بعدها .

٩- ص : ١٤٣ : (نسيط بن يحيى ، روى عن ابن عباس وعنه زيد اليامي) .
صواب (زيد) : (زَيْد) . قال ابن حجر في «تهذيب التهذيب» - ٣/٣١٠ - :
(زيد بن الحارث .. اليامي) إلى آخر ترجمته .

١٠- ص : ١١٥ : (وأنشد ثعلب :

وَلَكِنْ أَلْفًا قَدْ تَجَهَّزَ غَادِيًا بِسَحُورَانَ مَسْنَطُ الْمَحَلِّ غَرِيبُ
ضُبِطَتْ (الفا) ضبط قلم بفتح الهمزة وكذا في في مطبوعة «اللسان» البيروتية ، ولعل
الصواب كسرها (الْفَا) .

١١- ص : ١٨٨ : (والوَقْطُ ، بالفتح : موضع ، نقله ابن بري :

وأنشد لطفيل :

عَرَفْتُ لِسَمَى بَيْنَ وَقْطٍ فَضْلَفَمَ مَنَازِلَ أَقْوَتٍ مِنْ مَصْنُفٍ وَمَرَجٍ
إِلَى الْمُتَحَنَّى مِنْ وَاسِطٍ لَمْ يَبْنِ لَنَا بِهَا غَيْرُ أَغْوَادِ الثَّمَامِ الْمُتَرَعِّ

وَقْطُ لا يزال معروفًا ، كان فيه منهل - مورد ماء - يقع شرق هجرة الفؤارة ، وهو
وادي يفيض سِلُّهُ في وادي ثادق أحد فروع وادي الرُّمَّةَ ، وفي هذا الوادي - وقط -
هجرة لبني سالم من حَرْب بهذا الاسم ، ويقع وادي وقط شمال أبان الأسود ، في
منطقة الْقَصِيم .

١٢- ص : ١٨٩ : (الوَهْطُ : المكان المظمن من الأرض المستوي ، ينبت فيه
العضاء والسمر والطلح والعرفط ، وبه سمي الوهط وهوستان - وفي «الصحاح» : اسم
مال كان لعمر بن العاص . وقال غيره : كان لعبد الله بن عمرو بن العاص . بالطائف

على ثلاثة أميال من وَجٍّ ، وهو كَرَّمٌ موصوف ، كان يُعرَّشُ على ألف خشبة ، شراء كل خشبة درهم ، قيل : دخله بعض الخلفاء فأعجبه وقال : يا لله من مالٍ ، لولا هذه الحرة التي في وسطه ، فقالوا هذا الزيب .

يضاف إلى ما تقدم : والوهط هذا أصبح من قرى الطائف الآن ، ولكن العنب فيها وفي غيرها من قرى الطائف أصبح يؤكل فاكهة قيل أن يُزَيَّب . وبقرى الوهط قرية أخرى تُدعى الوهيط ... بالتصغير .

١٣ - ص : ٢٣٢ : (قال :

الله نَجَّاكَ مِنَ الْقَصِصِ وَمِنْ شِطْطِ فَاتِحِ الْعُكُومِ
وَمَالِكِ وَسَيْفِهِ الْمَمُومِ

القصيم - هنا - بالصاد المهملة لا بالصاد المعجمة - والمراد الإقليم المعروف في المملكة العربية السعودية .

كان طريق الحج العراقي البصري يمر بهذا الإقليم ، فورد فيه عددًا من المناهل من أشهرها النجاج - نجاج ابن عامر - والقريتان ، ورامعة ، وكان اللصوص ومن أشهرهم في القرن الأول الهجري مالك بن الرئب وأبو حردبة المازنيان وغيرهما يترصدون للحجاج المازنين بمناهل هذا الطريق ، منذ مغادرة ما بقرب البصرة من المناهل - مروراً بفلج (وادي الباطن) حتى أعلى القصيم ، الرجز - كما أورد أبو عبيد البكري في «معجم ما استعجم» - رسم فلج - :

الله نَجَّاكَ مِنَ الْقَصِصِ
وَبَطْنِ فُلُجٍ وَبَنِي تَمِيمِ
وَمِنْ غَوِيَّتِ فَاتِحِ الْعُكُومِ
وَمِنْ أَبِي حَرْدَبَةَ الْأَنْثِيمِ
وَمَالِكِ وَسَيْفِهِ الْمَمُومِ

١٤ - ص : ٢٣٨ : (قال الزمخشري : قيل : عكاظ ماء بين نخلة والطائف ، إلى

بلد يقال له : العتق) .

وعلق المحقق : في مطبوع «التاج» : (الفتق - تحريف ، والمثبت من «معجم ما استعجم» - عكاظ - .

وأقول : كلمتا (الفتق) و(العتق) تحريف (الفتق) - بالفاء بعدها تاء مثناة فوقية قفاف .

قال ياقوت في «معجم البلدان» : فَتَقُ - بضم أوله وثانيه وآخره قاف - قرية بالطائف ، وفي كتب المغازي أن النبي صلى الله عليه وسلم سَيرَ قُطَيْبَةَ بن عامر إلى تَبَالَةَ ، لِيُغَيِّرَ عَلَى خَتْمِهِ ، في سنة تِسْعٍ ، فملك على موضع يقال له الفتق ، وفي كتاب الأصمعي في ذكر نواحي الطائف فقال : وقرية الفتق . انتهى . والكلام الذي نسبته ياقوت إلى الأصمعي ورد في كتاب «بلاد العرب» - ٣١ - بهذا النص : (ومن بلاد الطائف الشديق ، وهو واد ، والهدية بينها وبين السراة وقرية لبني نصر ، يقال لها الفتق . وعكاظ نخل في وادٍ بينه وبين الطائف ليلة ، وبينه وبين مكة ثلاث ليال .

وقد درست قرية الفتق منذ القرن الرابع الهجري ، على ما يفهم من كلام الهمداني ، صاحب كتاب «صفة جزيرة العرب» الذي حدد موقع الفتق تحديداً دقيقاً فقال بعد أن ذكر - ص ٢٥٨ - أنها قد خربت - ص ٣٤٠ - : ومن الصفن إلى الفتق ثلاثة وعشرون ميلاً ، والفتق والطائف ومكة على خط الطول من المشرق إلى المغرب إذا صَلَّيْتُ بِالْفَتْقِ اسْتَقْبَلْتُ الْمَغْرِبَ ، فوقعت الطائف بينك وبين مكة ، وعرض الفتق عشرون درجة ، وعُشْرُ درجة ، وفي مرحلة صفن إلى الفتق يريد جِلْدَان وهو بقدر؟ يريد ونصف ومنها إلى رأس المناقب اثنا عشر ميلاً).

وصَفْنُ يعرف الآن باسم الصَفْنِيَّة ، وجلدان معروف باسمه ، والمناقب هي الرُّيْعَان - جمع رَيْعٍ ، يتزل منها إلى قرن المنازل (السيال الكبير) .

١٥ - ص : ٢٤٩ : (وعكاظ ، (كشداد : ابن مصعب) ، رجل (من بني ضَبَّة) بن أَدَد) .

المعروف في اسم أبي ضبة (أد) لا (أدد) . وقد فرّق بينها المتقدمون من العلماء ،
ومنهم صاحب «القاموس» فقيه :

أَدُّ - كَعَمَرٍ مَصْرُوفًا ، وبضمّين أبو قبيلة ، وقرع صاحب «التاج» : من حَمِيرٍ ،
وهو أَدُّ بن زيد - الخ - وأد - بالضم - ابن طابجة بن الياس أبو قبيلة أخرى . انتهى
ملخصًا .

ومعروف أن الأخير هو أبو ضبة وجدُّ الرسول صلى الله عليه وسلم .

١٦ - ص : ٢٥٨ : (وقريظة ، كجهينة : قبيلة من يهود خيبر ، وكذلك بنو
النضير ، وقد دخلوا في العرب على نسبهم إلى هارون أخى موسى) .

وجه الإشكال هنا عدُّ بني قُرَيْظَةَ وبني النضير من يهود خيبر ، والقبيلتان سكنتا
المدينة منذ قدومهما من الشام ، حتى قضى الله فيها أمره ، فأُجِّلِي بنو النضير في السنة
الثالثة من الهجرة إلى خيبر ، وإلى الشام .

وقضى على بني قريظة قتلاً ، بالسيف في المدينة في السنة الخامسة .

وتحدث السهودي في كتابه «وفاء الوفاء» في أخبار دار المصطفى في الباب
الثالث عن سُكْنَى اليهود المدينة حين خرجوا من الشام وكان مما قال ما ملخصه :
وخرجت قُرَيْظَةُ والنضير ، فنزلوا العالية على واديين يقال لهما مُدَيَّب ومهزور ، ونزل
عليهم بعض قبائل العرب - ثم فصل منازل كل طائفة من بني إسرائيل في المدينة ، وذكر
آطامها ، إلى أن ذكر سُكْنَى الأوس والخزرج فيها وتغلبهم عليها حتى هاجر الرسول صلى
الله عليه وسلم إليها . وكان من سكانها من اليهود ، بنو قريظة ، وبنو النضير وبنو قَبْطَاق ،
وكانت نهاية أمرهم ما هو معروف ، ولم تنتقل بنو قريظة من المدينة إلى خيبر ، ولا يتسع
الموضوع للتفصيل .

١٧ - ص : ٣٣ : (وبتعة ، بالفتح : جبل لبني نصر بن معاوية فيه قبور لقوم من
عاد ، كذا في المعجم) .

أصل هذا الكلام في كتاب «بلاد العرب» - ص ١٣ - ونصه : (ولبني نصر جبل

يقال له بَتَّة ، زَعَمُوا أَنَّ ثَمَّ قُبُورَ قَوْمٍ مِنْ عَادٍ .

فهو أورد الخبر بصيغة (زَعَمُوا) وهي من صيغ تضعيف القول .

وحدد موقع بتة في مكان آخر من الكتاب فقال ص ٣٠ - : (وبين لِيَّة وبَسِيل بَلَدٌ يقال له جِلْدَان ، سكنه بنو نَصْر ، وبجلدان هَضْبَةٌ سَوْدَاءُ يقال لها بَتَّة ، وبها نُقُبٌ ، كُلُّ نَقِيبٍ قَدَرِ سَاعَةٍ ، كَانَتْ تُنْقَطُ فِيهِ السُّيُوفُ وَالْحَرَزُ ، يزعمون أَنَّ فِيهِ قُبُورًا لِعَادٍ ، وكانوا يعظمون ذلك الجبل) .

وَلِيَّةٌ وَبَسِيلٌ واديان معروفان شرق الطائف ، وجلدان أرض مُسْتَوِيَةٌ كالرَّاحَةِ ، تقع بين الواديين ، وأبرز ما يبدو في جلدان من الأعلام ، قارة مُسْتَدِيرَةٌ تُدْعَى الْحَلَاةَ ، وتضاف إلى جلدان ، فيقال : حَلَاةُ جلدان ، وقد شاهدتها ، ودُرْتُ حولها أبحث عن النقب التي ذكرت فيها ، فلم أُشاهد شيئاً منها ، بل لم أر في القارة أيَّ أثرٍ يبدو قديماً ، والقارة تبدو - من جميع جهاتها - بارزة ، لا غيران فيها ، ولا طريق إلى قمتها فيه أثر للإصلاح ، ولم أصعدھا .

وكلمة (الخرز) في كلام صاحب كتاب «بلاد العرب» ومن نقل عنه قد تكون الخُوْذُ - جمع خُوْذَة - لتتلاءم مع السيوف .

ثم أعاد صاحب «القاموس» وشارحه الكلام على تلك الهضبة بما نصّه - ص ٣٧٤ - : (وبَتَّةٌ ، محرّكة) ، وتقدم أن أبا عبيد البكري ضبطه «بفتح الباء والموحدة وسكون التاء المثناة الفوقية» ومثله في «معجم ياقوت» نقلاً عن الأصمعي وقد صحفه النصارى وقلده المصنف ، قال الأصمعي : هي هضبة بجلدان ، أرض الطائف ، فيها نقوب ، كل نقب قدر ساعة ، كانت تنقط فيها السيوف العادية والخرز ، وساكنوها بنو نصر بن معاوية) .

وأضيف لعل أدق من ضبط الاسم نصر بن عبد الرحمن الإسكندري في كتابه حيث قال - في (باب التاء) ما نصّه : (باب ثَلْعَة ، وَتَنْعَة ، وَنَبْعَة ، وَبَتَّة) إلى أن قال : (وما أوله باء موحدة مفتوحة ، يليها تاء ساكنة عليها نقطتان - : جبل لبني نصر بن معاوية ، فيه قبور لقوم من عاد) انتهى . وذكرها نصر أيضاً في كلامه على جلدان في

مفردات (حرف الجيم) . وجلدان ينطق بالدال وبالدال - .

١٨ - ص : ٣٠٨ : (وقال السكوني : بديع : ماء عليه نخيل ، وعيون جارية (قرب وادي القرى ، كما في «العباب» و«المعجم» . ويقال : بديع بالياء التحتية ، وهو قول الخازمي ، وسيأتي في موضعه أنه موضع بين فذلك وخيبر) .

كلمة (بديع) هنا لا شك أنها تصحيف (بديع) بالياء المثناة التحتية بعدها دال مهملة فباء أخرى ، فعين مهملة - كما ذكر الخازمي وقبله نصر الإسكندري . وقد ورد الاسم مصحفاً في كثير من الكتب كـ«معجم ما استعجم» لأبي عبيد البكري ، صحف فيه (بديع) و(بربع) في الكلام على فذلك .

واسم (بديع) من الأسماء القديمة ، المجهولة المعنى كاسم (فذلك) .

ويعرف الآن (بديع) باسم (الحويط) تصغير (الحائط) . وهو بلدة ذات نخيل ، وعيون قديمة ، في حرة خيبر في الجنوب الشرقي منها على نحو مئة كيل بطريق غير معبدة . وتقع بلدة بديع (الحويط) جنوب بلدة فذلك المعروفة الآن باسم (الحائط) على نحو خمسين كيلاً .

وبديع من المواضع الأثرية ، ففي كثير من صخورها كتابات غير عربية ، وفيها كتابات عربية قديمة ، وفيها قنات ومقابر قديمة .

١٩ - ص : ٣٠٨ - : (وبديعة ، كسيفة : ماء بحسماً ، وحسماً : جبل بالشام كذا في «المعجم» .

بديعة هذه أصبحت الآن بلدة ، وينطق الاسم مُعَرَّفًا (البديعة) وهي واقعة في السفوح الشرقية من جبل حسماً ، ومعدودة بمنطقة إمارة القُرْبَات .

وجبل حسماً ممتدٌ بامتداد خليج العقبة ، من شرق الأردن إلى غرب تبوك .

٢٠ - ص : ٣١٦ : (وبرشاعة ، بالكسر : منهل بين الدهناء واليمامة ، نقله ياقوت عن الحفصي) .

لا يزال الاسم معروفاً وبطلق على آكام تقع شرق مدينة الرياض بنحو ثلاثين كيلاً بطريق المتجه للمنطقة الشرقية ، وعند تلك الآكام منهلان مأوئهما ضعيف يدعيان البرشاعة وبريشيع ، في وادٍ يُدعى وادي البرشاعة ويوشك منهل البرشاعة أن يندرس لقلة مائه ، ومرارته .

٢١ - ص : ٣١٧ : (وبرغة : مخلاف بالطائف ، نقلاه أيضاً) يعني الصاغاني وياقوتا .

أكد أجزم أن هذا المخلاف هو (ترعة) بالثاء ، وأنه ورد هنا مُصحَّفاً ، وُترعة من مواضع الطائف المشهورة ، التي تضاف إليها بطون كثيرة من قبيلة ثقيف ، يقال لهم (ثقيف ترعة) نسبة إلى ذلك المكان الواقع في سرة الطائف الجنوبية بين بلاد بلمحارث وبلاد بني مالك (بجيلة) وقد يسمون (ثقيف اليمن) لأن بلادهم تقع جنوب الطائف . وما أكثر التصحيف في أسماء المواضع ، إذ لا ضابط لها بعضهم من ذلك .

٢٢ - ص : ٣٢٧ : (وتبشع ، كتصنع : مضارع صنع : وادٍ ، ديار فهم) قال قيس بن العيزارة :

أبَا عَامِرٍ إِنَّا بَغَيْنَا دِيَارَكُمْ وَأُوطَانَكُمْ بَيْنَ السَّفِيرِ فَتَبَشَعَ
وروى نصر : الشفير بالشين المعجمة) .

صواب (نصر) هنا : (نَصْرَانُ) بزيادة الألف والنون - كما في كتاب «شرح أشعار الهذليين» - ص ٦٠٣ - ونَصْرَانُ هذا أستاذ ابن السكيت ، ذكره صاحب «الفهرست» والقفطي في «إنباه الرواة» والسيوطي في «بغية الوعاة» وهو أحد رواة شعر هذيل - انظر مقدمة الجزء الأول من كتاب «شرح أشعار الهذليين» - ص ١١ - .

والقول بأن تبشع في ديار فهم يؤيده الشاهد من مقطوعة وردت فيها أسماء مواضع أخرى ، وجاء في أولها أن بني صاهلة خرجوا يريدون فهماً ، فهربت منهم فهم ، فالتسومهم في ديارهم فوجدوهم قد هربوا ، فقال قيس بن خويلد بن عيزارة الشعر ، وذكر فيه الشاهد ، ومما ذكره من أسماء المواضع الفُضاض ، والشفير - أو الشفير -

وتَبَشَّعَ ، الخَوَانِقُ ، بطن ذي بَنَجَا .

ومعروف أن أسماء المواضع تتكرر ، إذ يُطلقُ الاسم على موضعين أو أكثر .

وبلاد فَهْمٍ مجاورة لبلاد هَذَبِلَ ، القاطنين في جنوب مكة فيما بينها وبين وادي اللّيث ، فينبغي أن تكون تَبَشَّعُ هناك .

وفي بلاد ناهِسٍ من شَهْرَانَ ، ثم من خثعم في شمال بلاد عَسِيرٍ وادٍ مشهور ، يُدْعَى تَبَشَّعُ أيضًا ، وهذا الوادي من روافد وادي يَمْرَأَ - الذي يلتقي بوادي طَرِيبَ ، على مسافة تقارب سنين كيلا من جُرش البلدة الأثرية - انظر «العرب» ص ١٨ ص ١٠١٨ - .

وتَبَشَّعُ الوادي الواقع في بلاد خثعم ذكره الهجري في كتابه «النوادر والتعليقات» ونقلت كلامه في كتابي «أبو علي الهجري» - ٣٧٠/٢١٣ - قال : (مِيلُ النفر من أميال المحجة : عند رفيع يُطْلَعُكَ عليه السُّدْرُ ، من بطن تبشع) وقال أيضًا في شرح قول الشاعر :

أَلَا لَيْتَ عِنْدِي عِلْمٌ صَدْرٍ مُقَيَّدٍ وَسَائِلَةَ الْمَدْرَاءِ مَنْ حَلَّهَا بَعْدِي
الْمَدْرَاءُ مِنْ أَرْضِ خَثْعَمَ ، هَضْبَةٌ مِنْ أَرْضِ تَبَشَّعَ ، وَأَقْرَبُ الْمَنَاهِلِ إِلَيْهَا كُنَّةُ
الْقَاعِ ، مِنْ مَحَجَّةِ الْجَوْفِيَّةِ) .

وهذا الوادي أشهر من الموضع الذي في بلاد فَهْمٍ لوقوعه في طريق الحج ، وأكثر مواضعه لا يزال معروفًا ، أما الذي في بلاد فَهْمٍ فقد أبقى ذكره وروده في الشعر ، ولهذا اختص بالذكر عند من كتبوا عن تحديد المواضع كالبكري وياقوت .

٣٣ - ص : ٣٣٩ : (قال الأزهري : وقد رأيت ، وهو جبل قصير أسود على تلٍ بأَرْضِ البُثَيَّةِ فيما بين نَشِيلٍ وذات الصَّمْنِ بالشَّامِ من كورة دمشق) . يعني جبل البصيع وأشار المحقق الفاضل إلى ورود هذا النص في كتاب «لسان العرب» وكلمات (البُثَيَّةِ) و(الصَّمْنِ) و(نَشِيلِ) . فيه : (البلسة) و(الصنمين) و(سيل) ولكنه صححها من «معجم ما استعجم» .

ولكن كتاب «معجم ما استعجم» فيه كثير من الأسماء محرفة ومصحفة ، ومنها

(الصنمين) صوابها : (الصنمين) مثنى صَنَمٍ ، ولا يزال الموضع معروفًا ، قرية مسكونة .
وكان من المناسب الرجوع إلى كتاب «تهذيب اللغة» للأزهري ، للتحقق من صحة
النص ، وهذا ما فعلتُ ، ولكنني لم أجده في مطبوعة كتاب «تهذيب» في رسمي
(بضع) ج ٢ ص ٥٢ (بضع) ج ١ ص ٤٨٧ - .

فهل النصُّ للأزهري ؟ وهل الأزهريُّ جاء إلى بلاد الشام ؟ هذان الأمران محل شك
عندي ، والله أعلم !!

٢٤ - ص : ٣٥٠ : (وفاته : بَقِيعُ الْخَضَمَاتِ : موضع بها عند خَرَمِ بَنِي
النَّبِيتِ ، فيه جَمَعَ أَبُو أَمَامَةَ ، كذا ضبطه ابنُ يونس عن ابنِ إسحاق . وفي مُعْجَمِ
البكري : هو بالنون كذا في الروض السُّهَيْلِي . قلت : وسيأتي للمصنف في «ن ق ع» .

(خَرَمِ بَنِي النَّبِيتِ) صوابه : (هَرَمِ بَنِي النَّبِيتِ) كما ورد ج ١٧ ص ٢٥٦ - رسم
(ب ي ض) والهَرَمُ هنا - كما شرحه السُّهَيْلِي في «الروض الأنفي» : جبل على بريد من
المدينة ، ولكنَّ ياقوتًا الحَمَوِي أنكر أن يكون الهَرَمُ جَبَلًا ، لأنَّ الهَرَمَ - لُغَةً - المنخفض
من الأرض - وأطال ياقوت الكلام في هذا ، وأورد الروايات الواردة ومنها : جمع بنا
في هَرَمِ بَنِي النَّبِيتِ من حَرَّةِ بَنِي بِياضَةَ ، في نَقِيعِ يَقَالِ له نَقِيعُ الْخَضَمَاتِ .

وأورد السمهودي في «وفاء الوفاء» - ٨٧٢ الطبعة الثانية - الحديث بلفظ : (أول
من جمع بنا بهذه القرية ، في هَرَمَةٍ من حَرَّةِ بَنِي بِياضَةَ) .

والخبر في كتاب «السيرة لابن هشام» - ٤٣٥/١ - : (أول من جَمَعَ بنا بالمدينة في
هَرَمِ النَّبِيتِ ، من حَرَّةِ بَنِي بِياضَةَ ، يقال له نَقِيعُ الْخَضَمَاتِ) فاتضح مما تقدم أن الجماعة
أُقيمت في مكان منخفض من حرة بني بياضة يسمى نقيع الخضيمات .

وأبو أمامة هنا هو أسعد بن زرارة .

وبنو النبيت : من الأوس والنبيت هو عمرو بن مالك ابن الأوس .

وبنو بياضة : من بني زريق من الخزرج .

وخرتهم هي الحرة الغربية - كما يفهم من كلام صاحب «وفاء الوفاء» - ٢٠٥ -

أصبحت داخلة في عمران المدينة الآن .

وكلمة (جَمَعَ أَبُو أَمَامَةَ) : صوابها (جَمَعَ) أي صَلَّى بهم صلاة الجمعة .

٢٥ - ص : ٣٩٩ : (وَمُتَالِجٌ بِالضَّمِّ : جبل بالبادية في بلاد طيء ، ملاصق لأجأ ، بينهما طريق لبني جوث بن جرهم طيء ، ويقال له : مُتَالِجُ الأبيض ، وجبل أيضاً في بلادهم لبني صخر بن جرهم ، بينه وبين أجأ ليلة ، يقال له مُتَالِجُ الأسود ، وأنشد الجوهري لِلْبَيْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

دَرَسَ الْمَنَا بِمُتَالِجٍ فَأَبَانَ

قال : أراد المنازل فحذف ، وهو قبيح .

قلت : وعجزه فيما رواه الصاغاني وابن بري :

فَتَقَادَمَتْ بِالْحُبْسِ فَالْتَوَيَانِ

(أو جبل يُغْنِي بِالْحِمَى ، أو جبل لبني عميلة) : قال صدقة بن نافع العميلي :
وَهَلْ تَرْجِعُنْ أَيْامُنَا بِمُتَالِجٍ وَشُرْبٍ بِأَوْشَالٍ لَهْنٌ طَلَالُ
(أو جبل بناحية البحرين ، بين السودة والأحساء كذا في «التهذيب» وفي «المعجم»
وراء طخفة ، وفي سفحه عَيْنٌ تَسِيحُ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ عَيْنُ مُتَالِجٍ .

وفي «المعجم» يقال لها : الْخَرَّارَةُ وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ حِمَارًا وَأَنَانَةً :

نَحَاهَا لِشَايِرٍ نَحْوَةً ثُمَّ إِنَّهُ تَوَخَّى بِهَا الْعَيْنَيْنِ عَيْنِي مُتَالِجٍ
وقال كثير يذكر راويته السائب رجلاً من سدوس : -

بَكَى سَائِبٌ لَمَّا رَأَى رَمْلَ عَالِجٍ أُنَى دُونَهُ وَالْهَضْبَ هَضْبَ مُتَالِجٍ
وزاد في «المعجم» : ومُتَالِجٌ أَيْضًا : جبل في أرض كلاب بين الرمة وضريبة ،
وشُعْبٌ فِيهِ نَخْلٌ لِبَنِي مُرَّةَ بْنِ عَوْفٍ ، وَقِيلَ : جَبَلٌ فِي دِيَارِ أَسَدٍ ، وَقِيلَ : مَوْضِعٌ بَيْنَ
فَزَارَةَ وَطَيْءٍ ، حَيْثُ يَلْتَقِي رَعْيُ الْعَيْنَيْنِ .

قُلْ لِي بِرَبِّكَ : ما الذي يخرج به القاريء من هذا الكلام الطويل ، المجزأ بـ(أو) أربع مرّات ، و(قيل) مرّتين سوى الحيرة وتشبّث الفكر والواقع أن كلمة (أو) لا محلّ لها ، إذ اسم مُتَالِيعٍ يطلق على جبلين في بلاد طيء ، وجبل في بلاد غنيّ ، وجبل في بلاد البحرين ، فجبلًا بلاد طيء وجبل البحرين لا تزال معروفة الموضع والأسماء ، وجبل غنيّ معروف الموضع ، مُغيّر الاسم ، حيث يعرب بأبرز مظهر له ، وشناخيه البارزه ، ولهذا يُدعى (أم سنون) جمع سنّ - لحوا فيه معنى الهضبة .

وجبلًا طيء بقعان غرب أجا ، الجبل المشهور ، وأوضح من عرفها من المتقدمين نصرُ الإسكندري في كتابه الذي لا يزال مخطوطًا ، نقلت كلامه في الكلام على تحديدهما في «المعجم الجغرافي» قسم شمال المملكة .

ومتالع البحرين - تحدث عنه بتوسّع في «المعجم الجغرافي» - قسم المنطقة الشرقية ، ولا يزال معروفًا ، إلّا أن العُجْمَةَ توشك أن تحني عليه بتغيير اسمه إلى (Motalali متاله) حيث كتب اسم الطريق الموصل إلى عيّنه التي أصبحت قرية بحروف لاتينية ، فصار ينطق وفق تلك الكتابة .

ومتالع غنيّ حدده صاحب كتاب «بلاد العرب» تحديدًا دقيقًا حيث قال - ص ٣٨٦ - : (وتنظر إذا أشرفت رامة إلى خزار والأنعمين ، ومتالع ، وهو جبل عظيم ، قريب من إمرة الحمى ، وإمرة الحمى لغنيّ .. وهو أدنى حمى ضريبة) .

وهذا الوصف لِمَتَالِيعٍ ينطبق على الجبل الذي يُسمى الآن (أم سنون) وهو يقع إلى الغرب من إمرة على مسافة كيلين اثنين ، بمنطقة هجرة دُخَّة . وهذا هو متالع بني عُصَيْلَة ، وهو متالع غنيّ ، إذ بنو عُصَيْلَة منهم - كما هو معروف من كتب النسب ، وهذا الجبل هو الذي في جهات طخفة ، وفيه ماء ، كان يجري من عين تُدعى الحرّارة ، وهو الذي بين الرّمة وضريبة في بلاد بني كلاب ، ولكنه لغني فكلاب يجاورها في بلادها بطون من غنيّ ، تتصل بلادهم بجنوب بلاد الضباب من بني كلاب .

وقول ذي الرّمة ينطبق على متالع البحرين ، لأنه قرنه بثّاج ، الذي هو قرية معروفة في جهة مُتَالِيع .

وقول ليبي ينطبق على متالع غني ، لأنه ذكر معه أبان والحبس ، وهما في شمال متالع المذكور ، غير بعيدين عنه .

أما قول كثير فالظاهر أن المراد بمتالع المذكور فيه متالع الواقع غرب أجا ، في جنوب عالج ... المذكور معه في الشعر ...

ووصفه بالهضب ، فهو حقاً ... أعني المتالعين الأبيض والأسود ... ذو هضاب كبيرة شاحنة .

ويظهر أنه قال الشعر وهو متوجه إلى الشام ، مع الطريق الجوشية التي تمر بجبلي متالع ، ثم تجتاز النفود (عالج) من طرفه الغربي عند التقائه بضغن الحرة حيث يستدق . ويضعف رمله ، ثم يمر بشجر (فجر) حتى بلاد الأردن - من الشام - .

وبنو أسد وفزارة يجاورون طيئاً من الغرب ، ومن الجنوب .

وقد يكون في بلاد فزارة شعب فيه نخل باسم متالع .

٢٦ - ص : ٤١٤ : (ومن ولد أبي مليكة أبو عَزَارة محمد بن عبد الرحمن ابن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة) .

أبو عَزَارة هذا صوابه (أبو غَزَارة) بكسر الغين المعجمة ، وفتح الزاء ، وبعد الألف زاي معجمة فهاء ، كما في «خلاصة الكمال» للخزرجي . وفي «المشتبه» للذهبي - ٤٨٥ - : أبو غَزَارة - وذكر الاسم - وكذا ذكر صاحب «التاج» ج ١٣ ص ٢٣٦ - رسم غر - ولكن الحافظ ابن حجر ترجمه في «تهذيب التهذيب» ج ٩ ص ٢٩١ - ونكرر فيه (أبو غَزَارة) كضبط الخزرجي .

٢٧ - ص : ٤٢١ : (والحكم ورافع ابنا عمرو بن الْمُجَدَّع كَمُعَظَم : صحابيَّان رضي الله عنهما ، كذا نقله الصاغاني في «العباب» قلت : ويقال لهما الْغِفَارِيَّان ، وإنما هما من بني نَعْلَبَة أَخِي غِفَار) .

وتكررت كلمة (نعلبة أخى غِفَار) مرة أخرى .

وصواب الكلمة (نُعْبَلَة) كَجُهَيْنَة كما في «التاج» رسم نَعْل ، قال : (وبنو نَعْبَلَة

كجُهينة بطن من العرب ، قاله ابن دُرَيْدٍ . وقال السُّهَيْلِيُّ : هو ابن مُلَيْل بن ضَمْرَةَ بن
ليث بن بكر بن عبدمناة ، أخى غِفَارَ بن مُلَيْل ، بطن من كنانة .

وقد ورد الاسم في الطبعة الأولى من «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم -
ص ١٧٥ - مصحفاً (ثعلبة) ولكنه ورد صحيحاً في «مختصر جمهرة النسب» - ٣٩
مخطوطة راغب باشا في اصطنبول - وفي «المقتضب من جمهرة النسب» لياقوت - ١٨
مخطوطة دار الكتب المصرية (نُعيّلة) .

أما المُجَدِّع فقد ورد في المخطوطتين المذكورتين (مخدج) .

٢٨ - ص : ٤٥٠ : (ولكنني جَوَالِقَةٌ بِالرَّجُلِ عَتَرِيْسُ) .

الرَّجُلُ - هنا - تصحيف الرَّحْل ، بالخاء المهملة الساكنة ، فالمرأة تُشَبَّهُ نَفْسُهَا بكثرة
زواجها بالنجاسة من الإبل ، الكثيرة الحركة بالرَّحْل ، لكثرة سيرها .

٢٩ - ص : ٤٥٤ : (وَجَامِعُ الْجَارِ : فُرْضَةٌ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ، عَلَى سَاكِنِهَا أَفْضَلُ
الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ ، كَمَا أَنَّ جُدَّةَ فُرْضَةٌ لِأَهْلِ مَكَّةَ حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى) .
فُرْضَةُ الْمَدِينَةِ هُوَ الْجَارُ لَا جَامِعُهُ .

وأخشى أن يكون أصل الجملة في الكلام على الجَار ، ووردت الإشارة إلى
جامعة ، فَتَقِلَّتْ مَبْتَوَرَةً ، وقد حاولتُ معرفة أصلها ، فرأيتُ أقدم من وردت في كلامه
الصَّاعِغَانِي المتوفى سنة (٦٥٠ هـ) وإخالي الذين أتوا مِنْ بَعْدِهِ نقلوا عنه نقلاً مُجَرِّداً ،
بدون تمحيص ، ونصُّ كلامه في كتاب «التكملة» - رسم جمع - : (وَجَامِعُ الْجَارِ فُرْضَةٌ
لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ، كَجُدَّةَ ، لِأَهْلِ مَكَّةَ) . وأخشى أن يكون الصَّاعِغَانِي أطلع على كلام في
وصف جامع الجار - أي مسجده الذي تصلي فيه الجمعة - ورد بعد وصف البلدة
نفسها (فرضة أهل المدينة) فظنَّ الوصف متعلقاً بالجامع ، لا بالبلدة ، ثم جاء مَنْ بعده
وأقدم فيما علمت ياقوت صاحب «معجم البلدان» فنقل كلام الصَّاعِغَانِي على عِلَالَتِهِ ، ثم
جاء صاحب «القاموس» وهو ينقل نصَّ ما في «معجم البلدان» حتى في الكلمات
المصحفة ، على ما انضح لي أثناء تصحيح كتابه «المغانم المطابة في معالم طابة» .

والغريب أنه في هذا الكتاب الذي حاول فيه أن يُورد جميع أسماء المواضع المضافة إلى المدينة لم يذكر (جامع الجار) ولا (الجار) .

والسهمودي مؤرخ المدينة الذي أراد إبراد كل أسماء المواضع الملحققة بالمدينة ، في كتابيه «وفاء الوفاء» ومختصره «خلاصة الوفاء» لم يذكر جامع الجار ، وإنما ذكر الجار .
ويجمع المتقدمون الذين اطلعت على كلامهم ممن تحدثت عن تحديد الأمكنة في منطقة المدينة على أن الجار هو فُرْصَةُ المدينة .

والجار أصبح اسمه مجهولاً ، ولكن موقعه معروف - تحدثت عنه في كتاب «في شمال غرب الجزيرة» - .

٣٠ - ص : ٤٧٧ : (حاشد بن جشم بن خيران بن نون بن همدان ، كذا نقله الصاغاني) .

كلمة (نون) صوابها (نَوْفُ) ووردت في الطبعة الأولى من كتاب «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم - ٣٦٩ - محرفة (نوفل) أما خيران فقد ورد في كتاب «الإكليل» للهمداني في الجزء العاشر الذي خصصه لنسب همدان - ص ٢٨ - (خيران) .
أما في «الجمهرة» لابن حزم فهو (خيوان) خطأ بدون شك .

٣١ - ص : ٥٠٧ : (وأنشد الصاغاني لجرير :

لَمَّا أَتَى خَبَرَ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعْتُ سُرَّ الْمَدِينَةِ ، وَالْجِبَالُ الْخَشَعُ
كلمة (أنى) تطيع ، صوابها (أنى) .

٣٢ - ص : ٥٤٢ : (الإمام الزاهد أبو التَّوَالِ محمد بن محمد بن عمر بن ناصر الدَّرَعِي ، المتوفي سنة مئة وخمسة وثمانين وهو والد أبي الإقبال أحمد) .

وعلق المحقق : (في هامش مطبوع «التاج» : مئة لعله تسع مئة وخمسة وثمانين) .

وأقول : الصواب : (سنة ألف ومئة وخمسة وثمانين ، وابنته أحمد هو صاحب

ما اتفق لفظه وافترق مستماه من أسماء المواضع

للإمام محمد بن موسى الخازمي (٥٨٤/٥٤٨)

- ٢٦ -

١٩٦ - بابُ الجِصِّ والحِصِّ^(١) .

أَمَّا الْأَوَّلُ - بِكَسْرِ الْجِيمِ - فَصُرُّ الْجِصِّ عِنْدَ سُرٍّ مَنْ رَأَى ، وَهُوَ مِنْ أُبَيْتَةِ الْمُعْتَصِمِ^(٢) .

وَأَمَّا الثَّانِي - أَوَّلُهُ حَاءٌ مُهْمَلَةٌ مَضْمُومَةٌ - : بَعْضُ نَوَاحِي حِمْصَ^(٣) .

١٩٧ - بابُ جِصِّينَ وَحِصِّينَ^(٤)

أَمَّا الْأَوَّلُ - بَعْدَ الْجِيمِ الْمَفْتُوحَةِ صَادٌ مُهْمَلَةٌ مَكْسُورَةٌ مُشَدَّدَةٌ ، وَكَانَ أَبُو نُعَيْمٍ

→ «الرحلة الناصرية» ولد سنة سبع وخمسين بعد الألف ، وتوفي سنة تسع وعشرين ومئة وألف - وانظر ترجمة الأب محمد بن محمد في «الأعلام» - ٢٩٣/٧ - .

٣٣ - ص : ٥٥٢ :

(لَاقَى الْبِدْيُ الْكِلَابَ فَاعْتَلَجَا مَوْجُ أُنْيُسِيهِمَا لِمَنْ غَلَبَا)

الْكُلَابُ - هُنَا - بِضَمِّ الْكَافِ - وَلَعَلَّ كَسْرَهَا تَطْبِيعٌ .

قَالَ يَاقُوتٌ فِي «مَعْجَمِ الْبِلَادِ» : (الْكُلَابُ : بِالضَّمِّ ، وَآخِرُهُ بَاءٌ ، عَلَمٌ مُرْتَجِلٌ غَيْرُ مَنْقُولٍ) .

وَهَذَا الْوَادِي يَعْرِفُ الْآنَ بِاسْمِ وَادِي الشُّعْرَاءِ بِالإِضَافَةِ إِلَى بَلَدَةِ نَشَاتٍ فِي أَعْلَاهُ حِينَ يَنْحَدِرُ مِنْ جَبَلِ ثَهْلَانَ - وَالْعَامَّةُ تُبَدِّلُ الثَّاءَ ذَالًا (ذَهْلَان) .

الْحَافِظُ يَقُولُ : يَكْسِرُ الْجِيمَ - : مَقْبَرَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِمَرَوْ ، بِهَا مَدْفَنُ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ
وَالَتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ .

وَمِمَّنْ يُنسَبُ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٌ أَحْمَدُ بْنُ بَكْرِ بْنِ سَيْفِ الْجَصْنِيِّ ، يَقَعُ رَوَى عَنْ أَبِي
وَهْبٍ عَنْ زُفَرِ بْنِ الْهَذِيلِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ كِتَابُ الْأَثَارِ ، وَحَدَّثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ
وَنَفَرٍ سِوَاهُ (٥) .

وَأَمَّا الثَّانِي - أَوَّلُهُ خَاءٌ مَضْمُومَةٌ بَعْدَهَا صَادٌ مَفْتُوحَةٌ - مُحَقَّفَةٌ - هِيَ عِدَّةُ
مَوَاضِعَ (٦) .

١٩٨ - بَابُ جَطَّى وَخُطَا (٧)

أَمَّا الْأَوَّلُ - بَعْدَ الْجِيمِ الْمَفْتُوحَةِ طَاءٌ مُهْمَلَةٌ مُشَدَّدَةٌ - : نَهْرٌ جَطَّى مِنْ أَنْهَارِ
الْبَصْرَةِ ، عَلَيْهِ قَرْيٌ وَنَخْلٌ كَثِيرٌ ، فِي شَرْقِيٍّ دِجْلَةٍ .

وَأَمَّا الثَّانِي - أَوَّلُهُ خَاءٌ مُعْجَمَةٌ مَضْمُومَةٌ ثُمَّ طَاءٌ مُحَقَّفَةٌ - : مَوْضِعٌ بَيْنَ الْكُوفَةِ
وَالشَّامِ (٨) .

الهوامش :

- (١) في كتاب نصر - باب الخاء - .
- (٢) كَلَامٌ نَصْرِيٌّ : بِأَزَاءِ سَامَرًا ، مِنْ أَتْيَةِ الْمُعْتَصِمِ . وَلَمْ يَذْكُرْ بِأَهْوَتْ الْإِسْمِ فِي مَوْضِعِهِ مِنْ «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» عَلَى مَا
فِي الْمَطْبُوعَةِ الْبَيْروُتِيَّةِ .
- (٣) قَالَ نَصْرٌ : نَاحِيَةٌ بِجَمْعٍ . وَقَالَ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» : مَوْضِعٌ بِوَادِي جَمْعٍ عَنْ الْحَازِمِيِّ ، تُنسَبُ إِلَيْهِ
الْحُمْرُ ، قَالَ أَبُو بَحْجَرٍ الْقُفَيْيُّ :

إِذَا مِتُّ فَأَذْفُنِي إِلَى جَنْبِ كَرَمِي تَرَوْنِي عِظَامِي بَيْنَ مَوْتِي عَرُوفِيهَا
وَلَا تُدْفِنْنِي فِي الْفَلَاةِ فَإِنِّي أَخَافُ إِذَا مَا مِتُّ أَنْ لَا أَدُوفِيهَا
لِيَرَوِيَ بِخَمْرِ الْحُصْنِ كَحْدِي فَإِنِّي أَسِيرُ لَهَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أُسُوفِيهَا

- (٤) لَمْ أَرِ لِهَذَا الْبَابِ ذِكْرًا فِي كِتَابِ نَصْرِ ، وَلَا لِلِإِسْتِثْنَاءِ الْمَذْكُورِينَ هُنَا فِي مَقَالَتِنَا .
- (٥) قَالَ بِأَهْوَتْ : أَبُو سَعْدٍ يَقُولُهُ يَفْتَحُ الْجِيمَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ يَكْسِرُهَا .. وَهِيَ مَحَلَّةٌ بِمَرَوْ ، انْدَرَسَتْ
وَصَارَتْ مَقْبَرَةً ، وَدُفِنَ بِهَا بَعْضُ الصَّحَابَةِ ، رَأَيْتُ بِهَا مَقْبَرَةَ بَرِيْدَةَ بِنِ الْحُصَيْنِ الْأَسْلَمِيِّ ، وَالْحَكَمِ بْنِ
عَمْرِو الْغِفَارِيِّ ، ثُمَّ أُورِدَ مَا ذَكَرَ الْحَازِمِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْجَصْنِيِّ ، وَأَضَافَ : وَأَبُو حَمْصٍ عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ
عُمَرَ الْجَصْنِيِّ ، قَاضِي أَرْمِيَّةَ - قَالَ الْقُفَيْيُّ : وَجِصْنٌ مِنْ قَرَاهَا ، وَمَا أَرَاهُ إِلَّا وَهْمًا ، وَأَنَّهُ مَرُوزِيٌّ - إِلَى

الثنين

في أنساب القرشيين

- ٦ -

٢٤٨ - ص : ٣٣٥ : (إثني إلى أختك ما نجبن أن يأتي إليك) . والصواب - كما في المخطوطة : (أن تأتي إليك) .

٢٤٩ - ص : ٣٣٦ : (عرض عليه الرشيد قضاء المدينة ، وجائزته أربعة آلاف دينار ، فأبى ، فأراد الرشيد أن يكرمه القضاء فقال) الخ وفي المخطوطة (... وجائزة أربعة ... أن يلزمه فقال) الخ وهو الصواب .

وفي الصفحة : (لن يحنني) والصواب : (لن يحنني) .

وفيها : (أنت كنت بإقامة لسانك أجراً) والصواب : (أخرى) لأن قبلها : (فجعل يقرأ ويلحن) . وكاتب المخطوطة كتب (أخرى) بالألف (أحرا) على قاعدة كتابة الكلمة كما تنطق .

وفي الصفحة : (كان اسمه بُجيرا) وفي المخطوطة : (بحيرا) وتحت الحاء علامة الاهمال (ح) وكذا في «نسب قریش» - ٣١٧ -

ولكن الحافظ ابن حجر ضبطه بالجيم . وتكرر الاسم - ص ٣٣٧ - .

— آخر ما ذكره —

- ومرو من خراسان ، وأرمية مدينة في أذربيجان ، شال كردستان ، غرب بحر الخزر ، وخراسان شرقه .
- (٦) لم يذكر ياقوت في «معجم البلدان» سوى الحَصْبِي - مَعْرَفًا - وقال : بَلْدَةٌ عَلَى نَهْرِ الْحَابُورِ - من أرض الجزيرة الفراتية - وذكر بعض المنحويين إليه .
- (٧) في كتاب نصر - حرف الجيم - (باب جَطًا ، وَالْخَطَا ، وَالْجَطَا) .
- (٨) كذا عَرَفَهُ نَصْرٌ : نَهْرٌ جَطًا بِالْبَصْرَةِ ، في شرقها ، من دجلة نَهْرٌ كَتَبَهُ الْقُرَى وَالشُّحْلُ - فذكر أنه من دجلة .
- (٩) قال نصر : خَطَا .. مَثَلٌ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالشَّامِ ، وَبَيْنَ هَيْتَ وَالشَّامِ - ولم يزد أما ياقوت فقال : خَطَا - يضم أوله والقصر ، جَمْعٌ خَطَوَةٍ - : مَوْضِعٌ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالشَّامِ . فكان مصدره الحازمي .
- وقال نصر عن الخطا - بكر الحاء ، والطاء الْمُفْجَعَةُ - : بُيَّةٌ أَوْ أَرْضٌ بِالسَّوْدِ . وكذا نقله ياقوت عنه في «معجم البلدان» ولم يزد .

٢٥٠ - ص : ٣٣٧ : (فلما حوَّصر عثمان) وفي المخطوطة - كما في مخطوطتي المحقق :
(حُصِر).

وفي الصفحة : (وروى عنه ابنه ، وله من الولد) وفي المخطوطة : (وروى عنه ابنه
إبراهيم ، وله من الولد).

٢٥١ - ص : ٣٣٨ : (وأما الآخر فهام) . وفي المخطوطة : (وأما الآخر فخام) .

٢٥٢ - ص : ٣٣٩ : (إِنْ تَعُدُّ مِنْ مَثَلِيْ نَجْلَانِ مَرْتَجِلًا) . مكررة في موضعين .
وفي المخطوطة : (إِنْ تَعُدُّ .. مَرْتَجِلًا) أما (نَجْلَانِ) فكذا وردت ، والمعروف (نَجْلَانِ) كما
ورد في «معجم البلدان» وادّ لا يزال معروفًا من أودية تهامة ، من أشهر أودية منطقة
جازان .

وفي الصفحة : (لا انفصام له) وفي المخطوطة : (لا انفضاء له)
وفي الصفحة أيضًا : (سمعت عربيًا في المسجد) وفي المخطوطة : (... غريبًا...) وهي
أنسب .

وفي الصفحة : (جبل الشام) والصواب : (جبل بالشام) .
وفيها : (اثني برجل مثل ابن الأزرق آتيكم بمديح أبي دَهْل) . ونصُّ ما في
المخطوطة : (كاين (؟) برجل مثل ابن الأزرق تَأْتِيكُمْ بمديح أجود من مديح أبي
دَهْل) ولعل صواب كلمة (كاين) : (اثنوي)

وفي الصفحة : (أبو حفص عمرو بن حَفْص) وفي المخطوطة : (أبو عمرو بن
حَفْص) وهذا مطابق لما في «نسب قريش» - ٣٣٢ - : (وولد حفص بن المغيرة : أبا
عمرو بن حفص) وهو في «الاصابة» في الكنى : أبو عمرو بن حفص ، ولا أدري على
مَ عَوَّل المحقق !!

وفي الصفحة : (وقيل اسمه عبد المجيد) وفي المخطوطة : (... عبد الحميد) .

٢٥٣ - ص : ٣٤٠ : (فبت بطلاقها) والصواب : (فبت طلاقها) كما في المخطوطة .

وفي الصفحة : (بن سمي البدني) . وفي المخطوطة : (اليزني) وهو الصواب ، كما في «تهذيب التهذيب» ٤٠١/١٠ -

وفي الصفحة : (يقول : سمعت عمر) والصواب : (قال : سمعت عمر) .
وفي الصفحة : (على ضعيفي المهاجرين) والصواب (على ضعفة المهاجرين) .
وفي الصفحة : (ذا البأس ، وذا اليسار) وفي المخطوطة : (ذا البأس ، وذا اللسان) .

وفي الصفحة : (فترعته ، وأثبت أبا عبيدة) وفي المخطوطة : (فترعته وأمرت أبا عبيدة) .

وفي الصفحة أيضاً : (وغمرت سيفاً سله رسول الله ، ولقد) والصواب : (وأغمدت سيفاً سلّه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووضعت لواء نصبه رسول الله) .
وفيها : (حدث السن تغضب لابن عمك) . وفي المخطوطة : (حديث السن ، مغضب في ابن عمك) . وفي «الاستيعاب» : حديث القرابة ، تغضب لابن عمك .
وفي الصفحة أيضاً : (أول من خلد يزيد) . والصواب (... خلع ...) كما في المخطوطة ، وأشار المحقق في الهامش إلى ورود اللفظ الأول في «الاصابة» قائلاً : (ولعله خلع) . ولكن لا معنى للفظ الأول .

٢٥٤ ص : ٣٤١ : (حين خرج إلى غزوة العُشيرة) . وفي المخطوطة : (حين خرج منها) الخ أي المدينة .

وفي الصفحة : (تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أمّه) وفي المخطوطة : (زوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم أمّه) أي هو الذي تولّى تزويجها .

وفيها : (وزَّوَجَهُ رسول الله) الخ والصواب : (ثُمَّ زَوَّجَهُ رسول الله) الخ كما في المخطوطة .

٢٥٥ - ص : ٣٤٢ : (أَرْضَعْتَنِي وَإِيَّاهَا ثَوْبِيَّةً) . والصواب : (أَرْضَعْتَنِي وَأَبَاهَا ثَوْبِيَّةً) إذ أول الجملة : (إنها ابنة أخي من الرضاعة) .

٢٥٦ - ص : ٣٤٣ : (وَأَنَا أَمْتَشِطُ) . والذي في المخطوطة : (وَأَنَا أَمْتَشِطُ) .

وفي الصفحة : (أَمَّا هَذَا فَحَسَنٌ فِي نِيَّتِهِ) والصواب - كما في المخطوطة وكما يفهم من سياق الكلام : (أَمَّا هَذَا فَجَلَسَ فِي بَيْتِهِ) وبعده : (وَكَفَّ يَدَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ) الخ وفي الصفحة : (وَلَا عَقَبَ لِسْلَمَةَ وَدُرَّةً) . وفي المخطوطة : (وَلَا عَقَبَ لِسْلَمَةَ ، وَلَا لِدُرَّةً) .

٢٥٧ - ص : ٣٤٤ : (بَنَ عَابِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) في المخطوطة : (بَنَ عَابِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) وتكرر اسم عابد في المخطوطة محل (عائذ) ويظهر أن الاختلاف في صحة هذا الاسم قديم ، فقد ورد في مخطوطة «نسب قريش» : (عابد) فصحيحها المحقق (عائذ) ص ٣٣٣ - .

٢٥٨ - ص : ٣٤٥ : (الصَّبِيْبُ بْنُ عَابِدٍ) وفي المخطوطة : (صَبِيْبُ بْنُ عَابِدٍ) . وكذا في «الاستيعاب» .

وفي الصفحة : (قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَلَيْ مَا أَعْتَمِدُ عَلَيْهِ) الخ وفي المخطوطة : (قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَأَوَّلِي مَا أَعْتَمِدُ عَلَيْهِ) الخ والذي في «الاستيعاب» - ١٠١/٢ - على هامش «الاصابة» بعد إيراد أقوال كثيرة عن الاختلاف في اسمه : (قَالَ أَبُو عَمْرٍو : هَذَا أَوَّلِي مَا عَوَّلَ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْبَابِ) بعد إيراد كلام ابن شهاب الذي أورده المؤلف .

وفي الصفحة : (مَرَّ مَعَاوِيَةُ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهُوَ مَعَهُ ، فَزَحَمُوا السَّائِبَ) الخ والصواب : (...) وَجَنَدُهُ مَعَهُ (...) الخ كما في المخطوطة و«الاستيعاب» .

وفي الصفحة : (فجئت بمثل أبي السائب) والصواب - كما في المخطوطة
و«الاستيعاب» : (فجاءت بمثل أبي السائب) لأن الضمير يرجع إلى أم معاوية .

وفي الصفحة : (في ابنه أبي السائب) والصواب : (في أبيه أبي السائب) كما يفهم
من السياق ، وكما في «الاستيعاب» وفي المخطوطة .

وفي الصفحة : كنت شريكى ، وكنت تداري ، ولا تُداري) والصواب - كما في
المخطوطة وكتاب «الاستيعاب» وغيرها : (كنت شريكى ، فكنت لا تُداري ، ولا
تُماري) .

٢٥٩ - ص : ٣٤٦ : (مجاهد بن جبير) وهو (مجاهد بن جبير) في المخطوطة وكما هو
معروف .

وفيها : (وقيل : بل هو مجاهد) وعلق المحقق على هذا قائلاً : (ذكر المؤلف بعد كلمة
مجاهد : ليس بالسائب ، ولم أذكر ماذا عني) وأقول من نص ما في المخطوطة بتضح
الصواب ، وهو : (وقيل : بل مولى مجاهد قيس بن السائب) .

وفي الصفحة : (اففتح سورة المؤمنون) والصواب : (.. سورة المؤمنين) ولو ورد في
السياق (سورة قد افلح) لجاز الرفع .

٢٦٠ - ص : ٣٤٧ : (ونخط له بالمدينة دار الفرس) . وأشار المحقق في الحاشية إلى
أن في مخطوطته : (دار ابقوس) وحكم بأنه (تحريف ، والتصحيح عن الاستيعاب) .
وأقول : بل الصحيح ما حكم المحقق بتحريفه ، إذ المعنى أن الرسول صلى الله عليه
وسلم خط له موضع داره بقوس - وكذا كان يفعل رسول الله ، وقد يستعمل رعية
السهم ، أو شوط الفرس في تحديد المكان المقطع . أما مطبوعة كتاب «الاستيعاب» ففيها
تطبيع كثير .

وفي الصفحة : (ابن أبي خثيمة) والصواب : (ابن أبي خثيمة) كما هو معروف .
وفيها : (كان سابق الإسلام) - آخر الصفحة - وعلق المحقق : (في أ : أسبوع

الإسلام ، وكذلك «الاستيعاب» وفي ب : سابع) . وأقول : في المخطوطة - وهو الصواب - : (سُبَّحَ الإسلام) والمعنى مفهوم .

٢٦١ - ص : ٣٤٨ : (إلى الإسلام بمكة) . وفي المخطوطة : (يدعو إلى الإسلام ، وداره بمكة) .

وفي الصفحة : (يحبس صاحب رسول الله) والصواب : (أَيَحْبِسُ صاحبُ رسول الله) .

وفي الصفحة : (حنطب بن الحارث) وهو (حنطب بن الحارث) بالخاء المهملة .

٢٦٢ - ص : ٣٤٩ : (المطلب بن عبد الله : كان من) الخ وفي المخطوطة : (المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب) .

وفي الصفحة :

فَإِنَّ إِلَهَ كَفَسَانِي السَّيِّئِ بِسَهْمٍ وَاسِبٍ بَنِي الْمَطْلَبِ
وَالصَّوَابِ - كما في المخطوطة - : تَهُمُ وَسَيِّئُ بَنِي الْمُطْلَبِ

وفي الصفحة : (وأبرهم عند أبيه) . والصواب - كما في المخطوطة : (وأثرهم عند أبيه) .

وفي الصفحة : (قال مصعب الزبيري : مات الحارث قبل أبيه) . وفي المخطوطة : (قال مصعب الزبيري : كان الحارث بن المطلب من أبيه بموقع عجب ، من شدة وجده به ، وحبّه له ، مات الحارث) الخ ولم أر هذا الكلام في كتاب «نسب قريش» لمصعب الزبيري ، ولعلّ المؤلف نقله عن كتاب «جمهرة نسب قريش» للزبير بن بكّار ، وفيه روايات عن مصعب ليست في كتابه .

وفي الصفحة : (شفيقا) وكذا في «نسب قريش» وهي في المخطوطة : شفوفا) .

وفي الصفحة : (تأمل أهلها) . وهي (بأمل أهلها) .

وفيها : (ويأمن عطله وعقوقا) وفي المخطوطة : (ويأمن غلظة وعقوقا)

وفيها : (إذا غلط الوجوه) والصواب : (إذا غلط الوجوه).

وفيها : (بن عبد العزيز الزبيري) والصواب : (بن عبد العزيز الزهري).

وفيها : (فأخذها مولى .. وأتاه بها) والصواب : (فأخذها نوبي مولى ... وأتاه بها).

٢٦٣ - ص : ٣٥٠ : (نيلك بن نساف) والصواب : (نيلك بن يساف).

وفي الصفحة : (يستر بارقه) والصواب : (يستن بارقه).

وفيها : (طعى فيض بحره) وفي المخطوطة : (طفا فيض بحره).

وفيها : (فأقر له) والصواب : (فأمر له).

وفيها : (وأخبار كثيرة) وهي : (وأخباره كثيرة).

وفيها : (بالجمال والتراهة) وهي : (بالجمال والفراة).

وفيها : (حتى تصلح من أمرها). وهي : (حتى تصلح من أمرها).

وفيها : (فإنما هي ولدنا). والصواب : (فإنما هي عندنا).

وفيها : (جهزوها وزينوها). والصواب : (جهزوها ، وبيتوها).

وفيها : (قال : يابه). والصواب : (قال : يا أبه).

وفيها : (لم تكرر على أخي) والصواب : (لم تكرر على أخي).

وفيها : (يريد يحلف). وهي : (يريد أن يحلف).

وفيها : (فدخل إليها). وهي : (فدخل عليها). وكل ما تقدم هو نص ما في المخطوطة.

٢٦٤ - ص : ٣٥١ : (القاسم بن محمد بن المعتمر الزبيري ، حدثني حميد بن معتوق). الزبيري صوابه (الزهري) و(معتوق) صوابه (معيوف) على ما في المخطوطة . وفي الصفحة : (برز . فأخذه الحرس) . وفي المخطوطة : (برز ، برز ، فأخذه الحرس) .

٢٦٥ - ص : ٣٥٢ : (يخوفني على نفسه). وهي : (يُحَرِّقُنِي على نفسه) . وفيها : (ولا حُبًّا ولا كرامة). وهي : (ولَا حُبًّا لَكَ ، ولا كرامة) . وفيها : (قد احترمتُ ذلك) . وهي : (قد اجترمتُ ذلك) . وفيها : (عبد العزيز بن عبد المطلب) والصواب حذف (عبد) الأخيرة . وفيها : (فخلَّى عبد العزيز لحبته) . وهي : (فحكَّ عبد العزيز لحبته) . وفيها : (وما أراه أراد بي إلا أمير المؤمنين) . والصواب : (وما أراه أرادني ، ما أراد إلا أمير المؤمنين) .

وفيها : (فما ... حسن غضبه) كذا في المطبوعة ، وفي الحاشية : (موضع النقاط في الأصل غير مقروء ، ولم أجده في المظان التي بين يدي ، فأثبتته) . انتهى والنص في المخطوطة : (فما أنسى حسين غضبه) .

وفيها : (فقال عبد العزيز : وغير ذلك) . وفي المخطوطة : (فقال عبد العزيز : أوغير ذلك ؟) .

وفيها : (أجارت إلى حرِّ المهاجرين) . وفي المخطوطة : (أشارتُ إلى حرِّ المهاجرين) وهو الصواب كما يفهم من البيت قبله .

٢٦٦ - ص : ٣٥٣ : (فما أرى من مؤنس) . وفي المخطوطة : (فلا أرى) الخ .

وفي الصفحة : (بن عمرو بن عمران بن عايد بن مخروم) . وفي المخطوطة : (بن عمرو بن عائد بن عمران بن مخروم) وهو الموافق لما في كتاب «النسب» - ٣٤٤ -

«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم - الطبعة الأولى - ١٣٢ -

وفي الصفحة : (فَرَى الحجر من يده) . والصواب : (فَتَرَا الحجر من يده)
وفيها : (فلا نعلم) . وهي : (ولا نعلم) .

٢٦٧ - ص : ٣٥٤ : (بن عبيد بن مسعود) . والصواب : (بن عتبة بن مسعود) .

وفي الصفحة : (بن زيد وسليمان) . وهي : (بن زيد بن ثابت وسليمان) .

وفي الصفحة : (فقسمنه ظيزى) والكلمة تكتب بالضاد (ضِيزَى) كما في القرآن
الكريم .

وفيها : (وكان أختلا عند مقتل عثمان) . والصواب : (وكان أختلامه عند مقتل
عثمان) .

وفيها : (كانه كان يتبع) الخ . والصواب : (لأنه كان) الخ كما يدل عليه سياق
النص .

وفيها : (عن الحسن أنه كان) . وهي : (عن الحسن بن أبي الحسن أنه كان) كما في
المخطوطة .

وفيها : (إذا خطب الجمعة) . وهي : (إذا خطب في الجمعة) .

٢٦٨ - ص : ٣٥٥ : (قال : لا لكن حاريتي) . وفي المخطوطة : (قال : لا ولكن
حاريتي) وهو الصواب كما يفهم من السياق .

وفي الصفحة : (فَمَ يَبْأَى) . والصواب : (فَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْأَى) .

وفي الصفحة : (لَمْ تَفْتَحْ بِهَمْدِنَكُمْ) . والصواب : (لَمْ تُفْتَحْ قُهُنْدُرُكُمْ) كما في
المخطوطة وغيرها من المصادر التي ذكر بعضها المحقق في الحاشية .

٢٦٩ - ص : ٣٥٧ : (خال عثمان : أنا آتيكم) وفي المخطوطة : (خال عثمان بن

عثمان : أنا آتيكم) .

وفي الصفحة : (ما وجدتُ لشماسٍ شيئاً إلا الجنة) . وأشار المحقق إلى أن في مخطوطيه (إلا الحية) وأن تصحيحه عن «نسب قريش» و«الإصابة» ولكن الكتابين لا يخلوان من الأخطاء ، والمخطوطة التي بين يديّ تتفق مع مخطوطتي المحقق ، والمقام مقام مَنَعَةٍ ومُحَامَاةٍ ومُدَافَعَةٍ ، فهو بالحِية أشبه ، وإن كان الحافظ ابن حجر ضبط كلمة (الجنة) بضم الجيم بمعنى الوقاية ، وكانت في مخطوطة «نسب قريش» بغير إعجام فاعتمد محقق الكتاب على ما في «الإصابة» . ولما ذكر الحافظ ابن حجر وَجْهً ، ويؤيده ما ذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» في شرح قوله صلى الله عليه وسلم «ما وجدت لشماس شيئا إلا الجنة» يعني مما يقاتل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ - إلى أن قال - : فترس بنفسه دونه حتى قُتِلَ . انتهى ولعل الحديث روي باللفظين .

٢٧٠ - ص : ٣٥٨ : (وقيل : بَلْ بِمَكَّة) في المخطوطة بدون (بَلْ)

٢٧١ - ص : ٣٥٩ : (ذكر بني كعب بن عدي) . والصواب : (ذكر بني عديّ بن كعب) إذ بعد هذا تفريع بني عديّ .

وفي الصفحة : (حنتمة بنت هاشم أو هشام بن المغيرة) . وفي المخطوطة بحذف (أو هشام) والمغيرة بن عبد الله بن مخزوم له من الولد هاشم - وبه كان يكنى - وهشام ، وآخرون غيرهما ، وحنتمة المذكورة بنت هاشم - كما في «نسب قريش» - ٣٠١ - وفي الصفحة : (ووصله إليهم الإسلام) . والصواب - كما في المخطوطة : (ووصله لهم الإسلام) .

٢٧٢ - : ٣٦٠ : (وزيرا معينا) وفي المخطوطة : (وزيرا ، ومعينا) .

وفي الصفحة : (في قومه في قوته في الدين) . وكلمة (في قومه) لا محل لها ولهذا لم تَرُدْ في المخطوطة .

وفي الصفحة : (نور المساجد بصلاة التراويح) . والصواب : (نور المساجد ،

وفي الصفحة : (ولاه أبو بكر وفضائله) الخ وفي المخطوطة : (ولاه أبو بكر ، وأول) .

ثم بياض نصف سطر بعده (وفضائله) الخ .

وفي الصفحة : (أنه قال : «لو كان بعدي نبي» الخ وفي المخطوطة : (أنه قال : «إن الله جعل الحق على لسان عُمَرَ ، وقلبه» وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «لو كان بعدي نبي» الخ .

٢٧٣ - ص : ٣٦١ : (ومجلس كنت أجلسه) الخ وفي المخطوطة : (وَلَمْ يَجْلِسْ كنت أجلسه) الخ

وفي الصفحة : (في نفسي من عمل) في المخطوطة بعد كلمة (عمل) بياض بمقدار كلمة .

وفي الصفحة : (غلام المغيرة) وهي : (غلام للمغيرة) .

وفيها : (فبكت ، فقالت) وهي : (فبكت ، وقالت) .

٢٧٤ - ص : ٣٦٢ : (فقال علي : عن ملأ منا) . والصواب - كما في المخطوطة : (فقال علي : ما كان هذا عن ملأٍ مِنَّا) .

وفي الصفحة : (تهتز العصاة بأسوق) والصواب : (تَهْتَزُّ الْعِصَاءُ بِأَسْوَاقٍ) .

وفيها : (بكفي فيه أزرق العين مطرق) والصواب : (بِكُفِّي سَبْتِي أَزْرَقِ الْعَيْنِ مُطْرِقٍ) .

وفيها : (وهو المجبر) والصواب : (وهو أبو الْمُجَبَّر) - كما في «نسب قريش» - ٣٤٩ - .

٢٧٥ - ص : ٣٦٣ : (يومئذ حمل جزور ورمح) وعلق المحقق في الحاشية : (بعد

كلمة ورمح ورد في النسختين يقاتل ويرد فلوت . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : «إن عبد الله ابن عبد الله» والرواية مضطربة مبثورة ولم أعتد إليها في مظان ترجمته التي استشرتها) وأقول : نصُّ ما في المخطوطة : (يومئذ جمل جرور ورمح ثقل ، ويرد فلوت ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «إن عبد الله إنَّ عبد الله» .

وفي الصفحة : (بنت قرظة زوجته) وفي المخطوطة (زوجه) .

وفي الصفحة : (احصر الجلدة) وهي (أخضر الجلدة) .

٢٧٦ - ص : ٣٦٤ : (رج رمح ورمحه في الطريق) والصواب : (وزحمه في الطريق) .

٢٧٧ - ص : ٣٦٥ : (وأبو سلمة وأفضلهم) وفي المخطوطة : (وأبو سلمة ، ونساء وأفضلهم) .

وفي الصفحة : (وكان بشري لنا) والصواب : (وكان بشري لنا) .

وفي الصفحة : (وعامة لا يعيب هذا) وفي المخطوطة (وعامة خُر ، لا يعيب هذا) .
الخ :

وفي الصفحة : (ابن عبد الله بن عمر) مكررة وهي فيها على ما في المخطوطة : (ابن عبد الله بن عبد الله بن عمر) .

وفي الصفحة : (فقال يريد ابن عمر) والصواب : (فقال : يُريد أبا عمر) ويؤيد هذا ما في إحدى مخطوطتي المحقق .

وفي الصفحة : (فرجع البدوي) والصواب : (فخرج البدوي) .

وفي الصفحة : (لم أرك اليوم فقيهاً) والصواب : (لم أَرَكاليوم فقيهاً) .

وفي الصفحة : (قال : أخره حتى اشتبه) والصواب : «أؤخره حتى اشتبه»

٢٧٨ - ص : ٣٦٦ : (إن المدينة لكبيرة) والصواب : (إن أهل المدينة لكثيرون) .

وفي الصفحة : (أعان فقيها وعان أهل بلدنا) والصواب : (عان فقيها ، وعان أهل بلدنا) . أي أصابه بالعين .

وفي الصفحة : (أخوه عبد الله بن عمر) والصواب : (أخوه عبد الله بن عبد الله بن عمر) والضمير يرجع لسالم بن عبد الله بن عمر .

وفي الصفحة : (يدعون عبد العزيز) وهي : (يدعون لعبد العزيز)

وفي الصفحة : (ومن ولده عبد العزيز هذا ، ومحمد وعمر وإسحاق) والصواب : (ومن ولد عبد العزيز هذا : محمد وعمر الأكبر وعمر الأصغر وإسحاق) .

٢٧٩ - ص : ٣٦٧ : (عمر بن عبد العزيز) وفي المخطوطة : (عمر الأصغر بن عبد العزيز) .

وفيها : (وابنه عبيد الله بن عمر من وجوه قريش) والصواب : (عبيد الله بن عمر بن عبد الله بن عبد الله بن عمر من وجوه قريش) بحذف كلمة وابنه .

وفي الصفحة : (فقال والله ما أحسن القضاء) والصواب : (فقال : لا والله ما أحسن القضاء) .

وفي الصفحة : (ويحتملونه وابنه) وهي (ويحتملونه له ، وابنه) .

٢٨٠ - ص : ٣٦٨ : (منهم عمرو ، وأبو بكر) والذي في المخطوطة (ومنهم عمر ، وأبو بكر) .

وفي الصفحة : (عبد الله بن عبيد الله بن عمر) والذي في المخطوطة : (عبيد الله بن عبد الله بن عمر) وهو الصواب كما في تفريع ابنائه .

وفي الصفحة : (ولي المدينة لعبد الصمد) والصواب : (ولي قضاء المدينة لعبد الصمد) .

٢٨١ - ص : ٣٦٩ : (على بعض الشام) وهي : (على بعض ثغور الشام) .

وفي الصفحة : (قد زادهم كرما) وهي : (قد بذههم كرما)
وفي الصفحة : (وانهد الحق حتى بان) والصواب : (وانهدا الحق حتى بان) لأن
الضمير يرجع إلى اثنين .

وبعد هذا البيت في المخطوطة :
مَنْ قَالَ قَدْ نَلْتُ سَبْقًا مِثْلَ سَبْقِهَا فَحَسْبُ ذَالِكُمْ عَيْبًا لِمَنْ زَعَمَا
وهذا البيت ساقط من المطبوعة .

وفي الصفحة : (لا تدرك الطالبون) والصواب : (لا يدرك الطالبون) .
وفيها : (قدامهم فحما) وفي المخطوطة : (قدامهم قحما) .
وفي الصفحة : (الله أعطاهم) والصواب : (الله أعطاهما) إذ هما اثنان .
وفي الصفحة : (لا تُرجع الناس) وهي (لا يُرجع الناس) .
وفي الصفحة : (ولا سماعًا منه) والصواب : (ولا سماعٌ منه) لأنه معطوف على
مرفوع .

٢٨٢ - ص : ٣٧٠ : (ورجلاه يخطان) وهي : (ورجلاه تخطان) .
وفيها : (أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ عنه) . وفي المخطوطة : (أدرك
النبي صلى الله عليه وسلم بسنة ، ولم يحفظ عنه) .
وفي الصفحة : (وهو الذي ضربه عمرو بن العاص ثم شرب الخمر) . والصواب :
(وهو الذي ضربه عمرو بن العاص في شرب الخمر) .
وفي الصفحة : (فأني به عمته) وفي المخطوطة : (فأنيبت به عمته) .
وفي الصفحة : (وابنه عبد الرحمن ولي قضاء الرشيد) وفي المخطوطة : (وابنه عبد
الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن المجبر بن عبد الرحمن) .

٢٨٣ - ص : ٣٧١ : (علي بن طالب) تطيع والصواب : (علي بن أبي طالب) .

وفي الصفحة : (حرب كانت بين بني عدي حثاها بنو أبي جهم) وصواب (حثاها)
(جناها) كما في المخطوطة .

وفي الصفحة : (قدمه الحسن بن علي ، فكان فيها شيآن) والصواب كما في
المخطوطة : (قدمه الحسين بن علي ، فكان فيها سستان) .

وفي الصفحة : (أنا وأخي عاصم) وهي : (إني وأخي عاصم) .

٢٨٤ - ص : ٣٧٢ : (وخاصمه الحسن) وفي المخطوطة : (وخاصم الحسن) .

وفي الصفحة : (يُوعِدني فيها) وهي : (تُوعِدني فيها) .

وفي الصفحة : (أعتك بتمر من مالي) وفي المخطوطة (أعتك بتمر مالي) .

٢٨٥ - ص : ٣٧٣ : (كان له مودة وفضل) والصواب : (كان له مروءة ..
وفضل) .

وفي الصفحة : (وخلق جميل وشيمٌ حسنة) وفي المخطوطة : (وخلقٌ جميلةٌ ،
وسيماءٌ حسنة) .

وفي الصفحة : (إنهم ليدكرونني بالندُر الأولى) والصواب كما في المخطوطة : (إنهم
ليذكرونني بالبدور الأولى) وكذا في مخطوطتي المحقق ، ولا عبرة بما في كتاب «نسب
قريش» - ٣٦٢ .

وفي الصفحة : (وكان من طولهم وأجسامهم يقال لهم التواجد) والصواب :
(وكانوا من طولهم وأجسامهم يقال لهم الشراجع) . والشراجع : الطوال واحدهم
شرجع .

وفي الصفحة : (مضطغن في الروضة) والصواب : (مُصْطَفَيْنَ في الروضة) .

وفي الصفحة : (ولحاهم وسبيهم) وهي : (وشبيهم) .

وفي الصفحة : (وكان يتسددون في الذنوب حتى بحال الهم يرون رأي الأباضية)
وكلمة (يتسددون) صوابها : (يتشددون) وكلمة (بحال الهم) صوابها : (يُبحال أنهم)
الخ .

٢٨٦ - ص : ٣٧٤ : (وتقوم معك) وهي : (ونقوم معك) .

وفي الصفحة : (عبد الله بن عبيد الله) وفي المخطوطة : (عبد الرحمن بن عبيد
الله) .

وفي الصفحة : (فتركاهما جميعاً) والصواب (فتركاهما) إذ هي درع واحدة .
٢٨٧ - ص : ٣٧٥ : (إنا نخاف أن نؤتى) الخ . وفي المخطوطة : (أما نخاف أن
نؤتى) .

وفي الصفحة : (بكل وجه) وهي (في كل وجه) .
وفيها (وأنا آخذ منها ريح زيد) والصواب : (وأنا أجِدُ منها ريحَ زيد) .
وفي الصفحة : (سبقي إلى الحسنيين) والصواب : (سبقي إلى الحُسَيْنَيْن) .
٢٨٨ - ص : ٣٧٦ : (من السعدي والرقم) وهي (من السَّعْدَيْن والرقم)
وفي الصفحة : (محض تفرغه من محه الكرم) والذي في المخطوطة : (محض تفرج
عنه مُحَّة الكرم) .

وفي الصفحة : (ولي أنطاكية وولي أرمينية) والذي في المخطوطة (ولي الصائفة وولي
أرمينية) وأشار المحقق إلى اتفاق إحدى مخطوطتيه مع المخطوطة ، ولكنه اعتمد في
التصحيح «نسب قریش» وما أرى ما في كتاب «النسب» صحيحاً .

وفي الصفحة : (وسخب ودنست ثيابه) وصواب كلمة (سخب) (شخب) كما يفهم
من سياق الكلام ، أي إن لونه اعتراه الشحوب لكثرة عمله .

٢٨٩ - ص : ٣٧٧ : (أرثت وأعلقت بالصياح) والصواب : (أرثت وأعلكت بالصياح) .

وفي الصفحة : (فإن الله علي) والصواب (إن لله علي) .

وفيها : (فأمهلتها) وهي (فأمهلكتا) .

٢٩٠ - ص : ٣٧٨ : (فذكر له أنهم) وفي المخطوطة : (قد ذكر له أنهم) وفيها : (تارككتك تمثي) والصواب (تارككتك) إذ الضمير يرجع إلى بني عبد مناف .

وفي الصفحة : (قد بايعتما عمدا على دينه) وهي (قد تابعتما) الخ .

٢٩١ - ص : ٣٧٩ : (قتلته بسيفه) وهي (قتلناه بسيفه) .

وفيها : (وأسلم) وهي : (فأسلم) .

وفيها (فقد عزوا) وهي : (وقد عزوا) .

وفيها : (ابن الخطاب وخنته) وهي : (ابن الخطاب بن نفيل وخنته) .

وفيها : (يتجسسان الأخبار) والصواب : (يتحسسان الأخبار) بالحاء المهملة لا بالجيم .

٢٩٢ - ص : ٣٨٠ : (فأبى أن يقبل) والصواب : (فأبى ابن نفيل) .

وفيها : (يخشمي) وهي : (يخشمي) .

وفيها : (ويتجنب الأوثان) وهي : (ويتجنب الأوثان) .

وفيها : (فدعوه إلى الغداء) والصواب (فدعواه إلى الغداء) لأنها اثنان .

٢٩٣ - ص : ٣٨١ : (فقتله أهل منقعة) . وصواب (منقعة) : (مَيْقَعَة) وهي -

على ما ذكر البكري في «معجم ما استعجم» - ١٢٨٤ - قرية من أرض البلقاء من الشام وأورد خبر مقتل زيد بن عمرو بن نفيل فيها . وهي المذكورة ، وذكر أخرى في اليمن ،

ولم يرد الاسم في «معجم البلدان» في موضعه .

وفي الصفحة : (فاستغفر له . قال نعم سأستغفر له) . والصواب - كما في المخطوطة :
(أَفَاسْتَغْفِرُ لَهُ ؟ قال : نعم . فَاسْتَغْفِرُ لَهُ) .

وفي الصفحة : (إن يقتلونا) . والصواب : (إِنْ تَقْتُلُونَا) لأنه يخاطبهم كما في قوله :
(وَلَحْنُ قَتْلِنَاكُمْ يَبْدُرُ) .

وفيها : (عابد البيت) والصواب : (عائذ البيت) من العياذ وهو الالتجاء .

وفيها : (فما بالنا منكم) والصواب : (فَمَا نَأْنَا مِنْكُمْ) كما يتضح من السياق .

وفيها : (وشاغلته عن مغازبه) . وهي : (وشغلته) الخ .

٢٩٤ - ص : ٣٨٢ : (إلى برّها قبل العشار الرواحم) وصواب (برّها) : (بُوَهَا)
والْبُو معروف . و(الرواحم) صوابها : (الرَّوَاهِم) جمع رَاهِم .

وفي الصفحة : (مادر شارف) . وهي : (مَآذَرٌ شَارِقٌ) .

وفيها : (ولا مثلها ... يطلق) . وهي : (تُطْلَقُ) .

وفيها : (وخلق سري) . والصواب : (وخلُقُ سَوِيٍّ) .

وفيها : (نمت عليك المحاسن) . وهي : (تَمَّتْ) الخ .

وفيها : (إلى الموت ، حتى تترك الموت أحمرًا) والصواب : (إلى الموت ، حتى يترك
الرَّمْحَ أَحْمَرَ) .

٢٩٥ - ص : ٣٨٣ : (وأنت تعرف فيها بقية جبال) . الجملة ركيكة وهي في
المخطوطة : (وأنت تعرف) الخ .. ركيكة أيضًا ، ولعل الصواب : (وكانت تُعرفُ)
الخ ..

وفي الصفحة : (رعش البنان ولا اليد) والذي في المخطوطة : (رَعَشَ السَّانَ وَلَا
اليد) .

وفيها : (أن قتلت لمسلم) وفي المخطوطة : (أن قتلت لمُسْلِمًا) .

٢٩٦ - ص : ٣٨٤ : (وأصدرت بها) . والصواب : (وأضررت بنا) .

وفيها : (وصالحت عليها) . وهي : (وصالحتنه عليها) .

وفيها : (قال : زينب ، وكان يدعوها أمه) . وفي المخطوطة : (قال : أمي زينب ، وكان يدعوها أمه) .

٢٩٧ - ص : ٣٨٥ : (إنكم لأهل بيت أن يحرقوا بكم لتقصعون أرحامكم) والصواب : (إنكم لأهل أن تُحرقوا ، إنكم لتقطعون أرحامكم) .

وفي الصفحة : (فأطفأ النار) والصواب : (فأطفأوا) والضمير يعود إلى (الناس) قبله .

وفيها : (عبد الله بن الله بن سراقه) تطبيع والصواب : (عبد الله بن عبد الله بن سراقه) .

وفي الصفحة : (من وجوه قريش . عمرو بن المؤمل) والصواب : (من وجوه قريش ، ولي الشرطة بالمدينة . عمرو بن المؤمل) .

وفي الصفحة : (وكان من رواة العلم) والصواب : (وكانا من رواة العلم) .

وفي الصفحة : (ابن بَجَرَة بن صَدَّاد) والصواب : (ابن بَجَرَة بن خلف بن صَدَّاد) .

٢٩٨ - ص : ٣٨٦ : (نخط دارها التي بالمدينة) والصواب : (نخط لها دارها التي بالمدينة) .

وفي الصفحة : (يقدمها وبرعاها) والذي في المخطوطة : (يقدمها ويرضاها) ولعلها أصوب ، إذ رعاية عمر عامة للمسلمين ، وكلمة يرضاها يفسرها ما بعدها : (وربما ولأها شيئاً من أمر السوق) .

وفي الصفحة : (حتى تحول في بني رزاح لعمر) . وصواب (لعمر) : (بعم) أي بسبب شهرة عمر تحول بيت بني عدي في بني رزاح بسبب شهرة عمر .

وفي الصفحة : (ابن عبد بن عبيد) وهي (ابن عبد بن عوف بن عبيد) .

٢٩٩ - ص : ٣٨٧ : (فقتل يوم أجنادين وقيل يوم اليرموك) وكلمة (فقتل) صوابها (فقتل) لأنه تقدم ذكر قتله بالشام .

٣٠٠ - ص : ٣٨٨ : (لا أدع لحمي يرأى يعني النعمان) وفي المخطوطة : (لا أدع لحمي ترأى) وفي «الإصابة» - ٥٦٢/٣ - : لا أدع لحمي يرأى ولعل الصواب (ترأى) بالتاء والراء المكسورة بعدها موحدة منصوبة ، من المتربة وهي الفقر .

وفي الصفحة : (وصناجة يحنو على كل مبسم) .

وهي في المخطوطة : (وصناجة تحنو على كل منسم) .

٣٠١ - ص : ٣٨٩ : (أقطع النبي صلى الله عليه وسلم معمر داره) وهي في المخطوطة : (معمرًا) .

وفي الصفحة : (مالي أراك في الصلاة) والصواب : (مالي لم أرك في الصلاة) .

٣٠٢ - ص : ٣٩٠ : (عبد الرحمن وسلم) وهي في المخطوطة : (عبد الرحمن ومسلم) .

٣٠٣ - ص : ٣٩١ : (وبني بني حذيفة) والصواب : (وبني بني حذيفة) وتكرر الاسم مرة ثانية في هذه الصفحة وفيها : (ولا نعلم لهم رواية) وفي المخطوطة : (ولا يُعلم لهم رواية) .

٣٠٤ - ص : ٣٩٢ : (في بنيه شدة وعراقة) والصواب : (في بنيه شدة وعرامة) .

٣٠٥ - ص : ٣٩٣ : (ما بلغ مطيتهم قدرك) والصواب : (ما بلغ مطيتهم قدرك) .

وفيها : (ولا تعرج على معراج) والصواب : (ولا تعوج عنه إلى معاج) .

وفيها : (كنت من حاجتك .. قال) .

وفي الحاشية : موضع النقاط في الأصلين مطموس بعضه ولم أهتم إلى قراءته) .
والذي في المخطوطة : (كنت من حاجتك فأليج خلاوة) أي أنا بريء منها ، وهي كلمة
يقولها المشبري من الأمر ، أوردتها صاحب «القاموس» وغيره أصلها مثل كلمة (لا ناقة
لي في هذا ولا جمل) .

وفي الصفحة : (أشد بها ظهري) وهي (تشد بها ظهري)

وفي الصفحة : (ما حويت الغناء عنك) والصواب : (ما حويت الغنى عنك) .

وفي الصفحة : (لئن أحبك) والصواب : (لأن أحبك) .

وفي الصفحة : (لغرب قد جهد) والصواب كما في المخطوطة (لغرب قد جهد) .

٣٠٦ - ص : ٣٩٤ : (مشرف بن عقبة) والصواب : (مسرف بن عقبة) واسمه
مسلم ، ولكنه أسرف في عداوة أهل المدينة فسمي مسرفاً .

وفي الصفحة : (فكلمه صخر ونهاه) وأشار المحقق إلى أن في إحدى مخطوطتيه :
(وثناه) والذي في المخطوطة : (وقئاه) أي كسر حدة عزمه .

وفي الصفحة : (كبير بن العباس) مكررة والصواب (كثير) بالثاء المثناة .

وفي الصفحة : (في رجة الفضاء) وهي : (القضاء) .

وفي الصفحة : (إذا بصيحة الناس) وهي (إذا بضجة الناس) .

وفيها : (ما بالناس) وهي : (ما للناس ؟) .

وفيها : (ما ذلك وتلك) وهي : (وما ذاك ويئك) .

وفيها : (مالك وتلك) وهي : (مالك ويئك !؟)

٣٠٧ - ص : ٣٩٥ : (وكان له قدر ودان) وهي : (وكان له بها قدر ودان) أي بالكوفة .

وفي الصفحة : (كان قاضيًا لعمس والصواب : (كان قاضيًا لعمرو) أي عمرو بن العاص المتقدم ذكره .

٣٠٨ - ص : ٣٩٦ : (لكم بين صلاة العشاء) وهي : (لكم فيما بين صلاة العشاء) .

وفي الصفحة : (وفي حديثه : دينار بن كيسان) وعلق المحقق في الحاشية : (في أدبنار ان كتيان ، ولعله نقله عن «الاستيعاب» فروايتة فيه مماثلة وقد أخذنا برواية ابن حجر في «الاصابة» وأقول الصواب : (ديناران كيتان) جزء من حديث : توفي رجل فخلّف دينارين فقال صلى الله عليه وسلم : «ديناران كيتان» ، أي يُكوى صاحبها كيتين بالنار يوم القيامة والحديث معروف .

٣٠٩ - ص : ٣٩٧ : (ردّ النبي صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون النبل) صواب الكلمة : (النَّبْل) كما في «نسب قريش» - ٣٩٣ - .

وفي الصفحة : (جثا عليه) مكررة مرتين ، والصواب (ثم حثا عليه) من الحنو - بالخاء المهملة والنون - .

٣١٠ - ص : ٣٩٨ : (هذا فرضنا) والصواب : (هذا قرطنا) .

وفي الصفحة : (حيث تُوفيت رقية) . وهي : (حين تُوِّفَت رقية) .

وفيها : (ولا شيء له ولا لأخيه عقيب) . والصواب : (لم يبق له ولا لأخيه عقيب) .

٣١١ - ص : ٣٩٩ : (ونزل عمر بالسيف) . والصواب : (السُّفيا) موضع بين مكة والمدينة ، يعرف الآن باسم أم البرك - جمع بركة - وهي سُفيا غفّار ، وهناك السُّفيا في وادي القرى غيرها .

وفي الصفحة : (مات قدامة سنة ثلاث وثلاثين) والذي في المخطوطة (... سنة ست^١ وثلاثين) كما في «الاستيعاب» الذي هو معول المؤلف في كثير من نقوله - انظره - ج ٣ ص ٢٦٢ هامش «الاصابة» - وكذا في هذا الكتاب - ٢٢٩/٣ - .

وفي الصفحة : (وكان فقيها يقول الشعر) والذي في المخطوطة : (وكان فقيهاً يقول الشعر) . وكتب في الهامش (صوابه : نبيها) .

٣١٢ - ص : ٤٠٠ : (إلا ولد أبي السائب عثمان بن محمد قدامة بن مظعون) . وفي المخطوطة : (إلا ولد أبي السائب عثمان بن محمد بن قدامة بن موسى) وفي «نسب قریش» - ٣٩٤ - : (ولد السائب بن عثمان بن قدامة بن موسى بن عمر بن قدامة بن مظعون) .

وفي الصفحة : (وابناها جابر وجنادة) والصواب : (وابنهما) أي سفيان بن معمر وامرأته .

٣١٣ - ص : ٤٠١ : (ابن يسار . فمات) وفي المخطوطة : (ابن يسار الأزدي ، فمات) .

وفي الصفحة : (استعمله ابن الزبير على مكة) وكذا في «الاستيعاب» ولكن المخطوطة : (... على المدينة) . وفي «الاصابة» : (وقال مصعب الزُّبَيْرِيُّ : استعمله مروان على المساعي - أي بالمدينة - وعمل لابنه عبد الملك على مكة) .

٣١٤ - ص : ٤٠٢ : (وسنه أربع وسبعون بمكة) . والصواب : (سنة أربع وسبعين بمكة) أي سنة وفاة محمد بن حاطب ، لا سنَّه . وهو نص ما في «الاستيعاب» ٣٣٨/٣ - هامش «الاصابة» .

وفي الصفحة : (روي عنها الحديث : عيسى بن عثمان) . وفي المخطوطة : (روي عنها الحديث . وعبد الملك بن قدامة ، روى عن أبيه وجماعة ، روى عنه يزيد بن هارون وزيد بن الحباب وابن أبي أويس ، قال فبه أبو حاتم الرازي : ليس بالقوي ، ضعيف الحديث يحدث بالمنكر عن الثقات وعيسى بن عثمان) .

وفي الصفحة : (وقال الواقدي : إنما هاجر إليها ابنه نبيه بن عثمان أبو عمير بن وهب) كذا في المطبوعة ، وفي الكلام نقص هو... كما في المخطوطة : (وقال الواقدي : إنما هاجر إليها ابنه نبيه بن عثمان بن ربيعة بن أهبان : من مهاجرة الحبشة في قول الواقدي . وقال ابن اسحاق : إنما هاجر إليها عثمان أبوه . عمير وهب) الخ أي سقط الكلام المتعلق بنبيه بن عثمان ، واختلط بالكلام على عمير بن وهب . وفي الصفحة : (أسلم قبل وقعة بدر) . وفي المخطوطة : (أسلم بعد وقعة بدر) . وهو الصواب - كما يفهم من ترجمته التي ساقها المؤلف .

وفي الصفحة : (حول المعسكر) . وهي : (حول المعسكر) .

وفيها : (ليس لهم مدافعة ولا ملجأ إلا سيوفهم) وكلمة (مدافعة) صوابها : (منعة) كما في المخطوطة . وأشار المحقق إلى أنها في مخطوطته الأولى : (منقعة) أي تحريف منعة .

٣١٥ - ص : ٤٠٣ : (فأروني رأيكم) . والصواب : (فأروا رأيكم) .

وفي الصفحة : (فأذهب فالله علي أن أجعل بناتك) الخ . والصواب : (فأذهب ، فله علي) الخ .

وفيها : ثم ذهبت ليفتك) الخ . وهي : (ثم ذهب ليفتك) الخ .

وفيها : (ولا تأمن من غدرة) . وهي : (ولا تأمن من غدرة) .

وفيها : (وأين ما جعلت) الخ . وهي : (فأين ما جعلت) الخ .

وفيها : (فلا أكمله) . وهي : (فلا أكلمه) .

٣١٦ - ص : ٤٠٤ : (ثم كان يوم الفتح) . وهي : (ثم لما كان يوم الفتح) .

وفيها : (مُعِدًّا لعمر) وهي : (مَدَدًا لعمر) .

وفيها : (الزبير وعمير) . وهي : (الزبير وعمير) .

وفيهما : (ابن وهب : أسير يوم بدر) . وهي : (ابن وهب ، وهو الذي أسير يوم بدر) .

وفيهما : (ذكره مالك بن شهاب) . والصواب - كما في المخطوطة : (ذكره مالك ، عن ابن شهاب) .

٣١٧ - ص : ٤٠٥ : (فقرأ على نكاحيهما) والصواب : (فأقرأ على نكاحيهما) .

وفيهما : (وخرج معه إلى خيبر) . والصواب : (وخرج معه إلى حنين) .

وفيهما : (... من غنائم خيبر) . والصواب : (من غنائم حنين) والكلام يتعلق بصفوان بن أمية بن خلف وخبر خروجه يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مشرك ، مشهور ، ذكره علماء السيرة كابن هشام وغيره .

وفيهما : (حتى يكون يحري يسره على يديه) . وفي المخطوطة : (حتى يكون هو الذي يجري يسره على يديه) .

وفيهما : (تلك نار لا تطفى) . وهي : (تلك نار لا تطفأ) .

٣١٨ - ص : ٤٠٦ : (وابنا أخيه حميد وعبد الله بن الحارث وقال معروف بن شنبوذ) . وفي المخطوطة : (روى عنه عبد الله بن صفوان ، وابنا أخيه حميد وعبد الله ابنا الحارث بن معروف بن شنبوذ) الخ ومكان النقط بياض . وفي «الاستيعاب» : روى عنه ابنه عبد الله بن صفوان ، وابن أخيه حميد ، وعبد الله بن الحارث وعامر بن مالك ، وطاووس . وفي «الاصابة» : روى عنه أولاده عبد الله وعبد الرحمن وأميه وابن أميه (؟) صفوان بن عبد الله ، وابن أخيه حميد بن حجير ، وعبد الله بن الحارث - ثم ذكر آخرين - . وعلى هذا فصحة العبارة (وعبد الله بن الحارث) .

ولعله عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث ، الذي ترجمه ابن حجر في «التهذيب» - ١٨٠/٥ وقال عنه : روى عن عمر وعثمان - إلى أن قال - : وصفوان بن أمية .

أما حُمَيْد - ابن أخيه - ففعل الصواب : (ابن أخته) . ففي «تهذيب التهذيب» -
٥٤/٣ : (حميد ابن أخت صفوان بن أمية : روى عن خاله صفوان بن أمية قصة
الخميسة ، وعنه سَمَّاك بن حَرْب ، وبعضهم سَمَّاه جَعِيداً ذكره ابن حبان في الثقات .
قلت : سَمَّاه البخاري حُمَيْد بن حُجَيْر ، وقال : إنَّ زائدة صحفه فقال : جَعِيد بن
حُجَيْر . وقال ابن القَطَّان : إنه مجهول الحال) . انتهى

وفي الصفحة : (أحد العشرة بطون الذي انتهى إليهم شرف الجاهلية) . والذي في
المخطوطة : (أحد العشرة ، من عشرة بطون ، الذين انتهى إليهم شرف الجاهلية) .
وفي الصفحة : (فهو من المطعمين) . وهي : (فهو أحد المطعمين) .

وفيها : (يُخرج العطاء ، ثم يفرض للمقطعين) . وفي المخطوطة : (تُخرجُ العطاء ،
ثم تُفرض للمقطعين) .

٣١٩ - ص : ٤٠٧ :

بِمَشْيِ تَبَخَّرَ حَوْلَ الْبَيْتِ مُسْتَحِيَا

وَالصَّوَابُ : تَمْشِي تَبَخَّرَ حَوْلَ الْبَيْتِ مُسْتَحِيَا

وفي الصفحة : (ما سوى عمرو فعبء العزيز ... ألا وهو الخ . وهي : (ما سُوِيَ
عَمْرُو ، بِعَبْدِ الْعَزِيزِ ... إِلَّا وَهُوَ الْخ

٣٢٠ - ص : ٤٠٨ : (وقيل : عنية) . وهي : (وقيل : عَنِيَّة) كما في المخطوطة
و«الإصابة» - ١٥٣/٤ - .

وفي الصفحة : (الثَّوْمَةُ بنت أمية) . والصواب - كما في المخطوطة و«الإصابة» :
(الثَّوَّامَةُ) بالمشناة الفوقية مفتوحة بعدها واو ساكنة فهززة مفتوحة - لأنها ولدت مع أخت
لها في بطن واحد -

وفي الصفحة : (أبو ذُهَيْل وَهَب بن زمعة) والصواب : (أَبُو ذَهَبْلٍ : وَهْبُ بن

زمنة) وهو الشاعر المشهور .

٣٢١ - ص : ٤٠٩ : (عمرو بن يزيد) . وهو عمرو بن يزيد - بالباء الموحدة - وقد تكرر الاسم .

وفي الصفحة : (هذا أعراي خاف فح) . والصواب : (هذا أعراي جاف قح) .
وفي الصفحة : (قول قيس) والصواب : (قول كئير) . والبيت في ديوانه - ص ١٠٨ - تحقيق الدكتور إحسان عباس .

وفي الصفحة : (وحق التلافي) . والصواب : (وحم التلافي) .
وفيها : (ابن أبي حميضة بن أهيب) . وفي المخطوطة : (ابن أبي حميضة بن عمرو بن أهيب) . وكذا في كتاب «نسب قريش» - ٣٩٧ - .

٣٢٢ - ص : ٤١٠ : (عامر بن جذيم) . والصواب : (جذيم) بالحاء المهملة .
وفي الصفحة : (وكان حبرا فاضلاً) . والصواب : (وكان خيراً فاضلاً) .
وفيها : (ذاك الذي على المر الملم ، لم تبطيء بالجراح) . وقال المحقق : (لعله : المسر المؤلم) : والذي في المخطوطة : (ذاك الذي على المر المسلم ، لم تبطيء بالجراح ؟) .
وفي الصفحة : (فجعل يرجع) . والصواب : (فجعل يسترجم) . أي يقول : إنا لله وإنا إليه راجعون ، كما يفهم من سياق الكلام .

٣٢٣ - ص : ٤١١ : (إن لم يكن لنا بها حاجة) . وهي : (إن لم يكن لك بها حاجة) .

وفي الصفحة : (لو أن حورية من الخوريات) الخ . وفي المخطوطة : (لو أن خيرة من الخيرات) الخ وهذا يتفق مع ما في مخطوطة المحقق الأولى .

وفي الصفحة : (وتوفي في سنة تسع وعشرين) . وفي المخطوطة : (وتوفي سنة تسع عشرة) وكذا في «الاستيعاب» - ١٣/٢ - و«الاصابة» - ٤٩/٢ - .

وفي الصفحة : (روى عنه الحديث) . وفي المخطوطة : (يروى عنه الحديث) .

وفي الصفحة : (أبو مَحْذُورَة) . والصواب : (أبو مَحْذُورَة) وهو مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم المشهور ، الذي قال فيه الراجز :

إِنِّي وَرَبُّ الكَعْبَةِ المَشُورَةُ والنَّفَعَمَاتِ مِنْ أَيِّ مَحْذُورَة

وأشار المحقق إلى أنه غير ما في الأصل (محذورة) اعتماداً على ما في «نسب قريش» و«الإصابة» . ولا شك أنَّ ما في «نسب قريش» - ٣٩٩ - خطأ . أما ما في «الإصابة» في الأسماء وفي الكني ، فقد ورد صحيحاً : (أبو محذورة) والاسم أشهر من أن يحتاج إلى زيادة إيضاح .

٣٢٤ - ص : ٤١٣ : (لموت أصابهم) . والصواب - كما في المخطوطة ومخطوطة المحقق الأولى (لِمَوْتَانِ أصابهم) وفرق بين الكلمتين ، فالموتَانُ هو الوباء العام ، والموت معروف . ويُفسَّر الموتَان ما جاء في سياق الكلام : (يصبح عِدَّةٌ منهم على فُرُشِهِمْ مَوْتَى) .

٣٢٥ - ص : ٤١٤ : (يخاطبُ به عماره) . وهي : (ومُخَاطَبَتُهُ عُمَارَة) .

وفيها : (أن تدعى ابن عمرو) . والصواب : (أن تدعى ابن عَمٍّ) كما في المخطوطة . وفي الصفحة : (أخرى مرجلاً) . وهي : (أُخْوَى مُرَحَّلًا) .

وفيها : (ولم يَنه قلب ... هما) . والصواب : (ولم يَنه ... يَمَمًا) .

وفيها : (لا يَتبعني مادح ، ولا ناشد) . وفي المخطوطة : (... ولا نار) بدل ناشد ، وكذا في «الاستيعاب» - ٥٠٤/٢ -

وفي الصفحة : (وشنوا علي التراب شَنًا) . وكذا في «الاستيعاب» والصواب - كما في المخطوطة : (وسَنُوا عَلَيَّ التُّرَابَ سَنًا) بالسين المهملة ، أي صُبُّوه صَبًّا سَهْلًا ، وفي «تاج العروس» - رسم سَنَ - : وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما : (كَانَ يَسْنُ المَاءَ عَلَى

وَجْهٍ، وَلَا يَشْنُ - وَفَسَّرَ الشَّنَّ بِالتَّفْرِيقِ بِالصَّبِّ ، ثُمَّ أورد حديث عمرو بن العاص ،
المذكور .

وفي الصفحة : (فإن جيني الأيمن ليس بأحق من الأيسر) . وفي المخطوطة : (فإن
جَنِّي الأيسر ليس بأحق من الأيمن) وفي «الاستيعاب» : (فإن جَنِّي الأيمن ليس بأحق
بالتراب من جَنِّي الأيسر) .

٣٢٦ - ص : ٤١٥ : (التي عشرة سنة) . وهي : (أُتِّي عشرة سنة) .

وفي الصفحة : (وكان يسد الصيام) . والصواب : (وكان يَسِرُّ الصيام) أي يتابع
أبامه كما أوضحه الحديث بعده .

٣٢٧ - ص : ٤٣٦ : (كان سَجَّاعًا شاعرا) والصواب - كما في المخطوطة : (كان
شجاعًا ، شاعرًا) . وكما في إحدى مخطوطتي المحقق .

وفي الصفحة : (لو شهدت حمل مقامي) . وهي (جُمْلُ) من أسماء النساء
المشهورة .

وفيها : (شاب فيه) . و : (شاب منها) . ففي المخطوطة كلمة (منها) فوق (فيه) .
وفي الصفحة : (رقعته الحباب) والصواب : (رَقَعَتُهُ الجُنَائِبُ) .

وفيها : (بالأكْفُ القواظ) . وفي المخطوطة : (بِالْأَكْفُ القواظِ) وفوقها
(قواظ) .

وفيها : (وكان حبرًا فاضلاً) والصواب : (وكانَ خَيْرًا فاضلاً) .

٣٢٨ - ص : ٤١٧ : (وأمسكت عليه) : وهي : (وأمسكته) .

وفي الصفحة : (ضرب رجلاً ... فأبرأ سحره) . والذي في المخطوطة : (ضرب
رجلاً ... فأبدى منحره) .

وفي الصفحة : (وهو جدُّ خالد بن الزبير) . والذي في المخطوطة : (وهو جدُّ ابن

الزَّبَعْرَى) . وابن الزَّبَعْرَى الشاعر اسمه عبد الله ، ليس خالداً - انظر «نسب قريش»
- ٤٠٢ - وستأتي ترجمته - ص ٤١٩ - فهو عبد الله بن الزَّبَعْرَى بن قيس بن عدي ،
فقيس المترجم جدُّ عبد الله بن الزَّبَعْرَى ، فكلمة (خالداً) مقحمة في النص ، لا محلُّ
لها .

وفي الصفحة : (وأبو قيس بن الحارث) . وفي المخطوطة : (وأبو قيس ، وتميم ،
والحارث ، بنو الحارث) .

٣٢٩ - ص : ٤١٨ : (وخرج السائب يوم الطائف) . وهي : (وجرح) الخ .

وفي الصفحة : (والبلاء أطوار) . وفي المخطوطة : (والبلاء طوار) .

وقبل هذا : (غداة فحل) . وهي : (وغداة فحل) .

وفي الصفحة : (بالتفحم فيها وأبوا) . وهي : (بالتفحم فيها فأبوا) بالقاف لا بالفاء
- أي القفز في جوفها .

٣٣٠ - ص : ٤١٩ : (أنبا أبو الحسن ... أبي الحرور .. أنبا محمد بن عوف ، أنبا
.. بن حريم ... أنبا ... ثنا ..) وسبقت الإشارة إلى أن المتقدمين من النساخ يكتبون
كلمة (أنبأنا) : (أنبا) و(أنا) اختصاراً . وكلمة (حدثنا) : (ثنا) وكان ينبغي إثبات
الكلمة كاملة في كل المواضع في الطبع : (أنبأنا) وكذا كلمة (حدثنا) . وكلمة (أبو
الحسن) و(أبي الحرور) و(ابن حريم) و(ابن سمرة) هي في المخطوطة على التوالي : (أبو
الحسين ... أبي الحرور ... ابن حريم ... بن ضمرة)

وفي الصفحة : (ما احترم رجل ... ما احترم عبد الله ..) والصواب : (ما احتضير
رجل ... ما احتضير عبد الله) .

وفيها : (بالقسطنطينية) . وهي : (بالقسطنطينية) بالطاءين .

وفيها : (ثم أني بأسارى) وبعد الجملة : (ثم أني بأسارى) والأخيرة في المخطوطة :
(ثم أني بأخرين) .

وفيها : (ولكن لم أكن لأسميك بالإسلام) وفي المخطوطة : (ولكن لم أكن لأشمتك بالإسلام) . أي أجعلك تشمت بالإسلام .

وفيها : (وأعتقتك) . والصواب : (وأعتقتك) .

وفيها : (أجلك بغضه نجران) . وهي : (أحلك) بالحاء المهملة أي جعلك تحل نجران .

٣٣١ - ص : ٤٢٠ : (حسب مشهور) . وهي (نحاسير مشهور) .

وفيها : (ظلمة الجهل) وهي : (ضلة الجهل) .

وفيها : (وقد انقضى ولدهم إلا ولد أبي سلمة) . وهي : (وقد انقضى عقبه ، إلا ولد أبي سلمة) .

وفيها : (ونبيه) . والصواب : (ونبيه) بالهاء والمثناة التحتية ساكنة ، وقد تكررت الكلمة .

٣٣٢ - ص : ٤٢١ : (قول زور وهنر) وفي المخطوطة : (قول إثر وعثر) .

وفي الصفحة : (يسلان الطلاق) وهي : (تسلان الطلاق) .

وفي الصفحة : (وي كأن من له) . وفي المخطوطة : (ويك أن من يكن) .

وفي الصفحة : (كي لا يطمع) وهي : (لئلا يطمع) .

وفي الصفحة : (ووقعه في القداء) وهي (ورفعه في القداء) .

وفي الصفحة : (أبي داعة) وهو : (أبي وداعة) .

٣٣٣ - ص : ٤٢٢ : (إذا يصظم) وهي : (إذا تصظم) .

وفي الصفحة : (إن هذا الذي سيمتد) . والصواب : (إن هذا الدين سيمتد) .

وفيها : (كان قبلكم أنبياء) وهي : (كان من قبلكم أنبياء) .

وفي الصفحة : (كان ذا رأي شديد) والصواب : (كان ذا رأي شديد) .

٣٣٤ - ص : ٤٢٣ : (أيها القوم) وفي المخطوطة : (أيها الناس)

وفي الصفحة : (قتل سهيل باليرموك) وفي المخطوطة : (قتل شهيدا باليرموك) .

وفي الصفحة : (يكني أبا سهل) وهي : (يكني أبا سهيل) .

وفي الصفحة : (فأوثقه أبوه ثم خرج) وفي المخطوطة : (فأوثقه أبوه وقتنه ثم خرج) .

٣٣٥ - ص : ٤٢٤ : (لا يمر بهم عين) وهي : (لا تمر بهم عين) .

وفيه : (أن يأخذهم ففعل) وهي : (أن يأخذهم إليه ففعل) .

٣٣٦ - ص : ٤٢٥ : (يحقق إيمانهم) والصواب : (تحقق أيمانهم) .

وفيه : (من الشام فزوجها) وهي : (من الشام فتزوجها) .

وفيه : (محمد بن أبي حذيفة) والصواب : (محمد بن أبي حذيفة) .

وفي الصفحة : (وأنا أصلي) والصواب : (وأنا فضل) أي لا بسة لباس الفضلة ،

لا لباس الاحتشام .

وفي الصفحة : (ذكر ذلك كله ابن الزبير) والصواب : (ذكر ذلك كله الزبير) .

٣٣٧ - ص : ٤٢٦ : (هاجرت منه) وهي : (هاجرت معه) .

وفي الصفحة : (وقال ابن اسحاق) وهي : (وقال محمد بن اسحاق) .

وفي الصفحة : (وقبل سنة أربع عشرة) وقال المحقق في الحاشية : (مغلوبة لا تصح

ولعلها سنة أربع) وصواب الكلمة كما في المخطوطة : (وقتل سنة أربع عشرة) ولكن هذا

لا يتفق مع ما في كتاب «نسب قريش» من أنه قتل يوم اليمامة ، لأن وقعة اليمامة سنة

إحدى عشرة ، وذكر ابن حجر في «الإصابة» أنه استشهد باليمامة ، وعلى هذا فيكون

استشهاده سنة إحدى عشرة ، لا عشرة كما تقدم والمؤلف نقل قوله عن ابن عبد البر ،

ففي كتاب «الاستيعاب» - ١١٨/٢ - (وقتل سنة أربع عشرة) .

ولم يذكر أنه قتل في الإمامة ، وإنما ذكر ابنه سليط بن سليط بن عمرو بما نصه :
(شهد مع أبيه سليط الإمامة قال ابن اسحاق : وقتل هناك ، وقال أبو معشر : لم يقتل
هنالك ، والصواب ما قاله أبو معشر الخ ما ذكر .

وابن عبد البر نقل في ترجمة سليط الأب خبر إرساله إلى هودة وأضاف : (وزاد ابن
هشام وثمالة وقتل سنة أربع عشرة) . انتهى . ولكن ابن هشام لم يذكر قتله في «السيرة»
وإنما ذكر إرساله إلى هودة وإلى ثمامة .

٣٣٨ - ص : ٤٢٧ : (الذي خاصم سعيد بن أبي وقاص في ابن وليدة زمعة) .

وسعيد صوابه (سعد) .

وفي الصفحة : (في بني سعد توفي عبد الله في سنة سبع وخمسين) والصواب : (في
بني سعد بن بكر . توفي عبد الله سنة سبع وخمسين) .

٣٣٩ - ص : ٤٢٨ : (ويعلمني أعطه لمن هو أحوج مني) وفي المخطوطة :
(وَيُعْمِلُنِي ، أعطه لمن هو أحوج إليه مني) ولعل كلمة (يعملني) أي يجعلني من عمال
الزكاة (العاملين عليها) .

وفي الصفحة : (فكلمني بلغة قومي) وفي المخطوطة زيادة (وهَمَز) .

وقبل هذا : (لا تسأل الناس شيئاً فقال الله مسؤول ومُنْطَى) .

وفي الصفحة : (بينه وبين سلمة وسلامة ابنا وقش) والذي في المخطوطة : (بينه
وبين سلمة بن سلامة بن وقش) .

وفي الصفحة : (وهو أخو سلمة بن عبد الأسد) والذي في المخطوطة : (وهو أخو
أبي سلمة) .

وفيها : (أُمها برة) وهي (أُمُّهُمَا بَرَّة) لأنها اثنان .

وفي الصفحة : (عبد الله بن حسين) وفي المخطوطة : (عبد الله بن حسن بن حسن).

وفيها : (لما صدق من مساعيه) وفي المخطوطة : (بِمَا صَدَّقَ مِنْ مَسْعَاتِهِ) ..

٣٤٠ - ص : ٤٢٩ : (فكتب له بوصاة) وفي المخطوطة : (يكتب له بوصاة).

وفي الصفحة : (فلقى الراعي) وتكررت (الراعي) ثلاث مرات وهي في المخطوطة : (الراعي) في المواضع الثلاثة ، ولم أر له ذكراً فيما بين يدي من الكتب .

وفي الصفحة : (في مَرَّح) وفي المخطوطة : (في مَدَح).

وفي الصفحة : (ملك تصغا الملوك له ما بين بيت الله والسحر) والذي في المخطوطة : (ملك بِصَنَعَاءِ الملوك له ما بين بيت الله والشَّحْرِ).

وفي الصفحة : (لو جاددته الريح) وفي المخطوطة : (لو جَاوَدَّتُهُ الريح).

٣٤١ - ص : ٤٣٠ : (أو أنهى من البدر) وهي (أو أَبْهَى من البدر).

وفيها (عزته) وهي (غرفته).

وفيها : (أن يوفي بالنذر) وهي (أن سَيَفِينَ بالنذر).

وفيها : (فنشأ بحمد الله) وبعدها أصفار ، وفي المخطوطة : (فنشأ بحمد الله حين نشأ).

وفي الصفحة : (يقال له : أنت سداد) وفي المخطوطة : (يقال له يا معن أنت سداد).

وفي الصفحة : (أبي سميرة الراعي) وفي المخطوطة : (أبي سميرة الراعي).

وفي الصفحة : (أخي رسول الله ﷺ بينه وبين عمر بن عبد الله بن ورقة البياضي) وهي في المخطوطة : (ابن وذفة البياضي) . مع أن الذي في «الاصابة» : (أخي بينه وبين

فروة بن عمرو الياضي) وكذا في هامش المخطوطة ، تصحيحاً لما في الأصل .

وفي الصفحة : (دعا إلى الله عز وجل) وكلمة (إلى) لا محل لها هنا ولم ترد في المخطوطة .

٣٤٢ - ص : ٤٣١ : (فضرته بحقة) والصواب : (فضرته بحقة) . والحقة
الترس .

وفيها : (وكان ابنه سعيد بن سليمان) والذي في المخطوطة : (وكان ابنه سعد بن نوفل
يسمى أيضاً على الصدقات ، وكان ابن ابنه سعيد بن سليمان) الخ .

وفيها : (شاهداً فأخذ شهادته) والذي في المخطوطة (شاهداً فردَّ شهادته ، فلما ولي
سعيد القضاء جاءه عبد الله بن محمد بن عمران شاهداً فأخذ شهادته) .

وفيها : (باب دينار) وهي (يا ابن دينار) .

٣٤٣ - ص : ٤٣٢ : (يُحْيِي وَيَسْتَحْيِي) والصواب : (يُحْيِي وَيَسْتَحْيِي) .

وفي الصفحة : (أربع في عرضي) والصواب : (أربع في عرضي) .

وفي الصفحة : (في موطني دَخَضِي) والصواب : (في موطني دَخَضِي) .

وفي الصفحة : (ما بعضي على مثلها مُغْضِي) . وهي : (ما يُغْضِي على مثلها
مُغْضِي) .

وفيها : (وأحذرته عرضي) والصواب : (وأحذرته عرضي) .

وفيها : (أحذرته حية الأرض) والصواب : (أحذرته حية الأرض) .

وفي الصفحة : (ابن عَبْدٍ وَدٍّ يقصل) وكلمة (يقصل) مقحمة لا محل لها .

وفي الصفحة : (من غنائم خيبر) والصواب : (من غنائم خيبر) .

وفي الصفحة : (فسكت مروان) والصواب : (فأسكت مروان) .

٣٤٤ - ص : ٤٣٤ : (ابن حبيب بن مالك) وهي : (ابن حبيب بن جذيمة بن مالك) .

وفي الصفحة : (لا يغدرون لجارهم للحارث) والصواب : (لا يغدرون بجارهم الحارث) .

وفي الصفحة : (إلا بأنه جعله) والصواب : (إلا بأن جعل) .

وفي الصفحة : (أبنا عمرو) وهي : (أبنا هشام بن عمرو) .

وفي الصفحة : (حديث الحدة) وهي : (حديث الحدة)

٣٤٥ - ص : ٤٣٥ : (ابن صابة) وهو : (ابن صَبَاة) .

وفي الصفحة : (فانبرى محمد) والصواب : (فانتزى محمد) . أي أخذ الإمارة من غير أن يؤمر .

٣٤٦ - ص : ٤٣٦ : (حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم) والصواب كما في المخطوطة : (حتى يُؤذَّنَ ابنُ أمِّ مكتوم) .

٣٤٧ - ص : ٤٣٨ : (ابن قيس الرقيات) والصواب : (ابن قيس الرقيات) على ما سيأتي .

وفيها : (عيش بالجزيرة) وهي : (عيش بالمدينة) .

وفيها : (ومات عبد الواحد . ومن ولد ربيعة بن أهيب) والصواب : (ومات عبد الواحد . ومن ولده : رُقِيَّةُ بنت عبد الواحد التي كان ابن قيس الرقيات يُشَبِّبُ بها ، وبابنة عمِّها يقال لها رُقِيَّةُ ، ولذلك سُمِّيَ الرُقَيَّات ، وهو عبد الله بن قيس بن شريح بن مالك بن ربيعة بن وهيب بن ضَبَاب بن حُجَّير الشاعر) ألخ ما في المطبوعة .

وفيها أيضًا : (عثمان بن سيف) وهو : (عثمان بن سفيان) .

وفي الصفحة : (على جرباء عارية) وهي : (على حَرْبَاء عارية) .

وفي الصفحة : (ابن عويم) وهو : (ابن عويم).

وفي الصفحة : (سيار بن براء) وفي المخطوطة : (سيار بن تزار).

٣٤٨ - ص : ٤٣٩ : (لا تقطع الأيدي في الشفر والصواب : (في الشفر) وهو حديث معروف .

وفي الصفحة : (قم فحذر) والصواب : (قم فحَرِّزْ) أي أَعْتَق . والتحرير هو الاعتاق من الرِّقِّ ، لأنه قتل مُسْلِمًا .

وفي الصفحة : (رهم بن العزى) وهو : (رهم بن عبد العزى) .

٣٤٩ - ص : ٤٤١ : (ابن مالك بن فهِ) وهو : (ابن فهِر بن مالك) .

وفي الصفحة : (كلكم غوته الدنيا) والصواب : (كلكم غَيْرته الدنيا) .

وفي الصفحة : (اللتين ثبتتا) والصواب : (اللتين نَشَبَتَا) .

وفي الصفحة : (وبدرت رباعيته) والصواب : (ونَدَرَت) في الموضعين .

وفي الصفحة : (أن تقصر عينك) والصواب : (أن تَقْصُرَ عينك) .

وفي الصفحة : (فاستزاه عمر فلم يجد في بيته فراشاً) والصواب فاستزاه فلم يَر له فراشاً) وكلمة (عمر) لا محل لها لأن المستزير هو أبو عبيدة والزائر عمر .

٣٥٠ - ص : ٤٤٢ : (كما اتخذ غيرك . ثم وقع الطاعون) والصواب : (كما اتخذ غيرك؟ فقال : إنَّ هذا يُبَلِّغني المحلَّ . فبكى عمر وقال : أنت أخي ما أحدٌ إلا غيَّرتَه الدنيا غيرك . ثم وقع الطاعون) .

وفي الصفحة : (ابن هلال بن ضبة) وهي (ابن هلال بن مالك بن ضبة) .

٣٥١ - ص : ٤٤٣ : (زهير بن شداد) وهي : (زهير بن أبي شداد) .

وفي الصفحة : (الحارث بن أبي شداد) وهي : (الحارث بن زهير بن أبي شداد) .

وفيها : (هلال بن أُمَيَّب) وهي : (هلال بن مالك) على ما في المخطوطة .

٣٥٢ - ص : ٤٤٤ : (وَأَنَّ أَخَاهُ سَهْلًا) . وهي : (وَأَنَّ أَخَاهُ سَهْلًا) .

وفي الصفحة : (وبين رافع بن العجلان) وفي المخطوطة : (وبين رافع بن المعلى العجلاني) .

وفي الصفحة : (فَعَزَّ أَلْوَاتَةً ، وَفَرَّاتَةً) . وفي المخطوطة : (فَعَزَّ أَلْوَاتَةً وَمَزَالَةً) . وهما قبيلتان في المغرب معروفتان الآن .

في الصفحة : (ثُمَّ افْتَتَحَ عُدَامِيسَ) . وفي المخطوطة : (ثُمَّ افْتَتَحَ عُدَامِيسَ) بالغين المعجمة ، تفتح وتُضَمُّ ، كما ضبطها ياقوت في «معجم البلدان» .

٣٥٣ - ص : ٤٤٥ : (أَوْ دَائَةً ، هَبْطُنَ) . وهي : (أَوْ دَائَةً ، حَتَّى هَبْطُنَ) .

وفي الصفحة : (بن مرداس بن كثير) . وفي المخطوطة : (بن مرداس بن كبير) . وكذا في «نسب قريش» - ٤٤٨ - و«جمهرة أنساب العرب» - الطبعة الأولى - .

٣٥٤ - ص : ٤٦٦ : (أَدْخَلْنَاهُمُ الْجَنَّةَ) . وفي المطبوعة : (نَحْنُ أَدْخَلْنَاهُمُ الْجَنَّةَ) .

وفي الصفحة : (نُودُوا بِالصَّلَامِ الصَّلَاءِ) والصواب : (نُودُوا بِالصَّلَامِ الصَّلَاءِ) .

وفيها : (أَنْ يَأْخُذَ الرَّايَةَ مِنْ سَعْدٍ) . وهي : (أَنْ يُؤْخَذَ الرَّايَةُ مِنْ سَعْدٍ) .

وفيها : (مَنْ نَجَّيْ عَائِكَ) . وفي المخطوطة : (مَنْ نَجَّيْ صَائِكَ) . والصايك الذي يُلطخ ما يمس به ويلزق به .

وفي الصفحة : (نَسَى الَّذِي بَعْدَهَا) . وفي المخطوطة : (يَتَى الَّذِي بَعْدَهَا) .

وفي الصفحة : (تَعَاوَدَ وَالطَّرَبَ) . والصواب : (تَعَاوَرُوا الضَّرْبَ) .

وفيها : (أَنْ الْمَجْدَ يَسْتَبِقُ) . وفي المطبوعة : (أَنْ الْمَجْدَ مُسْتَبِقُ) .

٣٥٥ - ص : ٤٤٧ : (فلقيها المشركون ، فقتلوهما) . والصواب : (فلقيهُمَا المشركون ، فقتلوهُمَا) إذ الصمير يرجع إلى كُرْزٍ وحَيْشٍ الرجلين المذكورين في الخبر ، لا أُمَّ مَعْبِدٍ الخَزَاعِيَّة .

وفيها : (بَقِيَّةُ الْوَجْهِ ، بَقِيَّةُ الصَّدْرِ) . والصواب : (نَقِيَّةُ الْوَجْهِ ، نَقِيَّةُ الصَّدْرِ) .
وفيها : (وولي عمر بن سعد) . وهو (عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ) .

٣٥٦ - ص : ٤٤٨ : (فجمعت الروم نحواً من ثمانين ألفاً) . وفي المخطوطة : (فخرجت له الرومُ نحواً من ثمانين ألفاً) .

وفي الصفحة : (وكان تأمُّ القامة) . وفي المخطوطة : (وكان حبيب تأمُّ القامة) .
وفي الصفحة : (إنك تجيد القناة) والصواب - كما في المخطوطة : (إنك لجيدُ القناة) .

وفي الصفحة : (إني خير سقاتها) . وفي المخطوطة : (إني جيدُ سِنَانِهَا) .
وفي الصفحة : (مسهداً قد بدا في وجهه الغضب) . وهي : (مُشَهَّرَا) أو (مُشَمَّرَا) في المخطوطة .

وفي الصفحة : (أنه نَقَّلَ الثالث بعد الخامس) ونَقَّلَ صوابها : (نَقَّلَ) بالقاء لا بالcaff .

وفي الصفحة : (مرة بن حبيب) . وفي المخطوطة : (مَرَّةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَبِيبٍ) - كما في المخطوطة و«الإصابة» ٤٠٢/٣ - الطبعة الأولى - .

وفي الصفحة : (فلما مات يزيد بن معاوية) . وفي المخطوطة : (فلما مات معاوية بن يزيد) وهو الصواب كما يفهم من سياق الخبر .

وفي الصفحة : (فقتله مروان سنة أربع وستين) . وفي المخطوطة : (فقتله مروان ، في ذي الحجة ، سنة أربع وستين) .

٣٥٧ - ص : ٤٤٩ : (من عَالَ بعدها فلا اختبر) . والصواب : (مَنْ عَالَ بَعْدَهَا فلا آجَبَنَّ أَي من افتقر بعد الولاية فلا جُرَتْ عَيْلته - أَي فلا أَسْتَغْنَى - .

وفي الصفحة : (حديثها عن الزهري) . والصواب : (حديثها عند الزهري) فهو الذي يحدث عنها . لا العكس .

٣٥٨ - ص : ٤٥٠ : (بن عمرو بن سنان) وصواب (سنان : شيان) كما يفهم من سياق النسب .

وفي الصفحة : (كان من عظماء قريش ، ومطاعيمهم) والكلمة الأخيرة صوابها : (ومطاعيمهم) أي الذين عرفوا بإطعام الطعام من الكرماء .

وفي الصفحة : (نجاه الكعبة . قال : أثبته ؟ قال : أثبته) . وفي المخطوطة : (نجاه الكعبة : مما يلي باب بني شَيْبَةَ . فقال له ابنُ عباس : أثبته ؟ فقال : نعم أثبته) .

وفي الصفحة : (أبو عبد الرحمن الحُبَلِيُّ) . وهو (الحُبَلِيُّ) كما ضبطه علماء الحديث ، قيل : لقب بذلك لعظم بطنه .

وفي الصفحة : (لأن منهم بني عَمَّةِ النَّبِيِّ) الخ والصواب كما في المخطوطة : (لأنَّ منهم بَنِي جَحْشٍ ، بني عَمَّةِ النَّبِيِّ) الخ .

وفي الصفحة : (أحد السبعين ألف) . وهي : (أحد السبعين الألف) .

٣٥٩ - ص : ٤٥١ : (وأخوه أبو سفيان) . والصواب : (وأخوه أبو سنان) ذكره ابن حجر في «الإصابة» - ٩٦/٤ - .

٣٦٠ - ص : ٥٤٢ : (بن رباب بن صبرة بن مرة بن عثمان) والصواب : (بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غُثَم) . على ما في كتب النسب .

وفي الصفحة : (ندعو الله ؟ فخلوا في ناحية) والصواب : (تَدْعُوا الله ، فَخَلُّوا في ناحية) لأنها اثنان .

قبيلة المسارحة وبلادها

الحديث عن المسارحة من الصعب حصره في سطور أو صفحات، لِسَعْتِهِ، ولكنني سأُسَجِّلُ هنا لمحةً مختصرة تعطي القارئ فكرة عن هذه القبيلة. وذلك من خلال عدة جوانب:

١ - الموقع : المسارحة في الجزء الجنوبي الأوسط بالنسبة للمنطقة والمنطقة تعتبر كلها في الجزء الجنوبي الغربي بالنسبة لبلادنا الحبيبة. وتشتهر بلاد المسارحة بالزراعة منذ القدم، ومعظم مساحتها أرض زراعية، حيث حباها الله بوفرة المياه وخصوبة التربة. كما يتصف أهلها بالديانة والصدق والكرم، والوفاء والنجدة، والشجاعة ومساعدة الجار والعطف، وحفظ العوائد، والنسب، ومصاهرة ذوي الدين والأصل منهم.

٢ - وَيَحُدُّ بلاد المسارحة شمالاً أبو عريش، وجنوباً بلاد بني شَيْل : سامطة، وغرباً الحَكَايْمَةُ على ساحل البحر الأحمر، وشرقاً الحَرِثُ، وهذا التحديد على سبيل الاختصار لا الحصر.

وقاعدتها مدينة الأحد.

٣ - تشمل القبيلة العظمى المسارحة من الفروع والفخوذ:

... العبة - الخرم - الفراجية - المخاشنة - الفزوة - الفقهاء - المشانقة - المجامة - الخوامضة - الدهالية - بنو مبارك - الخناثيل - الدواشية - الحلاوية - الصفاحية - المعاشية - الفوالقة - الرواجحة - الطوامرة - الطوالاة - المجازرة - بني حوائج - العوامرة

وفي الصفحة : (فلقني رجلاً .. شديداً جوده) والصواب : (فلقني رجلاً ... شديداً حَرْدُهُ) مكررة مرتين .

وفي الصفحة : (أبو الحكم الأخنس) . وفي المخطوطة : (أبو الحكم بن الأخنس) .

حمد الجاسر

(للحديث صلة)

– الخبزية – الكررة – القحلة – السوادية – العطقة – المداونة – المناقرة – الكلبة –
الطواهره – المعايدة – البكارية – الفحلة – بني واصل – المساملة – آل مشرم.

٤ – القبائل الحكامية :

– بنو ولي – المهاشة – بنو مهدي – المظافرة – بنو سهل – بنو ابراهيم – السوالة – آل
عز الدين – الحواسبة – آل مشرم – بنو حفظ الله – البعاجية – المغافير – الدحاكية.
ولهذه القبائل عرائف وشمليات وحاضرتهم مدينة المضاي.

٥ – شرفاء المساحة :

– الفرجي – الفقهي – العطفي.

٦ – شرفاء الحكامية :

– بنو ولي – بنو سهل – بنو مهدي – بنو ابراهيم – الدحاكية.

٧ – الرُّوحَة بالمسارحة :

– الطوالبه ويرجعون إلى أشراف أبي عريش.

٨ – شرفاء المسارحة والحكامية منهم :

– من آل جعفر – من آل نعمة – من بني مخزوم – من الفاطميين.

وما عدا هؤلاء الفروع جميعاً فهم :

– من مسروج بن عامر – من المرون (?) – من خولان العالية والسافلة وصعدة.

وعزوة الشرفاء : (أبي شريف قحطان) وعزوة مسروج بن عامر : (ابن قحطان) نسبه
إلى حمير، وكما ذكر العقيلي، بعضهم من الأزد كالفقهي مثلاً صاحب حلي نسبه إلى
عامر مزيقبا، ستة وعشرين قبيلة نزلت المنطقة الجنوبية بكاملها جبلها وتهمها من مأرب
مبأ إثر انهيار السد، ويلقبون بأصحاب العلطام.

وأخيراً إذا تناطقت أحوالهم فحولان والأزد وجميعهم يرجعون إلى أصل واحد،
سبأ، وعاصمتها مأرب وكل من اليمن، هذا بالنسبة لأولاد مسروح ابن عامر.

أما الشرفاء الذين يقولون شريف قحطان في المثل: (شريف القوم منهم) وعلى أن
رجوعهم لآل جعفر، فلا تعارض فأولاد مسروح بن عامر من قحطان والشرفاء هؤلاء
أشرافها والجميع تشملهم كلمة المسارحة أو مسروح أو سريح أو المسارح.

٩ - وقد تحدثنا عن أصل أولاد مسروح: فكان لا بُدَّ لنا أن نتكلم عن أصل الشرفاء
الذين هم آل جعفر، قال جعفر جهتهم بلاد الجعافرة، حاضرتها عثراً أو مدينة عثراً سابقاً،
يحب القوز حاضرة الجعفر الآن، بخمسة وثلاثين كيلاً في الشمال الغربي عن جيزان،
ويتكونون من هذه الفروع:

- آل الفرجي قرية البطيخ عريفهم محمد محسن الفرجي.
- آل المكرمي قرية منسية، إذا سمعت بمكرمي فهؤلاء هم.
- آل خيرين أو آل خيرات وإذا سمعت بآل خيرات فهؤلاء هم، قرية منسية.
- آل الفقيه في الحرف.
- آل علي من آل عرار في القوز.

وهذان الفخذان الأخيران بعضهم جعافرة وبعضهم نعامية، وبعضهم أشراف،
وبعضهم سادة كالدناء والعالية.

ومركزهم قوز الجعافرة. وآل جعفر، وآل نعمة يجمعهم آل جعفر: - من آل نعمة -
من آل الجون - من آل مخزوم.

من آل فاطمة. قال الجعفر وآل النعمي كثيرون في المخلافين.

١٠ - أحلاف الجعافرة:

- الأدارسة - الآن في الحجاز

فسروح يعتبرون العمود الفقري لعروبة قحطان، والشرفاء العمود الفقري لأشرافها.

وأخيراً إذا أردت أن تميز بين مسروح والشرفاء من غيرها فبالقول والفعل واللغة والوصف.

١١ - المنقري من الفرجي راجع «الأدب الشعبي في الجنوب» الجزء الأول ص ٢٣٣.

«ابن القهرية» يسمى عبده يحيى دهبوش المنقري، وليس شقيق الفرجي كما ذكر المؤلف، وذكر الواصف وكما ذكرنا سابقاً أن آل مسروح والشرفاء تعميم كلمة المسارحة، بينما أن الفرجي من أشرف فراجية البطيخ من بلاد الجعافرة. والمنقري ضمن القبيلة وينتمي منه:

١ - المنقري.

٢ - الفقيهي.

٣ - ابن سعد.

٤ - التميمي. فيه فخذ هنا احتفظوا بمشجراتهم يقال لهم آل تمام.

٥ - العنقري وهؤلاء الخمسة فروع أصلهم منقري نزحوا للشمال إثر الحروب التركية.

٦ - السدارية قسمان:

٧ - حرب أو رجال حرب. فحرب قسمان حرب من هؤلاء وحرب من مسروح

نزحوا إثر الحروب.

٨ - حكامية الحجاز إن كانوا من شرفاء بني حاكم وإلا فمن عربانها.

٩ - سادة ربيعة أصحاب كليب وائل صاحب وادي كليب المعروف بوادي الدخن

أو الهبيجة، في مركز إمارة السلب، جهة الحرث والمسارحة في أنحاء الجزيرة وبالأكثر في نجد.

١٠ - الشريفي: نسبة إلى الشريف جعفر بن نعمة الموسوي.

بلاد الجعافرة ساحل عثر، بجانب القوز أما الباقي فهم المسرحي نسبة إلى مسروح بن

عامر (خولان - صعدة) وجل أولاد مسروح الطوهرى وتوابعه وجل الشرفاء آل الفرجي وتوابعه.

هذه لمحة موجزة عن قطاع المسارحة وشرفائها ونسأل الله التوفيق.

المسارحة - الأحاد: علي بن محمد يحيى الفرجي

العرب :

١ - نشرنا هذا المقال للأخ علي بن محمد الفرجي لأنَّ القراء بحاجة إلى معرفة أنساب قبائل المخلاف، ولعدم المصادر لم يرد عنها في كتاب «معجم قبائل المملكة» من التفصيل ما يوضح أصول أنساب كثير منها، بل لم تذكر جميع فروع تلك القبائل، فعسى أن أحد الإخوة من قراء مجلة «العرب» يتحف القراء بما هم بحاجة إلى معرفته.

٢ - القول بأن وادي كليب وائل سيد ربيعة هو وادي الدخن (الهيجة) في مركز إمارة السلب جهة الحرث والمسارحة - كما ذكر الأخ الكاتب ليس صحيحاً ، وهذا خطأ قديم ، منذ أكثر من عشرة قرون ، وقد نبه عليه الهمداني في «صفة جزيرة العرب» - ص ٣٢٣ - طبع (دار النجاة للبحث والترجمة والنشر) فقال : - حِمَى ضَرِيَّة هو حَمَى كَلِيب وبين الحِمَى وضريه جبل النير .

وقد يرى قوم من الجهال أن ديار ربيعة بن نزار كانت من تهامة بسردد وبلد لسان من عك ، وأن تَبَعاً أقطعهم هذه البلاد لما حالفوه ، وهذا من الأخبار المصنوعة ، لأن الملوك أجل من أن يحالفوا الرعايا وإنما بنوا هذا الخبر على وهم وهوى ، فقالوا في المهجم ، وهي خزة : خزازى وفي الأنعم : الأنعميين ، وفي الذنابات الذنائب ، وفي العارضة : عويرض ، وإنما عَنَى مُهْلَهْل بقوله :

عَمَرْتُ دَارَنَا تِهَامَةً فِي الدُّنْهِ سِرٍ وَفِيهَا بَنُو مَعَدٍّ حُلُولَا
مَكَّةَ وَمَا صَاقِبَهَا .

مع القراء في أسئلهم وتعليقاتهم

السادة في جازان

جاء في كتاب «معجم قبائل العرب» الجزء الأول - حرف السين - ص ٢٨٣ :
السادة ومن فخوذها : آل شيبيل - آل قاضي - آل حسن - آل محسن - آل دلاك - آل
صنيع ويام - الزراعية - السباعية العصارية - المكارمة - آل إبراهيم - آل جبران -
المرأونة - آل أبو عيشة .

في هذا الكلام أخطاء كبيرة وجب التنويه عنها حيث يعتبر الكتاب مرجعاً مهماً
لطلبة العلم والباحثين .

١ - السادة ليس اسماً يطلق على بعض العشائر بل المقصود بهم آل بيت رسول الله
محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وينسبون إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي
عنه .

٢ - الفخوذ المذكورة والمنسوبة إلى هذه القبيلة منها من ليس من السادة ، ولا
يتمون إليهم بعرق أو نسب أو حتى مصاهرة ، بل إن بعض هذه العشائر لا يربط بعضها
ببعض روابط نسب مطلقاً ، فضلاً أن تكون فخوداً لقبيلة واحدة ، وكل ما يربطهم هو
حسن الجوار وشيخ واحد ، وأعراف قبلية قديمة في الدم والمنازعات والمشرب والمرعى
وغيره وهم يسكنون إلى جانب السادة ويعرفون بعرب السادة .

٣ - الفخوذ المذكورة التي هي : آل دلاك - آل صنيع ، ويام - السباعية -
العصارية - المكارمة - المرأونة - آل جبران ، هذه فخوذ لعشائر مختلفة النسب ، وتسكن
قرية العالية حاضرة السادة النعامية ، ومعهم الهثانة وعشائر أخرى صغيرة ، ولا يربط أي
عشيرة بالأخرى أي رابط سوى بعض المصاهرة ورابطة الجوار والسكن في قرية واحدة .
وهذا لا يعني صلة النسب بطبيعة الحال ، فليس كل من سكن الرياض من قبيلة
واحدة ولا حتى من سكن محلة من محلات الرياض .

ولم نسمع بـ(آل) أدخلت عليهم وبعضهم لا يتعدى بيتين فقط ، وبعضهم بيت

واحد فقط ، مثلاً السَّباعِيَّة بيتان لشخصين يتسبان من ناحية الأم وليس بينهما نسب من ناحية الجَد .

وبام هو لقب لرجل واحد من الصنابغة ، وهم ثلاثة بيوت فقط ، وهذا اللقب لشخص توفي رحمه الله - اسمه علي إبراهيم صنيع (بامي) وانجب أولاداً كثيرين . كل هذه الأسر لا تنتسب إلى السادة النعامية بأي شكل من ناحية العرق ، بل لا يوجد لهم حتى تراوج من السادة لا قديماً ولا حديثاً ، فالسيد لا يزوج الأجنبي ، إلى وقتنا الحاضر ، فكيف حصل هذا اللبس الذي أساء مصدره إليكم .

٤ - السادة كثيرون في المنطقة متشرون ، ومنهم من يستوطن المخلاف الأسفل ، الدهناء ، العالية ، ومنهم من في المخلاف الأعلى وهم سادة الملحاء .

وقبائل السادة الساكنون العالية والدهناء ، الوارد ذكرهم في الكتاب المذكور : آل عرار - (الدهناء) : آل إبراهيم - آل محسن - آل القاضي - المحارقة - المكائلة - آل شبير - آل هادي - آل عطيف - الخرش - الزراعة - آل أبو عيشة ، وهؤلاء يسكنون قرية العالية .

وآل عرار يسكنون الدهناء ، ومنهم الشيخ عرار بن ناصر النعمي ، ويربط الجميع أصل واحد وعرق واحد ونسب واحد .

آل شيبيل خطأ والصواب آل شبير .

آل حسن لم يستطع أي شخص التعرف على هذه العشيرة .

هناك رجال ثقات يمكن الرجوع إليهم ولديهم مشجرات وكتب قيمة أذكر منهم : الشيخ هاشم النعمي إمام وخطيب مسجد أبها (قاضي في أبها) ، ومعروف لديكم ، وهو من السادة النعامية ، الشيخ محمد إبراهيم النعمي شيخ شمل العالية ، الشيخ الحسين بن عرار بن ناصر النعمي شيخ شمل السادة النعامية ، الشيخ الزاهد بن حيدر القبّبي شيخ الملحاء ، السيد يحيى محرمة النعمي في العالية ، ولديه كتب قيمة .

جدة - وكالة الحرم الوطني - عيسى علي النعمي

٢ - ذكر الأخ أن لديه معلومات عن الأنساب وأنه ألف مخطوطاً سماه «مالك وطاب من تحفة الأنساب» .

٣ - ذكر أنه قرأ كتابي «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» ولاحظ أنني لم أعط قبيلة بني سليم حقها ، بينما ذكرت قبيلة حرب ، وبينت أنها من خولان القضاة التي ذكرت أنها من قحطان وقال : الصحيح أن قضاة من معد من عدنان على ما ذكر في التواريخ القديمة .

٤ - وذكر أن بني سليم بصراحة نسبها وشجاعتها غنية عن التعريف ، وأنهم في صدر الإسلام نصرُوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن علمهم كان أحمر ، وأن عمر بن الخطاب حين طلب اختيار رجال ممن في الأمصار ، وقع الاختيار على رجال من بني سليم من مصر والبصرة والكوفة والشام .

٥ - وذكر الأخ أنه وفخذه من نسل الصحابي الشهير العباس بن مرداس السلمي وعنده على ذلك وثائق .

٦ - وأشار إلى تفرق بني سليم وهجرتهم عن وطنهم إلى أفريقية وغيرها وإلى دخول فروع منهم في قبائل أخرى .

٧ - وذكر الأفعاذ التي تنسب إلى العباس بن مرداس :

١ - آل ضحاك (ضحك؟) وأبناء عمهم وذكر أن ضحاك جده الرابع .

٢ - آل أبي هليل .

٣ - آل سويد .

٤ - آل أبي عويمر .

٥ - آل عسكر وآل حوا .

وقال هذه الفروع تجتمع في دغيفل بن معبد بن سالم بن عبيد بن سلمان بن شبيب بن مهنا بن عيسى بن حسيل بن غزاي بن جرير بن خبير بن عدي بن منصور بن سالم بن شبل بن ناصر بن مالك بن سالم بن عناق بن حويص بن ربيعة بن عوف بن سلمان

بن صالح بن محمد بن سعيد بن بكار بن أحمد بن بكار بن عبد الله بن سعيد بن
الصحناني الفارس الشاعر عباس بن مرداس ، ثم ساق نسبه ، ونسبه معروف .

٨ - وقال عن آل (ضحك) أما نحن آل ضحك فضحك بن حمود بن عبيد بن
كنعان بن سلطان بن سلمان بن سويف بن بجيت بن عبيد بن عياش بن دغيفل
المذكور .

وقال وأنا الشاعر فريح بن حمود بن نهار بن ضحك المذكور .
يطلق علي وعلى جماعتي عبيد أو عبداوي ، ويجمعنا نحن آل عبيد طعان وكنعان
أبناء سلطان بن سلمان .

أما أبناء كنعان فخلف كنعان عبيد كل نسله منه ، وله من الولد أربعة - حمود ،
وسطاي ، ونهيب ، وغزاي ، أبناء عبيد بن كنعان .

أما حمود فمن نسله آل واوي بن علوي بن حمود .

وآل غيث بن سلمان بن حمود .

وآل ضحك بن حمود وفيهم الإمارة أولاً ، كانت لضحك ومن بعده لابنه نهار
وبعده حمود بن نهار بن ضحك وهو أبي .

ومن أبناء ضحك نهار وكسار وفهد ونوار ونصير ومتصور .

أما نهيب فله من الولد سلطان وقنديل .

وسطاي منه آل نذير بن سالم بن سطاوي ، وآل دلي (٩) بن سالم بن سطاوي ، وآل
غانم بن سطاوي ، وآل موجد بن سطاوي .

أما طعان فنسله آل زبحان بن مالي بن عبيد بن طعان ، وآل داود بن علاو بن
طعان ، وآل مشني بن جرور بن حكاي بن رحال بن طعان ، وآل حلو بن عبيد بن
طعان ، وآل عذاب بن عبيد بن طعان .

ويجتمع معنا آل سويد بن حمزة بن كرم بن دغيفل .

وآل أبو هليل بن دغيفل وهم عاشور ولايج ومحمود ويشاره ابنا هليل .

أما نادر بن دغيفل فأبناؤه حواء وعسكر في العراق من بني سلامة .

وآل أبو عيسى هم ابنا عيسى بن قليل بن دغيفل .

٩ - هذه الفروع التي ذكرت بعضها في العراق وبعضها في السعودية وبعضها في الكويت وقطر والبحرين .

١٠ - وذكر من فروع بني سليم التي مع قبيلة مطير :

١ - الملاعبة ابنا ملاعب بن هكل .

٢ - البراعصة من أبي الليل .

٣ - الصهبة ابنا صهيب بن جابر .

١١ - وقال : عتية أبناء عتية بن شيان بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم ، وليس من قال من هوازن أخي سليم بصحيح ، والصحيح ما ذكرنا أن الشياطين ، هم بنو شيان سدة العزا ، في بني سليم .

١٢ - والعزة (الأعزة) مع قحطان وبالعراق ابنا عراز من بني سليم .

هذا ملخص ما كتب به الأخ الشاعر الشعبي فريح بن حمود السلمي .

«العرب» : اهتمام الأخ فريح بن حمود السلمي بالأنساب من الأمور التي يُحَمَّدُ عليها ، ولكن ينبغي أن نلاحظ أموراً قبل الجزم بما يتعلق بالأنساب القبائل العربية .

أولها : الثبت من صحة نسبة القبيلة إلى أي أصل من الأصول ، ولا يكفي في ذلك ما تناقله العامة ، بل يجب أن يكون مؤكداً بما يثبت صحة ذلك أما من كتب معتمدة قديمة ، أو من تواتر النقل بطريقة تحمل على الثقة بصحته كأن يصبح متعارفاً بين أناس كثيرين لا يمكن تواطؤهم على الخطأ .

ثانياً : أنا ذكرت عن بني سليم في كتابي «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة» و«معجم قبائل المملكة» ما عرفته عن هذه القبيلة الكريمة .

كما أنني نشرت في مجلة «العرب» في التعليق على كتاب «بنو سليم في التاريخ» للأستاذ عبد القدوس الانصاري - رحمه الله - نشرت عن هذه القبيلة أشياء كثيرة منها أنني تحدثت عن بعض منازلها ، وذكرت الصحابة منها ، وأوردت أسماء مشاهير شعرائها إلى غير ذلك مما هو منشور في مجلة «العرب» .

ثالثاً : القول بأن قُضاعة من عدنان قول معروف قديم ، ولكنَّ الحمداني أوضح في كتاب «الإكليل» الجزء الأول أنها من قحطان ، وأورد أدلة كثيرة مقنعة على ذلك ، وهو من علماء النسب وقدمائهم .

رابعاً : كَيْتُ أَنَّ الأخ ذكر الكتاب الذي فيه خبر اختيار عمر بن الخطاب للرجال السلميين ، وأنَّ عَلمَ بني سليم أحمر ، لأن ذلك من الأمور التي تحتاج إلى إثبات بنصوص من علماء التاريخ القدماء .

خامساً : أما الانتساب إلى العباس بن مرداس الصحابي الجليل والفارس الشاعر فليت الأخ ذكر السند في ذلك ، ومعروف أن العباس له أبناء منهم كنانة ، وجلهمة ، وسعيد ، وعبيد الله ، وأبي ، وكثير من نسل العباس انتقلوا إلى الأندلس .

وعادة الانتساب إلى الرجل المشهور في القبيلة منتشرة بين فروع القبائل المعاصرة ، وكنت اجتمعت قبل أربعين سنة بأحد شيوخ قبيلة زَعْبٍ ، وهم من بني سُليم ، فذكر لي أنه من نسل العباس بن مرداس .

سادساً : القول بأن الملاعبة والبراعصة والصهبة الذين في قبيلة مُطَير أنهم من بني سُليم ، يحتاج إلى ما يثبت ، ولا أعتقد أن في كتب النسب التي وصلت إلينا شيئاً من ذلك ، ويبقى التعويل على الأخبار المتناقلة ، وباليت الأخ فربح ذكرها بطريقة تجعل على الثقة بها .

سابعاً : والقول بأن عَتِيَّة الذي تنتمي إليه القبيلة الكبيرة هو عَتِيَّة بن شيان من بني سليم لا يكفي فيه اتفاق الاسمين ، فالأسماء تشابه ، والمشهور أن أكثر فروع عَتِيَّة من هوازن مثل بني سعد ، الذين استرضع فيهم النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا يزالون

معروفين ، وكثير من بطون عتيبة تنتسب إليهم ، ومثل الجشمة (الجشمة) قوم دريد بن الصمة ، وغيرهم .

ثامناً : والقول بأن الشيايين الذين في عتيبة من بني سليم فهذا لا يكفي فيه أن صاحب كتاب «الأصنام» ذكر أن بني شيبان سنده العزّا ، من بني سليم ، فكما تقدمت الإشارة إلى أن الاسماء تشبه .

والشيايين القبيلة المعروفة يرجعون في نسبهم إلى آل سعد من قبيلة قحطان ، وانتقلهم من بلاد قحطان الواقعة شرق بلاد عسير كان في عصور متأخرة ، وقد أشار إلى هذا أحد الإخوة في كلام نشرته مجلة «العرب» س ٨ - ص ٩٥٣ - فقال حين ذكر آل سعد من آل محمد من الجحادر من قحطان ما نصه : (ومن قبيلة آل سعد الشيايين ، وافقوا عتيبة ، ومنهم من نزل تليلث ، ومنهم بادية رُحْلُ إلى يومنا هذا. انتهى وقد سألت أحد كبار رجال بادية الشيايين فأيد هذا القول .

تاسعاً : أما الأعزّة (العزّة) فالجزم أنهم أبناء عزاز من بني سليم يحتاج إلى دليل ، إذ هناك الأعزّة من قبيلة سبيع وهاؤلاء من بني عامر بن صعصعة من هوازن - على ما هو مشهور - .

وهناك الأعزّة في العراق يتسبون إلى جيمر ، من قحطان كما ذكر ذلك الأستاذ عباس العزاوي في كتاب «عشائر العراق» الجزء الأول .

ومجمل القول فالحديث عن الأنساب يحتاج إلى الثبوت وإلى الاعتماد على مصادر صحيحة .

عاشراً : يا ليت الأخ الكريم ذكر لنا الأصول التي يعتمد عليها في علم الأنساب ، إذ بدون معرفة تلك الأصول لا يستطيع المرء أن يقنع بصحة ما ذكر - حتى ولو كان صحيحاً - .

وربط أنساب قبائل العرب الحديثة بالأصول القديمة ليس بين أيدينا من المؤلفات ما يوضح ذلك ، فلم يبق إلا الاعتماد على ما هو متناقل بين القبائل الحديثة نفسها ، وهذا

مكتبة العرب

□ ترسلُ ابن قلاقس :

ابن قلاقس أبو الفتوح نصر بن عبد الله الإسكندري (٥٣٢/٥٦٧ هـ) - كما وصفه ابن خلكان - شاعرٌ مُجيد ، كثير الحركات والاسفار .

وهو من المخطوطين في عصرنا ، فقد قام الشاعر المعروف خليل مطران بنشر مختار ديوانه في القاهرة سنة ١٣٢٣ هـ .

وكتب عنه أحد المستشرقين في «دائرة المعارف الإسلامية» وأشار إلى عناية أحد الباحثين بشعره ، تمهيداً لنشر ديوانه .

ثم تصدت فتاة كويتية لدراسة شعره ، فنالت بذلك درجة (الدكتوراه) هي الدكتورة سهام الفريح ، مدرسة الأدب العربي في جامعة الكويت ، ونشرت الجزء الأول من ديوانه - انظر «العرب» ص ١٨ - وقام الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع الأستاذ في كلية الآداب - جامعة الملك سعود في الرياض بتحقيق ترسله - أي

→ مما لا يمكن الاعتماد عليه حتى تتضح الأدلة المثبتة له ، وإذن فهو من الأمور التي تحتاج إلى دراسة عميقة نتركز على الصلة القوية بالقبائل نفسها ، ومخالطتها زمناً طويلاً ، وتسجيل ما لديها من معلومات من أخبار وأشعار في ذلك ، وبدون هذا لا يمكن الاهتداء إلى معرفة تداخل الأنساب بين القبائل ، ولا يصح - من ثم - التعويل على أخبار الآحاد ، بل لا بُدَّ من أن تكون تلك الأخبار مما هو مشهر ومتناقل بين جماعة لا يمكن تواطؤهم على الخطأ .

رسائله التي تأتق في كتابتها ، وهي على ما يرى الدكتور عبد العزيز لا تقل مكانة عن شعره .

ولهذه الرسائل - غير ميزتها الفنية - ميزة أخرى لدى دارسي تاريخ جنوب الجزيرة العربية - فقد اتصل ابن قلاقس ببعض المشاهير من أهل تلك البلاد مثل عمارة اليمني ، وصاحبه أبي بكر العنلي وزير صاحب عدن ، والكموني متولي الفرضة بشعر عدن ، والقاسم بن غانم بن وهاس ، صاحب بلاد عثر (قوز الجعافرة) في تهامة ، وغيرهم - وكتب رسائل قد تفيد الدارسين في إبراز بعض جوانب الحياة العامة لأهل تلك البلاد في ذلك العهد .

والدكتور عبد العزيز المانع محقق ثبت ، ذو عمق وشدة تحرر وثبت ، وهكذا برز عمله في تحقيق هذا الكتاب ، الذي قامت بنشره عمادة شؤون المكتبات في جامعة الملك سعود العام الماضي (١٤٠٤/١٩٨٤) في كتاب بلغت صفحاته ١٧٢ - بطباعة جيدة ، بمطابع جامعة الملك سعود .

□ الأفضليات :

عنوان رسائل من أدب العصر الفاطمي ، كتبها أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي (٤٦٣/٥٤٢ هـ) ووجهها إلى الملك الأفضل أمير الجيوش المصرية أحمد بن بدر الجمالي الذي تولى الوزارة في الدولة الفاطمية من سنة ٤٨٧ حتى قتل سنة ٥١٥ هـ وكان ابن الصيرفي رئيساً لديوانه ، فغضب عليه ، فكتب تلك الرسائل يسترضيه ، فرضي عنه وأعادته إلى ديوان الإنشاء ، وعناوين الرسائل هي :

- ١ - العفو .
- ٢ - رد المظالم .
- ٣ - لمع الملح .
- ٤ - منائح القرائع .

٥ - مناجاة شهر رمضان .

٦ - عقائل الفضائل .

٧ - التنلي على التهلي .

وقد حققها الأستاذان الفاضلان الدكتوران وليد قصاب ، وعبد العزيز المانع ، وقام (مجمع اللغة العربية في دمشق) بطبعها في عام ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م - في كتاب بلغت صفحاته (٣٩٠) عدا المقدمة التي وقعت في نحو عشرين صفحة ، والطباعة حسنة ، بمطبعة (المعارف) بدمشق .

□ تحقيق المذهب :

وقام الأستاذ الباحث أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري بتحقيق رسالة «تحقيق المذهب» لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي (٤١٣/٤٧٤ هـ) من مشاهير علماء المغرب ، وموضوع الرسالة القول بأن النبي عليه الصلاة والسلام كتب بيده اسمه يوم صلح الحديبية - وهذا - كما قال الأستاذ أبو عبد الرحمن : ورطة من الورطات العلمية ، أوضح بطلانه المحقق الفاضل بالمقدمة الصافية التي وضعها لتلك الرسالة التي أوردها ، وأورد عددًا من أجوبة العلماء تتعلق بها ، مضيفًا إلى كل ذلك حواشي ومقدمات ، برزت كلها في كتاب بلغت صفحاته ٣٨٠ صفحة .

ويظهر أن المحقق الكريم لاحظ أن الموضوع - في حد ذاته - لا يستلزم هذا الجهد الكبير فقال في المقدمة : (حرصت على نشرها لأن مثقفي اليوم في دَوَاةِ التسابق على نشر نوادر المخطوطات ، ولقد خشيت أن يسبق إلى نشرها من لا حظ له في التخصص والوعي بسياسة النصوص ، فيضيف إلى تضليل الباجي تضليلًا ، ويَطْوِي العقيدة على خبئة) .

وقد قامت بنشر الكتاب دار عالم الكتب للنشر والتوزيع في الرياض ، سنة ١٤٠٣ هـ بدون ذكر اسم المطبعة .